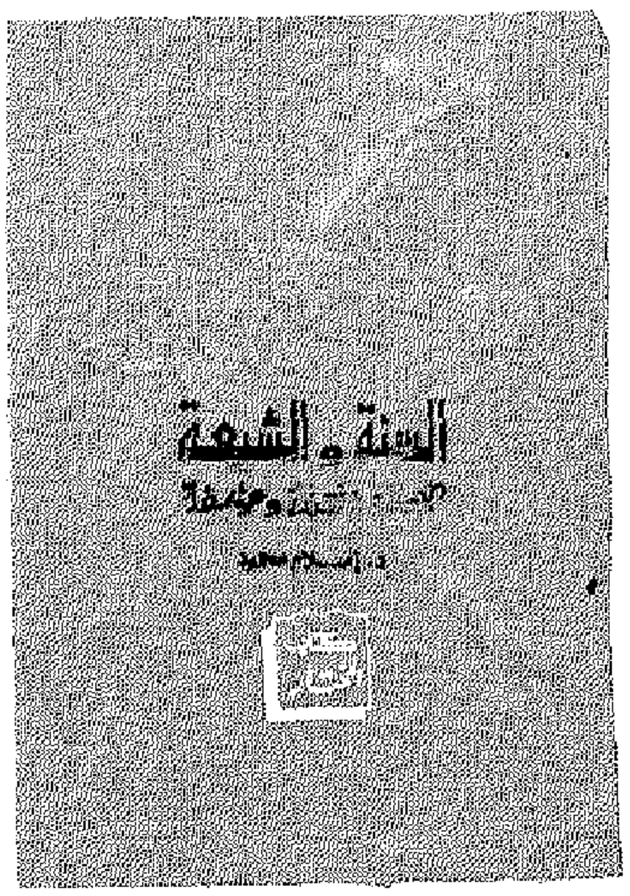



# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٣ • السنة السابعة • رمضان وشوال ١٤٠٦هـ • يونيو ١٩٨٦م


## فقيد الإسلام

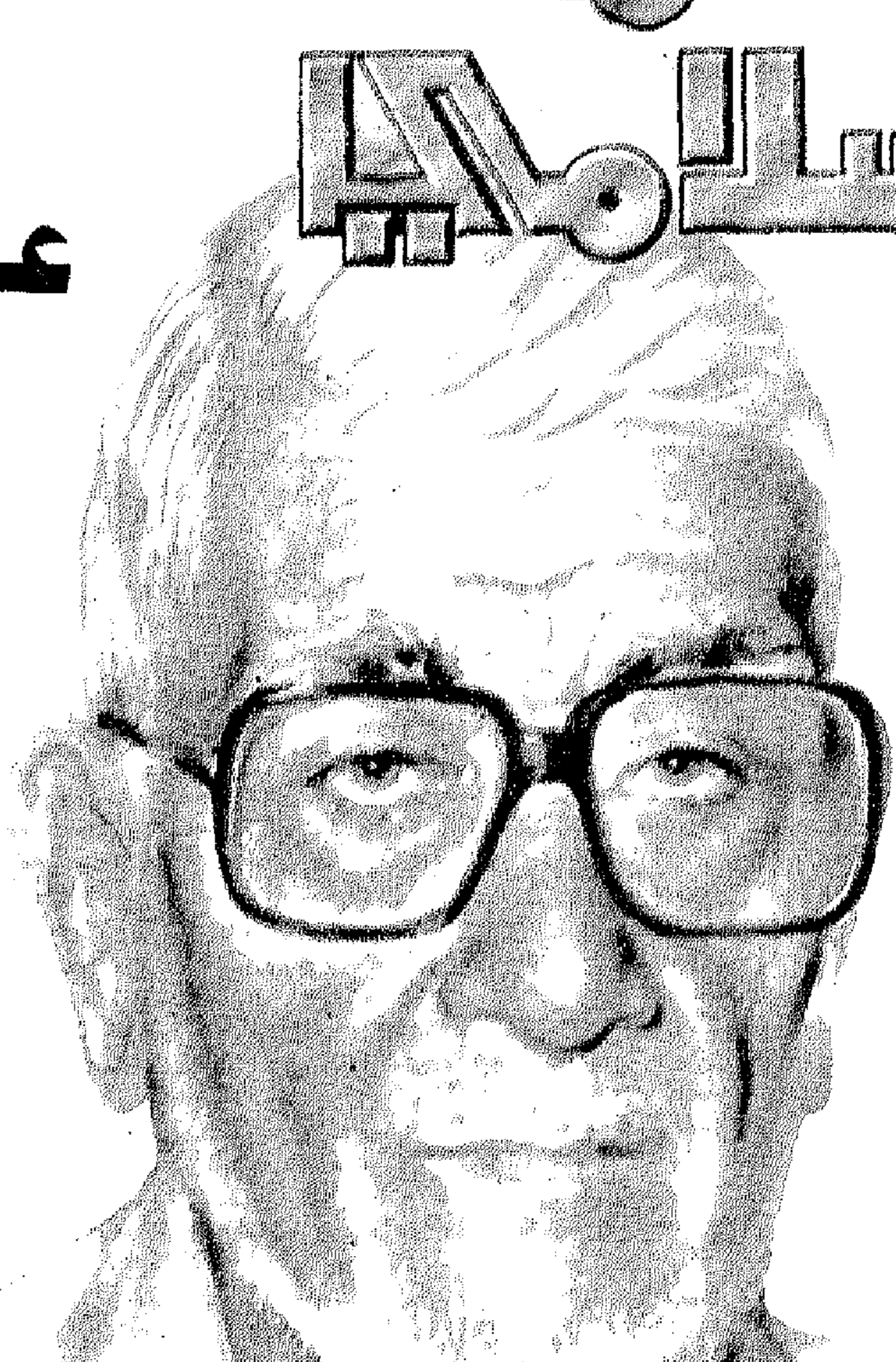

## عمر التلمساني وأهم حديث أدلى به ولم ينشر في مصر

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

# الشيعة والسُنة

## ضجة مفتعلة ومؤسفة

إسلام محمود

صقر العشماوي

بسم الله الرحمن الرحيم

ومَن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

صدق الله العظيم

# السلام عليكم

عشرون عاماً على استشهادك أيها الفارس الشهيد . هل هى مصادفة أن يطيح الجلاد الناصرى برأسك الكريم فى ٥ ــ ٦ ــ ١٩٦٦ ــ وأن تطيح أسرائيل بكرامة أمتنا بعدها بعام واحد . وهل أرادوا بإعدامك ــ إعدام روح المقاومة فى المسلمين حتى لايتصدوا لأبناء صهيون .

أيها الفارس الشهيد ــ مازال سيفك المسلول على رقاب المستكبرين ومازالت كلماتك نورا ونارا . نورا لأجيال قرآنية فريده إنتصرت فى طهران ــ وهاهى تتنادى لتحرير فلسطين ــ والأحاطة بالأستكبار ــ وإقامة عالمية الأسلام السمحة :

لا إله الا الله ــ منهج حياه . ونارا على الطغاه .

قُدمت رأسك الطاهر قربانا فى مذبح موسكو ــ فإذا الدماء تسيل من القربان ــ لتزرع الف فارس ــ والف بندقية ــ لتعطى القمح لونه الأصفر ــ وتعطى الأمه مجدها . وتعطى المستضعفين الأمل .

أيها الطاهر المعلق فى المشنقة . مازال وجهك يطاردهم . يخرج إليهم من كل شبر ــ من دعاء الأمهات فى الصباح ــ وغناء العمال فى المصانع . وأناشيد الفقراء ــ من أحبار المطابع ــ ومن إبتسامات الأطفال ــ تخرج من فوهة بندقية يحملها سليمان خاطر ــ وبلال فحص .

وجهك ياشهيد ينتظرنا ــ على موعد بلقاء ــ عند بوابات الأقصى .. لم يمت الشهيد .. لأن الشهيد لايموت ــ لقد ظل سيد قطب يعيش فى وجدان المسلمين والمستضعفين ــ وتُرجم «فى ظلال القرآن» إلى عشرات اللغات وكذلك كل ثمار الشهيد الفكرية مازالت تثمر فى كل لحظة وتعطى ــ رحيقها وأكلها بإذن ربها .

المختار الإسلامى

# حديث الشهيد

## سيد قطب

بعض النفوس الضعيفة يخيّل إليها أن للكرامة ضريبة باهظة لا تطاق ، فتختار الذل والمهانة ، هرباً من هذه التكاليف الثقال . فتعيش عيشة تافهة رخيصة ، مفرغة قلقة . تخاف من ظلّها ، وتفرق من صداها ، . يحسبون كلّ صيحـــة عليهم » ، ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة ! » هؤلاء الأذلاء يؤدون ضريبة أفدح من تكاليف الكرامة . أنهم يؤدون ضريبة الذلّ كاملة . يؤدونها من سمعتهم ويؤدونها من اطمئنانهم . وكثيرا ما يؤدونها من دمائهم وأموالهم وهم لا يشعرون .

. وأنهم ليحسبون أنهم ينالون فى مقابل الكرامة التى يبذلونها قربى ذوى الجاه والسلطان حين يؤدون إليهم ضريبة الذل وهم صاغرون ؟ ولكن كم من تجربة انكشفت عن نبذ الأذلاء نبذ النواة بأيدى سادتهم الذين عبدوهم من دون الله . كم من رجل باع رجولته . ومرّغ خديه فى الثرى تحت أقدام السادة . وخنع وخضع ، وضحى بكل مقومات الحياة الانسانية ، وبكل المقدسات التى عرفتها البشرية ، وبكل الأمانات التى ناطها الله به أو ناطها الناس .. ثم فى النهاية إذا هو رخيص ، هين هين ، حتى على السادة الذين استخدموه كالكلب الذليل ، السادة الذين لهث فى أثرهم ووصوص بذنبه لهم ، ومرّغ نفسه فى الوحل ليحوز منهم الرضاء ! .

كم من رجل كان يملك أن يكون شريفاً ، وأن يكون كريماً ، وأن يصون أمانة الله بين يديه . ويحافظ على كرامة الحق وكرامة الانسانية . و كان فى موقفه هذا مرهوب الجانب لايملك له أحد شيئا ، حتى الذين لا يريدون له أن يرعى الأمانة ، وأن يحرس الحق . وأن يستعزّ بالكرامة ، فلمّا أن خان الأمانة التى بين يديه ، وضعف عن تكاليف الكرامة ، وتجرّد من عزّة الحق ، هان على الذين كانوا يهابونه ، وذلّ عند من كانوا يرهبون الحق الذى هو حارسه ، ورخص عند من كانوا يحاولون شراءه ، رخص حتى

# حديث الشهيد

أعرضوا عن شرائه ، ثم نبذكما تنبذ الجيفة ، وركلته الأقدام ، أقدام الذين كانوا يعدونه ويمنّونه ، يوم كان له من الحق جاه ومن الكرامة هيبة ، ومن الأمانة ملاذ .

كثيرهم الذين يهوون من القمّة إلى السفح لا يرحمهم أحد ، ولا يترحّم عليهم أحد ؟ ولا يسير فى جنازتهم أحد ؟ حتى السادة الذين فى سبيلهم هووا من قمّة الكرامة إلى سفوح الذلّ ومن عزّة الحق إلى مهاوى الضلال .

ومع تكاثر العظات والتجارب ، فإننا ما نزال نشهد فى كل يوم ضحيّة : ضحيّة تؤدى ضريبة الذل كاملة ضحية تخون الله والناس ، وتضحّى بالأمانة وبالكرامة . ضحية تلهث فى أثر القيادة ، وتلهث فى أثر المطمع والمطمح ، وتلهث وراء الوعود والسراب .. ثم تهوى ، وتنزوى هنالك فى السفح خانعة مهينة ، ينظر إليها الناس فى شماتة ، وينظر إليها السادة فى احتقار .

لقد شاهدت فى عمرى المحدود — وما زلت أشاهد — عشرات من الرجال الكبار يحنون الرؤوس لغير الواحد القهار ويتقدّمون خاشعين ، يحملون ضرائب الذل تبهظ كواهلهم وتخنى هاماتهم ، وتلوى أعناقهم وتنكس رؤوسهم .. ثم يطردون كالكلاب ، بعد أن يضعوا أحمالهم ويسلّموا بضاعتهم ، ويتجرّدوا من المحسنين فى الدنيا والآخرة ، ويمضون بعد ذلك فى قافلة الرقيق لا يحسّ بهم أحد حتى الجلاد !!..

لقد شاهدتهم وفى وسعهم أن يكونوا أحراراً ولكنهم يختارون العبودية وفى طاقتهم أن يكونوا ولكنهم يختارون التخاذل ، وفى إمكانهم أن يكونوا أمر مرهوبى الجانب ولكنهم يختارون الجبن والمهانة شاهدتهم يهربون من العزة كى لا تكلّفهم درهماً ، وهم يؤدّون للذلّ ديناراً أو قنطاراً . شاهدتهم يرتكبون كل كبيرة ليرضوا صاحب جاه أو سلطان ، ويستظلّوا بجاهه أو سلطانه وهم يملكون أن يرهبهم ذووا الجاه والسلطان !

لا ، بل شاهدت شعوباً بأسرها تشفق من تكاليف الحرية مرّة ، فتظل تؤدّى ضرائب العبودية مرّات ، ضرائب لا تقاس إليها تكاليف الحرية ، ولا تبلغ عشر معشارها . وقديماً قالت اليهود لنبيها : « يا موسى إن فيها قوماً جبّارين ، وإنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ، فاذهب أنت وربّك فقاتلا ، إنا ها هنا قاعدون » ...

فأدت ثمن هذا الخلود من تكاليف العزّة ، أربعين سنة تتيه الصحراء ، تأكلها الرمال ، وتلفها الغربة ، وتشرّدها

سيد قطب

المخاوف .. وما كانت لتؤدى معشار هذا كلّه ثمناً للعزّة والنصر فى عالم الرجال !

أنه لا بد من ضريبة يؤديها الأفراد ، وتؤديها الجماعات ، وتؤديها الشعوب ، فإما أن تؤدى هذه الضريبة للعزّة والكرامة والحرّية ، وإما للعبودية والتجارب كلها تنطق بهذه الحقيقة التى لا مفرّ منها ولا فكاك ..

فإلى الذين يفرقون من تكاليف الحرية ، إلى الذين يخشون عاقبة الكرامة ، إلى الذين يمرّغون خدودهم تحت مواطىء الأقدام ، إلى الذين يخونون أماناتهم ، ويخونون كراماتهم ، ويخونون التضحيات العظيمة التى بذلتها أمّتهم ، وبذلتها الإنسانية لتتحرر وتتخلص إلى هؤلاء جميعا ، أوجه الدعوة أن ينظروا فى عبر التاريخ ، وفى عبر الواقع القريب ، وأن يتدبّروا الأمثلة المتكررة التى تشهد بأن ضريبة الذل أفدح من ضريبة الكرامة وأن تكاليف الحرية أقل من تكاليف العبودية ، وأن الذين يحرصون على الموت توهب لهم الحياة ، وأن الذين لا يخشون الفقر يرزقون الكفاية ، وأن الذين لا يرهبون الجاه والسلطان يرهبهم الجاه والسلطان .

ولدينا أمثلة كثيرة وقريبة ، على الأذلاء الذين باعوا الضمائر وخانوا الأمانات ، وخذلوا الحق ، وتمرّغوا فى التراب ، ثم ذهبوا غير مأسوف عليهم من أحد ، ملعونين من الناس وأمثلة كذلك — ولو أنها قليلة — على الذين يأبون أن يذلوا ، ويأبون أن يخونوا ، ويأبون أن يبيعوا رجولتهم بيع السماح . وقد عاش من عاش منهم كريماً ، ومات من مات منهم كريماً : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدّلوا تبديلاً ﴾

# الأستاذ / عمر التلمسانى
# فى ذمة الله

توفى المرحوم الأستاذ عمر التلمسانى المرشد العام للإخوان المسلمين بمصر يوم الخميس الموافق ١٣ رمضان ١٤٠٦ هـ عن عمر يناهز ٨٢ عاما . والأستاذ عمر التلمسانى هو أحد رجال الرعيل الأول من الإخوان المسلمين الذين وهبوا حياتهم من أجل الدعوة . وخاضوا معارك تأسيس الجماعة وتثبيت دعائمها . ثم حملوا على عاتقهم مهمة بعث شرارة الصحوة فى نفوس المسلمين . وخاضوا المعارك ضد الاستعمار الإنجليزى - واليهودى - وتعرضوا لأبشع حملات الاعتقال والتعذيب والتشريد والسجن لمدد طويلة وصلت إلى ٢٠ عاما متصلة فى بعض الأحيان .

والأستاذ عمر التلمسانى من أولى العزم من الرجال الذين رفضوا أن يؤيدوا النظام الناصرى الطاغوتى ثمنا لخروجهم من السجن مع جواز الأخذ برخصة « إلا من أكره » . وظل الأستاذ عمر التلمساني متمسكا بموقفه ومفضلا حياة السجن القاسية على تأييد نظام عبد الناصر .

والأستاذ عمر هو ثالث الحسنين : حسن البنا - حسن الهضيبى . ونستطيع أن نميز علامتين هامتين فى حياة الأستاذ عمر التلمسانى كانتا ذات أثر مباشر على مستقبل المسلمين عامة وحركة الإخوان المسلمين خاصة .

العلامة الأولى : هو أنه كان من الصامدين - الذين رفضوا الأخذ برخصة الإكراه ثمنا لخروجهم من السجن . وهو الموقف الذى يحفظ دائما فى تاريخ الدعوات نقائها ويحقق لها استمراريتها ووضوح مبادئها . فلو أن الجميع أخذ بهذه الرخصة - لضاعت الدعوات - ولطمست مبادئها - وأنطمرت معالمها .

ولكن هؤلاء الذين لا يأخذون بالعزيمة - فإنهم فى الواقع يحفرون بصمودهم رافدا لاستمرار الحركة - ويحققون عدم ضياع مبادئها ويظلون حراسا لها برغم السجن والتعذيب . وقد كان الأستاذ عمر التلمسانى أحد هؤلاء .

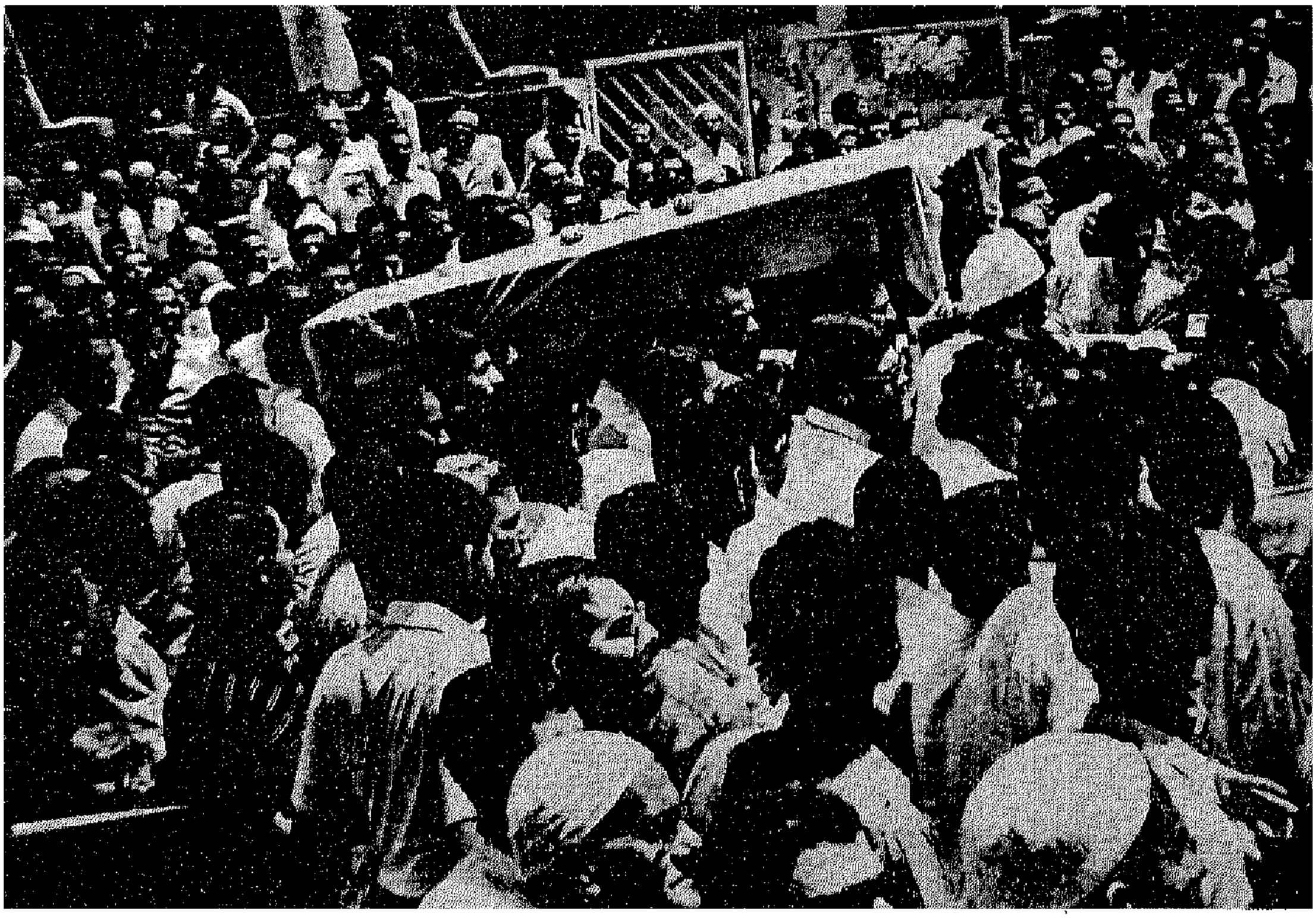

**العلامة الثانية : هو أنه إذا كان الإمام الشهيد حسن البنا قد استطاع أن يؤسس الجماعة ويضع منهاج حركتها ويحقق لها انتشاراً واسعاً ويخوض بها المعارك ويخرج بها أقوى فى كل مرة .**

**وإذا كان الأستاذ حسن الهضيبى – رحمه الله – قد استطاع أن يحافظ على الأمانة فى وجه الإعصار الطاغوتى الناصرى ، وأن يظل رافعاً للراية ومحافظاً على تماسك الجماعة برغم أبشع حملات التصفية التى شهدتها البشرية فى تاريخها المعاصر . فإن الأستاذ عمر التلمسانى – رحمه الله – قد تسلم زمام الجماعة عقب موت الأستاذ الهضيبى ليعيد من جديد بناء الجماعة ويحقق لها انتشارها الأفقى بعد فترة سجن وتشريد وتعذيب قاسية استمرت من ( ١٩٥٤ – ١٩٧٣ ) ، وقد استطاع الأستاذ عمر – رحمه الله – أن يحقق – بفضل الله تعالى – انتشاراً واسعاً للجماعة وأصبح المنتمين إليها والمتعاطفين معها بالملايين – بل واستطاعت الجماعة أن تكتسح المواقع الطلابية والنقابية .**

**وإيماناً بقدر الله تعالى – فإن المختار الإسلامى – تحتسب الأستاذ عمر لدى الله تعالى – وتتقدم بالعزاء لنفسها وللمسلمين جميعاً فى مشارق الأرض ومغاربها . وتهيب بجميع الإخوة أن يكونوا على مستوى المسئولية وأن يحملوا الراية وأن يتقدموا بالشعلة وألا تتوزعهم الأهواء وسبل الاختلاف .**

# عمر التلمساني

رحم الله شيخنا الذى ذهب للقاء ربه بينما تجمعت الطواغيت على الإسلام فى أرض مصر الطاهرة بنور أهل البيت وأولياء الله الصالحين والمؤمنين الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه . رحم الله شيخنا الذى كان فى وفاته آية فى وجه كفار اللادينية كما كانت فى جنازته الدلالة على ولاء وإنتماء هذا الشعب . فوجدوا الملايين تشيعه وإذ الموكب يسير بالجلال والهيبة . وفى مرض الشيخ يخرج مرتزق أغبر الشعر ثعلبى الوجه فى شماته ليلطخ صفحات مجلته المفلسة المعانة من دم الشعب بحديث عن صراع على زعامة الإخوان ثم يستدرج البعض ليرشحهم زعماء وقاده . ونسى الجميع أن المسألة هى فى حركة إسلامية واحدة تفرز القادة والزعماء بأمر الله ومن بين صفوف الشعب المسلم الأبى وليس بالتلميع على صفحات المهان الذليل خادم الطاغوت عدو الاسلام .

هكذا كان الشيخ فى مرضه ووفاته وجنازته شجى فى حلوق الكفار كما كان فى حياته رحمة وسنداً للمسلمين المؤمنين . ولسنا نتحدث عن جهاد الشيخ وحياته وكفاحه فهذا معروف ومشهور لكننا نتحدث عن الراية من بعده التى يحملها أبناؤه وتلامذته ومحبوه إنها راية الإسلام العزيز . ونحن إذ نودع شيخنا نذكر كل الشهداء وكل الأسرى والمعذبين وكل الشباب المؤمن الممتحن ونذكر الإسلام المقيد ونقاوم مكائد الكفار وأشياعهم على أرض مصر ونحن بعون الله منتصرون .

ونذكر إخواننا وأساتذتنا فى جماعة الإخوان والدين والنصحية أن المخطط الذى أفصح عنه المهان يقضى بفتنة إنهم يريدون أن يقولوا رشحوا للإخوان وجوهاً معتدلة أى مفرطة ولسوف تحظون بالرضا وربما بالعودة القانونية . وهم يتوقعون من وراء ذلك سحب الإخوان إلى لعبة الإعتدال فى مواجهة التطرف المزعوم حتى يحدثوا إنشقاقاً فى الحركة الإسلامية ويتوصلوا إلى أن تقوم الإخوان بضرب الشباب المسلم نيابة عنهم حتى تحظى برضاهم وموافقتهم على عودتها وعودة مجلتها . ولاريب أنهم فى هذه الحالة وإذا وافقوا على عودة الإخوان مفروضاً عليها عينات من هؤلاء فسوف يتخذون من تلك العودة حجة ليسمحوا بقيام أحزاب علمانية ملحدة صريحة بحجة التوازن والديموقراطية . وهكذا نكون خسرنا الإخوان وزاد علينا كلاب يعوون بصورة رسمية مدعومين من إسرائيل وأمريكا غير كلاب الروس الناطقين بالفعل . فالحذر ياإخواننا فى الإخوان ولتكن لكم فى زعامة شيخنا الراحل وصلابته وسعة أفقه قدوة ولاتختاروا من يرشحه الطواغيت ولو تحت شعارات الإعتدال ولاتسقطوا فى فخ الصراع الداخلى فى الحركة الاسلامية ولاتظنوا أنهم يرجون لكم الخير أو يسمحون لكم بالعودة إلا وهم طامعون فى إحداث فتنة لم ينالوها فى حياة شيخنا الراحل :

رحم الله عمر التلمسانى وجزاه عن الإسلام كل خير ولعن الله الكفار والمافقين من عينه المهان ثعلبى الوجه الذى مآله إلى جهنم وبئس المصير .

المختار الإسلامى

صورة عن قرب

# عمر التلمسانى كما عرفته

البداية : احد البيوت فى حى سيدنا الحسين عام ١٩٠٤

النهاية : فجر اليوم الرابع عشر من شهر رمضان المبارك ــ مايو ١٩٨٦ مستشفى كليوباترا مصر الجديدة بالقاهرة .

وبين البداية والنهاية كان مشوار حياة وكفاح وجهاد الرجل الذى رحل والقائد الذى ترك الساحة الاستاذ والامام عمر التلمسانى ولكن البداية الحقيقية أو المنحنى الذى تحولت عنده حياة الراحل الكبير فى عام ١٩٣٣ عندما دخل جماعة الأخوان المسلمين مخلصا لدعوة الاسلام مجاهدا بروحه وجسده مضحيا بماله وحريته فى المحن الطاحنة التى خاضتها دعوة الأخوان المسلمين .. وهكذا رحل عن دنيانا تاركا وراءه سيرة عطرة ورحلة جهاد نستلهم منها المعانى والفهم الصحيح للاسلام .

وقد اتاحت لى الظروف بعد انضمامى للأسرة ــ ان اكون قريبا من الداعية الكبير والمجاهد الاسلامى الفذ فرأيته على سجيته بسيطا حادا فى الحق ــ لايخلو حديثه من بعض روح المرح والسماحة ورأيت الكثير من الجوانب العظيمة التى لاتتوافر الا فى الرجال الافذاذ .

والذين لايعرفون آستاذنا عمر التلمسانى نقول لهم : لقد بدأ التلمسانى حياته فى اسرة ميسورة الحال تملك الكثير من المال والخدم وانفق كل مايملك على دعوة الاسلام ومات دون ان يترك شيئا سوى معاشه الضئيل ! لقد خلع السلطان عبد الحميد على جده لابيه الباشوية لقيامه بنقل الحجاج من دول شرق آسيا على نفقته . فى مراكب خاصة !

ان الاستاذ عمر التلمسانى قضى فى لسجون والمعتقلات قرابة الـ ١٨ عاما فلم

يجد من الحق قيدا ثقيلة .. ولعل هذه الحكاية يعرفها جمهرة الاخوان فقد كان الاخوان يقعون تحت ضغط نفسى حاد حيث كانت السيارات التى ارسلها نظام عبد الناصر امام ابواب السجون وانها مستعدة لنقلهم بعد الافراج عنه بشرط ان يقبل عمر التلمسانى التوقيع على تنازله عن مبادىء الاخوان وانه مخطىء ولكنه يرفض عن ايمان واقتناع وكذلك يتقبل الاخوان ذلك عن طيب خاطر .

وقد لايعرف البعض عن استاذنا انه عاش حياته فى ذلك البيت المتهالك الواقع فى حى الظاهر بالقاهرة ولم يغيره رغم العروض التى قدمت له بسكنى الفيلات والقصور .

اما اغرب تصاريف القدر أو هكذا تأتى مشيئة الله ــ فهو ماحدث عند وفاته ــ لقد كانت زوجة الاستاذ الراحل رحمها الله لها مكانة خاصة فى قلبه وحزن لموتها حزنا كبيرا وقد انتقلت لجوار ربها فى فجر اليوم الرابع عشر من رمضان منذ سبع سنوات وتشاء ارادة الله سبحانه وتعالى ان يتوفاه الله فى نفس اللحظة وفى نفس الساعة ونفس اليوم : فجر اليوم الرابع عشر من رمضان .. سبحان الله .

وقد لايعرف البعض عنه انه ماكان يرد على كل النداءات إلا بالسماحة كما كان حكيما فى المنازعات بين الاخوان وبين افراد اسرته وكانوا يقبلون حكمه عن طيب خاطر .

كان عفيف القلب واللسان واليد عرضت عليه ذات مرة احدى المجلات العربية كتابه مقالات فرحب بذلك ولكنه فوجىء بمبلغ كبير مقابل المقال فطلب سحب المقال ورفض التعامل معهم .. كما نشرت احدى الصحف الخليجية ذكرياته فطلب ان تنشر دون مقابل وبعد اكتمال الحلقات طلب الصحيفة تجميع المقالات فى كتاب فرفض وقرر طبع الكتاب على نفقة الدعوة .

انه طوال فترة سجنه كان يابى ان تزوره زوجته فى سجنه رفقا بها ومكثت الزوجة المخلصة الوفية ١٧ عام لم تبارح منزلها مرة واحدة !!

تمثل ذكاؤه فى قدرته على تحويل الاعداء إلى احباب فعندما خرج من معتقله الطويل فى ١٩٧١ لم يفكر يوما فى الانتقام أو تصفية الحسابات مثالا لسماحة الاسلام وفطنة وذكاء المسلم وقدرته على مواجهة كل الظروف بعين وقلب مفتوح .

كان يكتب المقالات فى كل الجرائد والمجلات ولم يرفض يوما مقابلة زائر من وكالات الانباء والصحف والمجلات وكانت تربطه صلات طيبة بكل اجهزة الدولة رغم طبيعة عملهم .

هذا الرجل المسلم والانسان الذى رحل عنا خسارة عظيمة للاسلام والمسلمين ندعو الله ان يعوضنا عن فقده خيرة الرجال وندعو الله ان يكون مقامه مع الشهداء والصديقين والابرار وصدق عزل وجل فى قوله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا» .

إبراهيم قاعود

# التلمساني وأهم حديث أدلى به..

التقى فى مدينة لوغانو فى سويسرا حجة الاسلام السيد هادى خسروشاهى من ايران بالمرشد العام لحركة الاخوان المسلمين فى مصر واحد المفكرين المسلمين العاملين فى الساحة السياسية منذ سنوات طوال ، الشيخ عمر التلمسانى وقد شهد مندوب «العالم» فى رومانيل رشاد الحوار بين الشيخين والذى تناول عشرات القضايا التى تهم المسلمين .

وطلبت «العالم» من الشيخين نشر الحوار على صفحات المجلة لما فيه من فائدة لكل المسلمين على تعدد مذاهبهم .

ووافق المتحاوران على نشره لما فيه من الخير لوحدة المسلمين وتعاونهم فى مواجهة المتربصين ، وبناء على ذلك تقوم «العالم» بنشر الحوار، لأنها وجدت فيه مساهمة فى تسليط الاضواء على العديد من النقاط الغامضة خاصة تلك المتعلقة بالحوار الاسلامى ــ الاسلامى ، كما انه يقطع دابر الطريق على كل الاطراف التى تزرع الفتنة وتشوش على الجهود المنصبة فى اتجاه تعزيز الوحدة الاسلامية وتحصين مناعة الامة فى مواجهة اعداء الخارج والداخل .

# ولم ينتشر في مصر

للسيد / خسرو شاهي

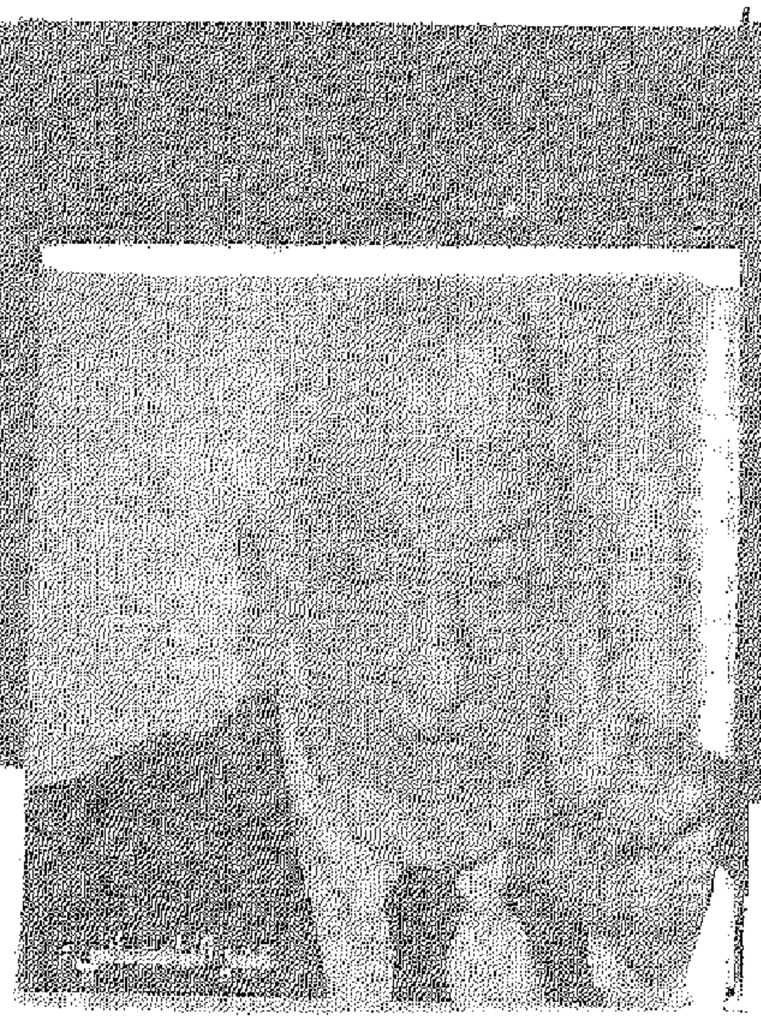

□ في مجلة «الحوادث» نسب اليكم بانكم مع التفاوض مع «اسرائيل» ، وفي مجلة «الدعوة» الصادرة من القسا صرحتم بانه لاتوجد هناك طريق لتحرير القدس الا بالجهاد كيف يمكن الجمع بين الامرين ؟

ـ أحب ان اكون واضحا تماما عند جميع الناس ، انني اذا تحدثت ، اقصد فيما اتحدث وجه الله سبحانه وتعالى ، ولايهمني بعد ان لايرضى هذا او يرضى ذاك ، هذا الشيء خارج حسباني بالمرة . من جهة التفاوض مع «اسرائيل» ، لو ان الذين يقرأون بعناية قراوا عنوان مجلة «الحوادث» او ما نشر في المجلة الايرانية بأن التلمساني لا يرفض التفاوض على أساس رد الحقوق اصحابها ، كان يكفيني هذا الحديث . مامعنى رد الحقوق الى اصحابها ؟ ان تعود «فلسطين» الى اصحابها . الرسول عليه الصلاة والسلام ، شرع لنا التفاوض فتفاوض مع اليهود عندما دخل الى المدينة ، وتفاوض مع المشركين في المدينة . وفي كل هذه المسائل لم يجد هناك حرجا شرعيا يمنع من التفاوض في مثل هذه المسائل . وواقعنا الآن يملي علي ان اقول وان كنت افضل ان هذا مستبعد ، اننا لانستطيع في هذه الايام التي نحن فيها ان ننتزع حقنا بالقوة ، فلابد ان نلجأ الى كتاب الله سبحانه وتعالى في الوصول الى حقوقنا . الله سبحانه وتعالى يقول وأعدوا .. أي قبل ان تقاتلوا اعدوا ، ونحن في دور الاعداد نربي الشباب على التمسك بتعاليم الدين .. نربي الشباب على ان يكون يقظا دائما وفي ذهنه ان هناك ارضا اسلامية مغتصبة يجب ان ترد الى اصحابها في يوم من الايام . وهذا الذي يعمله كل الناس ، في الوقت الذي يشعر فيه صاحب الحق انه لايستطيع ان ينزع حقه بالقوة لابد ان يعد نفسه لليوم الذي يستطيع ان يسترد حقه بالقوة . هذا الاستعداد يأتي ، لو فهمت المقالات والاحاديث الصحفية التي كتبت في المجالات على لساني ، ورغبتي الجامحة الشديدة العميقة في

ان يتحد العالم الاسلامى كله تحت كلمة واحدة : ان تسترد فلسطين ، وبعد ذلك ينقسموا او يختلفوا ان يفعلوا مايشاؤون . انما القضية الكبرى الان التى امامى ان هناك خطر يتحدى المسلمين جميعا : ايران والعراق ومصر وسوريا وكل العالم الاسلامى . وان كان بعض اعداء هذا الدين يظهرون النوايا الطيبة نحو بعض الدول الاسلامية . فما ذلك الا خداعا وغشل. فالحقيقة هى ان الاسلام هو المستهدف فى نظر اعداء الاسلام . وهذا الاستهداف ليس وليد اليهود . انما هو منذ اليوم الذى قامت فيه الحروب الصليبية فى سنة ١١٠٠ ميلادية او قبل ذلك او بعد ذلك بقليل . ومن يومها والاستعمار العدائى للاسلام يأخذ صورا مختلفة : مرة عسكرى ومرة فكرى ومرة مدنى ومرة حضارى ومرة تقليدى .. وذلك لزحزحة المسلمين عن قواعدهم الدينية ولسوء الحظ او للأسف الشديد انهم نجحوا كثيرا فى ابعاد المسلمين عن تعاليم دينهم . ولو ان المسلمين كانوا متمسكين بقواعد هذا الدين . لما استطاعت قوة فى العالم ان تنتزع شبرا واحدا من ارض مسلمة . فان انا دعوت الى التفاوض على اساس رد الحقوق الى اصحابها فليس فى هذا مايضير ، لاشرعيا ولا عسكريا ولا سياسيا ولا اقتصاديا ولا شيئا من هذا القبيل على الاطلاق . فان دعوت فى مجلة «الدعوة» الى الجهاد فانما انبه الى انني فى الوقت الذى ادعو فيه الى هذا ، اوقظك وأوقظ مشاعرك ان تكون دائما مستعدا لهذا الجهاد . هذا هو الذى يدور فى خاطرى وهذا هو الذى اكتبه لأننى اتتبع فى كل خطواتى ، وفى كل ماأقوم عليه من تصرفات سياسية اسلوب رسول الله ﷺ فى تصرفاته مع اليهود او مع المشركين . ولعلكم — على وجه القطع واليقين — تعلمون ماحدث فى صلح الحديبية لدرجة ان عمر بن الخطاب — وهو من هو — ثار وتأثر وقال قولته «كيف نرضى الدنية فى ديننا ؟» فقال ابو بكر رضى الله عنه الزمها تزكى انه رسول الله والله ناصره . فاذا بدا فى الكلام ما يحاول البعض ان يشكك فيه فليس هذا ذنبى .

□ هل بامكانك ايضاح هذه المسالة اكثر ؟

— اذا كان الامر يحتاج الى شىء من التفسير اقول لحضرتكم انه زارنى عضو فى الكونغرس الاميريكى عن احدى دوائر نيويورك ، وهو يهودى . قال ان لديه اربعة اقتراحات لحل المشكلة الفلسطينية . وكان اولها ان يجتمع العرب واليهود حول مائدة واحدة . القى هذا الاقتراح ظنا منه اننى سارفضه .. ولكنه واجه منى ترحيبا ماكان ينتظره فسالنى على اى اساس ؟ قلت له انت الذى تسالنى ، فقل على اى اساس . فانت تقول يجتمع العرب واليهود حول مائدة واحدة .. اذن فانت الذى يجب ان يقول الاساس وانا اريد ان اسمعه منك ، فالاساس عندكم انتم وليس عندنا ، لما انتهت الحرب العالمية الاولى اقمتم عصبة الامم ، ولما انتهت

الحرب العالمية الثانية اقمعم هيئة الامم المتحدة ، وقلعم انه لايؤخذ حق بالقوة ابدا ، وانا لا اطالب باكثر من هذا الحق الذى سلب القوة وهو فلسطين .. ردوا فلسطين لا اكثر ولا اقل . قال لا داعى لهذا الاقتراح اذن . قلت لا داعى ؟ قال نتجاهل «اسرائيل» قلت له هل فى وسعك ان تتجاهل جرحا يؤلم جسدك ويرفع درجة حرارتك ويصدك عن الاكل ؟ اننا لايمكن ان نتجاهل «اسرائيل» فهى جرح يدمى اعماقنا .

وقال لى : «الجهاد» . تصور .. يهودى يحدثنى عن الجهاد فى سبيل الله ويسألنى عنه . فقلت له اذا اردت ان تعرف ماهو الجهاد فى الاسلام وكيف يكون وكيف نجاهد لاسترداد القدس ، فهذا يستغرق منا عشر جلسات أو حتى خمس عشرة جلسة اشرح لك فيها الجهاد بتفاصيله ، حتى لاتقول ان الجهاد عند المسلمين ضرب وقتل وتشريد .. لا ، ان الجهاد اصولا ومقومات واوضاعا ودوافع وموانع . قال : انا مسافر غدا . فقلت اذن لا داعى لأن اطرح تصورى حول هذا الموضوع لأننى اريد ان اطرحه على اكمل وجه . ويكفينى أن الله سبحانه وتعالى يعلم ما انوى . هل انا اتحدث مخلصا لوجه الله ؟ او فليغفر لى الله .

□ هل من المتصور ان تقوم «اسرائيل» برد الحق الى اصحاب الحق بالتفاوض ؟

ـــ الآن هذا غير متصور لأن معها القوة المادية الارضية جميعها : الولايات المتحدة وروسيا وانكلترا وفرنسا . ازاء هذا الموقف لابد ان نفكر ، والمسلم كيس فطن ، يأخذ الامور بتدبر ، وليس الامر حماسا او مغامرة ، فالمسالة هى كيف اخرج من المأزق الذى وقعت فيه ؟ وأنا لاطاقة لى ولاقبل لى بقوى العالم وانا مسلم بهذه الحالة التى انا عليها وان المسلمين فى نظرى الآن كما يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿الذين ظلموا انفسهم﴾ ، لأنهم ابتعدوا عن الله ولو اصطلحوا مع الله سبحانه وتعالى لم يكن ليحدث هذا . هذا المد الاسلامى الذى بدأ ، هذه الصحوة الاسلامية التي بدأت اريد ان اتفاوض مع «اسرائيل» سنة ، اثنين ، او ثلاثا او خمسة والأيام دول . انا لاادرى ماذا تكسب نفس غدا . قد يغيّر الله حالا من حال الى حال ، وامامى قائد عربى لم يهزم فى معركة من المعارك حتى وهو مشرك ،

وهو خالد بن الوليد فى غزوة مؤته . تاكد خالد بن الوليد من الهزيمة فى المعركة ، فداور بالجيش سبع مرات الى ان وجد فرصة ينسحب منها وعاد الى المدينة ، فقابله المتحمسون بقولهم يافرّار يافرّار . فقال رسول الله لله بل هو الكرار . هذا اسلوب المسلم الذى يريد ان يخرج من المأزق ، انما الاندفاع ، والمغامرات ، تغرير واتلاف للمواقف وقد يقال ان اعداء الاسلام لن يتركونا نستعد الى اليوم الفصل ، واقول اننا رجال وهم رجال ونحن نعتمد على الله ونسير فى طريق الاسلام والله ينصر من يسير فى طريقه ، وليست المسألة مسألة عدة او عدد ، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله .

□ ماذا كان موقفكم من معاهدة كامب ديفيد وعملية التطبيع ؟

ـــ لقد ابينا على السادات معاهدة كامب ديفيد منذ أن بدأت نذر شؤمها فى الآفاق . انكرنا عليه مبادرة القدس وانكرنا عليه وثيقتى كامب ديفيد ومعاهدة السلام . انكرنا كل هذا فى جرأة وصراحة ووضوح . ورمانا كتابه وحواريوه بالأمية السياسية ، وكراهية السلام . لقد وقفنا فى وجه التطبيع . وذكرت فى احدى افتتاحيات مجلة «الدعوة» ان التطبيع شر كله ، وقدمت مايزيد عن العشرين سببا لذلك . ولما سألنى السادات عن سبب معارضتى لمعاهدة السلام عندما قابلته فى ركن القناطر الخيرية ، أوضحت له انى لا اعارض المعاهدة سياسة ، فأنا ابعد الناس عن السياسة بمعناها المتداول بين الناس فى العصر الحديث ، ولكنى اعارضها ، لأن الاسلام يرفض ان يعترف المسلم لغير المسلم باغتصابه ارضا مسلمة ، لأنه اذا ديست أرض المسلمين وجب على كل مسلم ومسلمة ان يخرجوا للجهاد ، حتى المرأة بغير اذن زوجها ، والعبد بغير رضا سيده .

ويكفينا رضاء قلبيا ودينيا ان السادات نفسه قرر فى بعض احاديثه الصحفية ان «اسرائيل» خرقت معاهدة السلام نصا وروحا ، وهذا ذكره بعض المسؤولين من بعده . هل نريد دليلا على ذلك اوضح من موقف «اسرائيل» من «طابا» وتهويدها للضفة الغربية والجولان وغزة ، واحتلالها لجنوب لبنان ومافعلته من وحشية رهيبة فى صبرا وشاتيلا ؟ . اننا لاندعى ان الايام اثبتت لنا ذكاء او بعد نظر موقفنا ازاء معاهدة السلام ، ولكنها اثبتت ان لنا دينا يهدينا سواء السبيل اذا ماتمسكنا بحبله المتين . ورغم ماعليه العالم الاسلامى ، ورغم الحرب التى انهكت قوى ايران والعراق ، وأن وراء هذه الحرب الولايات المتحدة والسوفيات و «اسرائيل» . فانى واثق بأن المسؤولين المسلمين فى هذه المنطقة لو طبقوا شرع الله متفقين متوحدين لهان كشف هذه الغمة عن بلاد المسلمين ، ولكن ماكل ما يتمنى المرء يدركه ، ولم يبق الا الثقة الكاملة بقدرة الله التى لا حد لها على تغيير حالنا الى احسن حال ، اذا عدنا اليه .

## حول تطبيق الشريعة

□ يثار هذه الإيام جدال حول تطبيق الشريعة الاسلامية ، وقد كنتم مع المنادين بتطبيق احكام الشريعة من القديم ولكن سمعنا انكم بدلتم الموقف وتطلبون تطبيقها رويدا رويدا فهلا فسرت لنا سبب موقفكم هذا ؟

ـــ لا يجادل اثنان فى ان الاخوان المسلمين هم اول من طالب بتطبيق الشريعة الاسلامية فى هذا البلد المسلم ، وذلك منذ قيام دعوتهم فى سنة ١٩٢٨ . ولا يجهل احد ما اصاب الاخوان من ويلات من جراء هذه المطالبة فى عهد فاروق محافظة على عرشه ، وفى عهد جمال عبد الناصر رغبة فى الانفراد بالحكم ، وفى عهد السادات محاولة لاستقطابهم ، فلما لم يفلح انقلب عليهم ، وظل الاخوان المسلمون دون سائر الاحزاب والهيئات محرومين من كيان يقره القانون القائم حتى اليوم ، كل هذا ماثل فى الاذهان ولا يغيب عن فهم الاخوان ويعلمون انهم المستهدفون دون غيرهم لكل عقبة وصعاب . ورغم ذلك كله لم يعملوا يوما لاثارة القلاقل ضد اية حكومة ، ولم يهاجموا ولم يجرحوا ولم يتهموا ، ولكنهم ساروا بألسنتهم العفة وأقلامهم النظيفة فى الدعوة الى الله ، لايرهبون الا الله ، ولا يرجون احدا سواه ومع هذا كله فما تزال الحكومات تعمل من حبتهم قبة ، ومن برغوثهم فيلا . وتنسب كل ما يحدث اليهم أو الى غيرهم ممن انشق عنهم ولم ترضه الحكمة ولا الموعظة الحسنة فى سبيل الدعوة الى الله .

بهذا التاريخ الابيض الناصع يتحدث الاخوان المسلمون عن تطبيق الشريعة الاسلامية . ولا يقرون المسيرات ولا المؤتمرات ، ولا مناصبة الحكومات العداوات لأن اسلوبهم فى الدعوة الى الله حقق مالم تحققه الاندفاعات والحماس الطائش . فنحن اليوم اذ ندعو الى التطبيق رويدا رويدا لا نتنكر لماضينا ولا نتناقض مع انفسنا ، ولكننا نسير على منهجنا القديم نفسه الذى لايتغير ولا يتبدل لأنه مستمد من تنزيل حكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . اننا نقدر كل التقدير ظروفنا الداخلية والخارجية ولا نريد ان نقحم الحكومة ـــ اية حكومة ـــ فى ارتكاب الشطط او عدم تقدير العواقب لما نقول ولما نفعل . واذا كنا نطالب الحكومات ونلحف فى الطلب ، اليس الأضمن للنجاح ، والأليق بنا ان نطبق شرع الله على انفسنا اولا ثم نطالب به الناس . كما كان يفعل رسول الله ﷺ وسلم وخلفاؤه الراشدون رضى الله عنهم ؟ .

السادات

□ الخلاف بين الشيعة والسنة ، هل يعتبر خلافا جذريا بحيث يقف عقبة فى طريق تحقيق الوحدة الاسلامية ؟

ـــ قلت هذا وسأظل اقوله طوال حياتى ، ان كانت هناك بقية من حياة ، أن الخلاف بين الشيعة وبين السنة ليس جذريا ولا يمس الأصول فى شىء . اذ يجمعنا امر واحد وهو « لا اله الا الله ، محمد رسول الله» فهذا الذى يجمع السنة والشيعة ، وليختلفوا بعد ذلك ما يشاؤون . اى ان الاختلاف فى الفرعيات فقط وليس الاصول . فلا يستطيع احد ان يقول ان صلاة الفجر ثلاث ركعات مثلا ، او ان المغرب اربعة ، فالاصول هى الأصول ، وهذه ميزة الاسلام ، فقد أعطانا الحرية الكاملة لنستعمل عقولنا فى استنباط الاحكام الشرعية من الادلة كما نشاء .

□ فما نسب اليكم قبل ثلاث سنوات فى مجلة عربية صادرة فى لندن ، ان هناك خلافا فى الاصول غير صحيح ؟

ـــ طبعا غير صحيح ، فما صرحت به الآن هو ما اعتقد به فى الموضوع ولن اغير رأيى من اجل ارضاء الناس فأنا لا اطلب ألا مرضاة الله .

□ هل تعتقدون ان من يثير النعرات الطائفية بين الشيعة والسنة فى الخطب او المجلات او الكتب او اى نوع من انواع الاعلام يريد خير للسنة او الشيعة ؟

ـــ انا دعوت كل من يثير هذه المسائل الى الكف عن هذا الاسلوب ، لأن الذى يستفيد منه هو «اسرائيل» فقط ، لا الذى يكتبه ولا الذى يكتب ضده هذا الكلام ، وأمنيتى كمسلم ان تتوحد كلمة العالم الاسلامى ، فأنا استنكر كل مايدعو الى الفرقة والى الشقاق والى القطيعة بين المسلمين والحديث «إياكم وافساد ذات بينكم فأنها الحالقة ، لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين» وهذا حديث عن الرسول ﷺ . فلم نفسد بين بعضنا البعض ؟ لم لا نناقش ونبدى اراءنا ؟ ان البخارى ومسلم وأمثالهما جاؤوا من صميم العالم الاسلامى ، من ايران وفى ما وراء ايران من جمهوريات روسيا الاسلامية ، والفقة الشيعى كما قلت ـــ اغنى العالم الاسلامى من حيث التفكير .

□ من المعلوم ان الشهيد حسن البنا كان له دور فى تأسيس جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية فى القاهرة ، فهل مازال الاخوان يهتمون بهذا الامر ؟

ـــ لو ان الامور تركت تسير كما كانت تسير ايام الامام الشهيد ، لسرنا خطوات بعيدة فى مسألة التقريب ، ولكننا لانكاد نستفيق من محنة حتى نقع فى محنة اخرى . ولولا ان الله سبحانه وتعالى ، دون التدخل فى علمه ، يعلم ان فى جماعة الاخوان المسلمين من هو خالص القصد اليه سبحانه وتعالى لما بقى لهذه الجماعة من اثر واصبحوا تاريخا ولكن الله يعلم ان منهم بعض الخيرين .

□ مانصيحتكم للمسلمين عامة الشيعة والسنة تجاه من يحركون هذه النعرات الطائفية ؟

ـــ انصح الجميع ان يقلعوا عن هذا وان يركزوا كل اهتمامهم فى محاولة جمع الكلمة .

□ هل تذكرون زيارة الشهيد نواب الصفوى للاخوان المسلمين بعد الانقلاب فى مصر وهل عندكم شىء حول هذه الزيارة ؟

عبد الناصر

ـــ انا اذكر ان قابلته فى منزل الاستاذ سعيد رمضان شفاه الله وعافاه المقيم الآن فى جنيف وجلست معه ووجدت فيه حمية اسلامية وغيرة على الاسلام .

□ بالنسبة للشيخ صلاح ابو اسماعيل وماقاله فى مؤتمر العراق ، لعلكم احطتم به . من المعروف ان الشيخ صلاح ابو اسماعيل يمثل الاخوان فى البرلمان المصرى . فهل هو يمثل الاخوان فى البرلمان فقط او يمثلهم فى هذه المؤتمرات ايضا وهل ما قاله فى العراق هو وجهة نظر الاخوان سواء فى مسالة الحرب او غيرها ؟

ـــ فى كلمة واحدة ولا ازيد عليها ان الاستاذ صلاح ابو اسماعيل فى ذلك الموقف كان يعبر عن راية الشخصى .

□ كيف تفسرون التعاون مع الوفد فى مصر مع العلم ان الوفد يطالب بقيام حكومة علمانية والاخوان يطلبون حكومة اسلامية تحكم بما انزل الله ؟

ـــ سبق وان ذكرت اننا نسير نحو الهدف فى تؤدة ولا نستعجل الاحداث ، ورأى الامام الشهيد ان وجود بعض الاخوان فى مجلس الشعب قد يكون له الأثر . فدخل الانتخابات مرتين وطبعا حالت الحكومة دون ان ينجح فى الانتخابات . وجئنا فى الفترة الأخيرة فوجدنا ان جميع السبل سدت أمامنا ولم يكن امامنا طريق للتعبير عن آرائنا . ووضعونا فى حالة عزلة اعلامية تقريبا . ونظرنا حولنا فوجدنا ان حزب

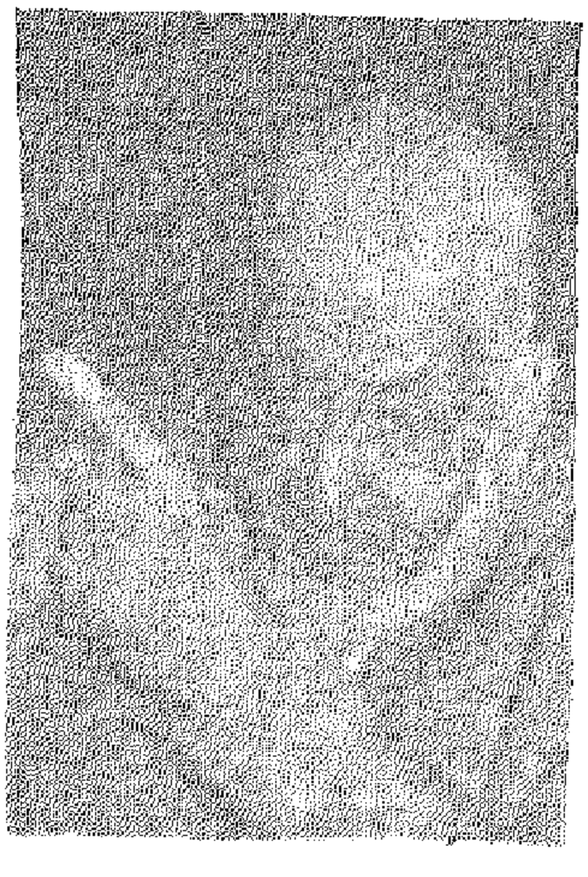

عمر التلمساني

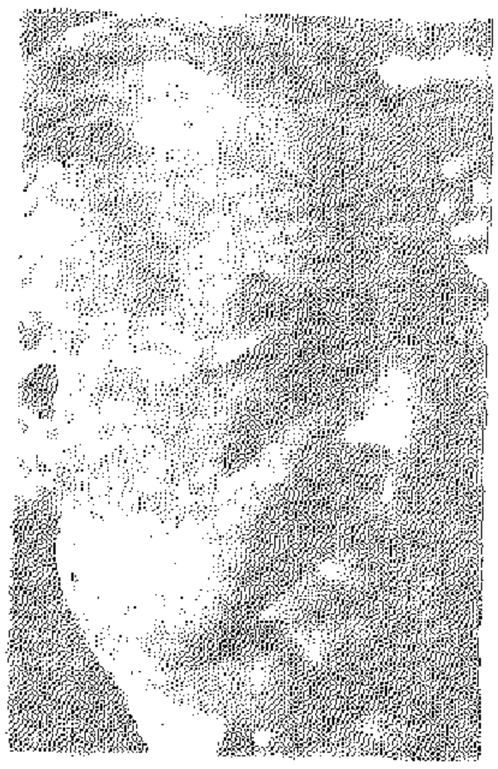

فؤاد سراج الدين

الوفد اقل الاحزاب إيذاء للاخوان المسلمين ، لم يعتقل لم يصادر لم يعذب . وعندما دار الحديث بيننا وبينهم للتعاون صرح رئيس الوفد فؤاد سراج الدين بان الوفد ليس حزبا علمانيا ونادى بتطبيق الشريعة الاسلامية . وفى احد احتفالات الوفد ايضا قرر السيد وحيد رأفت وكيل حزب الوفد ان الوفد ليس حزبا علمانيا . فبعد هذه التوصيات وجدنا انه ليس هناك مايمنع من ان ندخل مجلس النواب عن طريق قوائم الوفد . فدخلنا فعلا واراد الله سبحانه وتعالى ان ينجح حوالى ٩ او ١٠ من الاخوان فى مجلس الشعب . فالوضع خلل هذه الصورة لا يوجد فيه تناقض بعد ان صرح رئيس الوفد ووكيل الوفد بانهم ليسوا علمانيين وانهم يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية وقد نجحنا نجاحا باهرا فى ظل الاحزاب المصرية على تبنى هذا الطلب حتى حزب التجمع فى نشراته الانتخابية كان البند الاول فيها هو المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية . طبعا هذا خداع انما انا يعنينى من وراء هذا ان العالم الاسلامى كله وفى مصر بالذات يقرأون ان جميع الأحزاب تطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية ومعنى هذا ان الاخوان المسلمين كانوا على حق ثابت واكيد يوم ان نادوا بهذا من سنة ١٩٢٨ وهذا الذى يسر لنا دخول البرلمان .

□ بالنسبة لمسالة الحرب بين العراق وايران ، ماهو رأيكم فيها علما بان العراق بدأ الحرب وبلغ الامر الى ضرب المدن واستعمال الاسلحة الكيماوية ضد المدنيين ؟

— رأيى هو رأى مسلم يريد ان يرى السلام والعلاقات الطيبة تقوم بين المسلمين فى جميع انحاء الارض ايا كان الموقع . انما ان يحارب المسلمون بعضهم بعضا بهذه الصورة فهذا امر لايقره الشرع خاصة وان الرسول ﷺ يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار ، وهذا مايختص بالأفراد فما بالك اذا كان ذلك بين دولتين اسلاميتين .

عرض فى أوائل شهر يناير الماضى فيلم يتعرض للعقائد الدينية (الإسلامية) بالتشكيك المباشر كما وصفه بعض النقاد المتعاطفين معه فى صحف المعارضة . وعلى الرغم من ذلك لم يتحرك أحد . وقد أجازت الرقابة هذا الفيلم بما فيه من إلحاد ساذج ومردود عليه ومن مناظر إباحية فاضحة وصفها أحد المتعاطفين مهللا بأنها ستثير «المتشددين» من المدينين وكأن ذلك هدف نبيل يجب أن تسعى إليه السينما فى مصر . ومن الغريب أن يحظى هذا الفيلم بدعاية وتهليل فى صحف المعارضة (واليمينية بالذات) لا لشىء سوى ماوصف بالجرأة أى على الدين وفى هذا دعوة ساخرة لكل من يريد الشهرة فى عالم الفن أن يتهجم على الدين (الإسلام وحده) كى ينال شرف المديح النقدى . وعلى الرغم من الطابع الغربى المسروق الواضح للفيلم سواء فى الشكل أو المضمون وهو ماأشار اليه بعض المتعاطفين أنفسهم إلا أن ذلك لم يمنع الدعاية للفيلم .

وفى نفس الوقت بالضبط كان هناك فيلم آخر يتعرض بالنقد للأمن المركزى . وقد تعرض هذا الفيلم للمنع الرقابى من أكثر من جهة مدنية وعسكرية ويبدو أنه لن يعرض إلا بعد تعديلات جوهرية . وكان هناك فيلم آخر ينتقد الزعيم الخالد ويظهر المتدينين بصورة إيجابية للمرة الأولى فى تاريخ السينما المصرية . وتعرض هذا الفيلم لحظ أسوأ فقد

طالب النقاد المتحررون والتقدميون بمنعه لأنه يهاجم المقدسات أى أصنام العهد البائد الثانى . وكان الإهمال والعداء الرسمى والمعارض نصيب هذا الفيلم . وفى نفس الوقت أيضاً وبالتحديد فى ١٥ يناير قامت السلطات فى فنلندا بمنع عرض فيلم أمريكى فنلندى مشترك وحظره لأنه يتعرض بالنقد فى بعض جوانبه لنظام البوليس السوفيتى مما يعرض العلاقات بين فنلندا وروسيا للخطر . وهكذا وفى أمثلة متفرقة محدودة يتضح أن الأمن المركزى ومراكز القوى الإجرامية فى مصر وبوليس الإتحاد السوفيتى فى فنلندا المجاورة لهم من القداسة ماليس للإسلام وعقيدته فى بلاده .

إننا كما قال بحق الأستاذ أحمد بهجت منذ أشهر قليلة متعرضاً لما حدث فى قضية البهائية نعتبر الإنقلاب على الله جنحة والإنقلاب على الدولة جناية عظمى ، والقضية ليست قضية الفيلم المذكور لكنها قضية تعم ماينشر فى الصحف ومايمنع عنها . من المسموح به أن يضرب الإسلام وتطعن عقيدته دون أن يتحرك أحد أو يسمح لأحد بالرد أو يشعر أحد بأن النظام قد أختل . ولكن من غير المسموح أن تهتز أصنام العلمانية أو حتى يصيبها النقد المشروع . إن هذا الإستهتار الوقح فى مصر بعقيدة وشريعة الإسلام يجب أن يتوقف . ونحن لا نتحدث عن ظاهرة عابرة بل عن اتجاه يترسخ الآن بإلحاح فى عالم السينما المصرية ففى شهر مارس مثلاً عرض فيلم تحت إسم يحمل الهجوم على تقاليد الأسرة الإسلامية . والفيلم فى الأصل قصة تافهة لكاتب شهره الشيوعيون وهو فى الحقيقة طائفى يتعرض فى القصة لأوضاع شاذه وغريبة عن الحياة المصرية يبدو أنه استقاها من أوساط خاصة به . ومع ذلك فقد تحولت القصة بسرعة غريبة إلى فيلم وتعمق القصة المحدودة المدى لتصبح منطبقة على المجتمع المصرى المسلم ولتطرح على الناس كقضية عامة تدعو إلى هدم الأسرة والقيم المرتبطة بها . وأحيط الفيلم بدعاية واسعة لاتحظى بها الأفلام الجادة كما أسند إخراجه لمخرج اشتهر بكثرة تردده على مستشفيات الأمراض العصبية .

وكنوع من التحدى اختير الفيلم الإلحادى ليمثل مصر فى مهرجانات دولية للسينما رغم سقوطه المدوى فى مصر نفسها وليس هذا بغريب لأن المافيا التى تسيطر على هذه القطاعات هى مافيا الإباحية اللادينية . ومرة أخرى نسأل من يحكم مصر حقيقة ؟ وأين الذين هرعوا إلى مجلس الشعب ليناقشوا ماوصف بظاهرة إدعاء النبوة غير الموجودة إلا عند رئيس مجلسهم غير الموقر .

المحجوب

# مشاريع للبيع

سمعنا عن مشاريع إسكان وإستثمار وهمية ويبدو أن مجال النصب قد إمتد الآن إلى مايسمى مشاريع النهضة القومية الشاملة . فقد أصبح من أصول الوجاهة الآن أن يصرخ كتاب الحكومة والمعارضة مطالبين بمشروع قومى للنهضة على حد التعبير السائد أو للإنقاذ يخرج البلاد من أزمتها . وقد تولى لطفى الخولى هذه المقاولة من الجانب الحكومى بعد حصوله بقرار جمهورى على قيراطين من البقرة المسماة بالأهرام . وسارع الرجل إلى نشر عشرات المشاريع التى تفوقت فى أعدادها على أعداد بائعى القرى السياحية على شاطىء الأحلام فى العجمى بالأسكندرية . وكان آخر المتقدمين فى سلك المشروعجية هو د . ميلاد حنا وهذا طبيعى لأنه مهندس ولأنه كلف بهذا المشروع بعد عقد لقاء مع قمة الدولة

ولسنا بصدد الحديث عن هذه العملية فنحن غلابة وليس لنا دخل بالمشاريع الكبرى وعمليات المقاولات . ولكن ماهى الحكاية بالضبط ؟ المسألة هى أن الجماعة (ونترك تعريفهم للجنة مختصة) قد أفلسوا ويريدون تغطية هذا الإفلاس أمام الجماهير وفى مواجهة التيار الإسلامى فماذا يفعلون سوى العودة إلى أسلوب الميثاق والإتحاد الإشتراكى ؟ وهذه هى الخلفية الصحيحة لفهم الاستماتة فى طرح عملية النهضة إياها ، إنها النسخة المعدلة من ميثاق العمل القومى الله يرحمه وحتى هيكل صاحب الميثاق الأول عاد هو الآخر ليجرب بخته فى مشروع النهضة القومية وليحاول إقامة أبراج السعادة والإنشراح لمصلحة الحزب المفلس الشهير بالحاكم .

إن عملية المشاريع المزعومة ترجع إلى عدة أعوام مضت عندما طرحت الدولة فكرة عقد مؤتمر أطلق عليه مؤتمر مصر الغد ليكون منبر لتجميع الطرح العلمانى المضاد للإسلام فى تكتل فكرى وشعارات تواجه الحركة الإسلامية وتساند الحكم فى تصديه لهذه الحركة ويذكر المراقبون أن المعارضة بكل إتجاهاتها رحبت بحماس بهذا المؤتمر وتزعمت لواء عقده رغبة منها فى الدخول فى صف الحكام بعد طول بعد . وأخيراً عادت نفس الفكرة فى جبهة الشرقاوى المشهورة التى دعا إليها بعد تكليف سامى . لكن قضية الجبهة التى لم تجد نفس الحماس كمؤتمر مصر الغد إرتبطت بغباء واضح بضرب الإسلام وتكتيل الصف ضده مما جعل رد فعل المعارضة تجاهها متحفظاً وإنتهازياً يسعى إلى تحقيق مكاسب على حساب ورطة الحكومة وتعجلها لتوحيد الصف اللادينى ضد الإسلام . ومن هنا تقرر طرح فكرة المشروع القومى كبديل وخليفة لفكرة الجبهة .

وأهداف طرح المشاريع القومية المتعددة

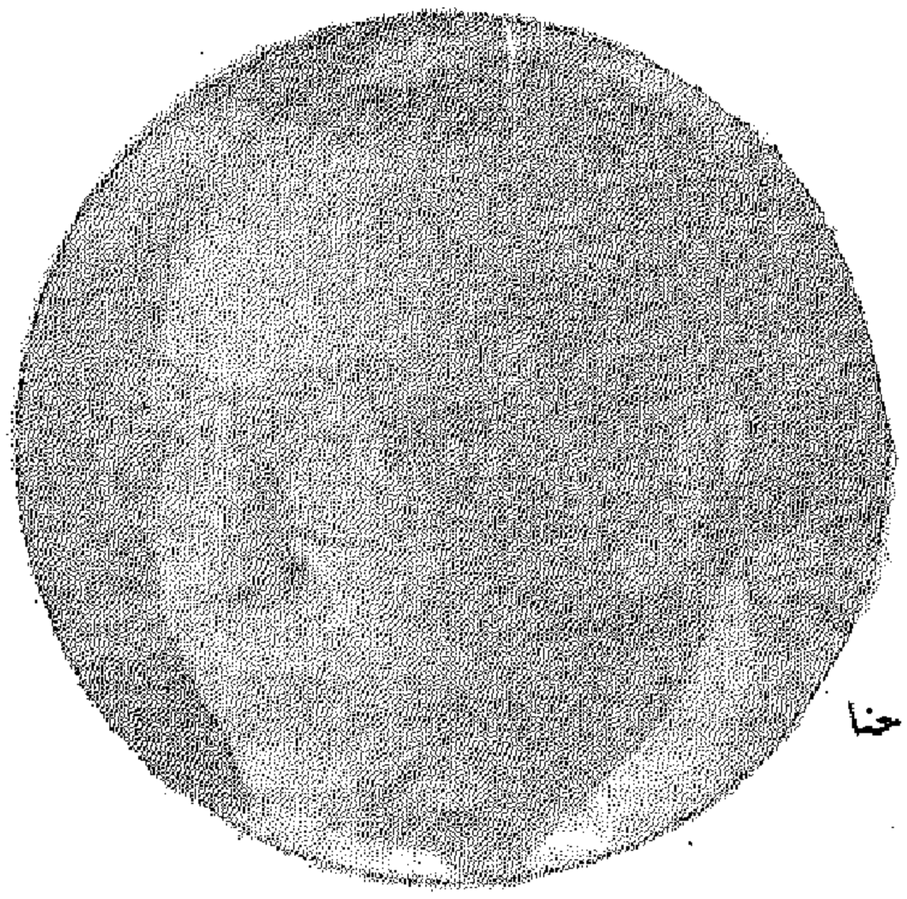

ميلاد حنا

لانجدها فى بنود تلك المشاريع التى هى عبارة عن شعارات عامة (كتلك التى يلومون الإسلاميين عليها) بل نجدها فى الخلفيات التى الحنا إليها . وإن الهدف الأول هو شغل الجماهير عن الأزمات الإقتصادية والسياسية والتطورات المتلاحقة فى الداخل والخارج وأبرزها ملاحقة الإسلام وذلك بالإلحاح بأن شيئاً جديداً على وشك الوقوع أو أن هناك أملاً فى الإصلاح من جانب السلطة أو بإدخال الناس فى متاهات ومناقشات جدلية عقيمة . وبيساطة الهدف هو شغل المسرح السياسى المغلق والخالى ومحاولة جذب الناس الى مقاعده . والهدف الثانى والأخطر هو إتاحة الفرصة لبلورة طرح علمانى موحد يلملم شتات العلمانيين اليساريين واليمينيين والوسطيين فى صيغة عامة تؤهلهم للحديث عن شىء مضاد للطرح الإسلامى الموحد الذى تجرى الآن محاولات تشتيته بطرح أصوات توصف بأنها إسلامية لكنها سلطوياً أو منحرفة أو علمانية فى الجوهر . ولهذا فهم عندما يتحدثون عن مشروع قومى أو شامل -أو موحد إنما يقصدون شامل وموحد للصف اللادينى المعادى أو المخالف للإسلام ولا أدل على ذلك من غياب الإسلام عن هذه المشاريع وإقتصارها على إجترار ماورد فى الميثاق من حديث حول الإشتراكية والرأسمالية (فرعى العمل العلمانى) والتوفيق بينهما على أنهما البديلين الوحيدين المطروحين على الساحة مع إستبعاد الإسلام .

إن لعبة المشاريع القومية تهدف إلى إغلاق الساحة على طروحات علمانية مستهلكة وإعادة إجترار أفكار العهود السابقة تحت شعار أو غلاف جديد هو اسم المشروع الجذاب الذى أطلقه بعض عملاء الأمريكان . وهذه اللعبة ليست جديدة كما يتصور البعض ففى عام ١٩٨٣ ومابعده تولت طرحها على صفحات مجلة الأهرام الاقتصادى مجموعة الدكاترة القوميين اليساريين الناصريين الذى ثبت أنهم يتعاطون الأبحاث المشتركة ضد شعب مصر والإسلام مع جهات أمريكية وأوروبية مفصلة بمخابرات تلك البلاد .

وموقف المعارضة من لعبة المشاريع يكشف إنتهازيتها ودخولها فى لعبة مع السلطة إن بعض المعارضين اليمينيين واليساريين الذين تركهم ميلاد حنا تحدثوا فى مشروعه بحماس ونسوا أن لهم أحزابهم وبرامجهم ومفكريهم . فإذا كانت المشاريع المطروحة من قبل الحكم هى البديل عن برامج وطروحات الأحزاب كما يدل على ذلك سلوك تلك الأحزاب

نفسها فما هى فائدة اللعبة الديموقراطية وإذا كانت الأحزاب تنسى برامجها بهذه السهولة وتقبل بطرح سلطوى فلماذا يعيبون على الحركة الإسلامية مايصفونه بعدم وجود برنامج لديها . وإذا كانوا يقولون أن المشاريع هى مجرد خطوط عامة فإن هناك الدستور وهناك خطوط عامة قدمتها الحركة الإسلامية لكنهم يرفضونها . لكن الحقيقة هى أن هناك لعبة إنتهازية وهناك تمهيد للعودة إلى دكتاتورية الحزب الواحد والفكر الواحد تحت شعارات الجبهة القومية والمشروع القومى . إننا فى الحركة الإسلامية ندين ونكشف هذه التحركات اللاشورية . ونقف مع الحرية والتعدد الفكرى ونعلنها مدوية (وهذا هو جزء من برنامجنا) أننا ضد إغلاق ساحة العمل والفكر فى مصر على شعارات علمانية مستهلكة وفاشلة يسارية أويمينية تحاول دوائر معنية بتكليف رسمى فرضها على البلاد تحت مسميات جذابة لاجهاض الاجتهاد الفكرى الوطنى الاسلامى وتحريمه وإغلاق الساحة دونه . إن سلطوية الميثاق البغيضة لن تعود والمشروع الإسلامى هو السلاح الشعبى فى وجه طروحات الشيوعيين واليمينيين الرسميين لأسيادهم العاجزين عن التفكير والتصرف .

## مدد ياخضرة مدد

نبدأ حديثنا بالترحم على الصديق والأخ البطل شارون صاحب مشروع مثلث الفيوم (راجع المختار قبل إغلاق السادات لها) فقد إنسحب هذا العزيز من مصر وحلت محله السنت خضرة . هل تذكرون أيها الاحباب البطل المغوار شارون الذى أراد السادات منحه أراضى مصرية شاسعة فى منطقة الفيوم ليزرعها بعبقريته ويحولها إلى مستعمرة صهيونية فى مصر ، وهل تذكرون كيف فضحناه وأشرنا إلى الأبعاد الإستعمارية الطائفية لمشروع مثلث الفيوم . إذن فحيوا معنا المشروع الجديد للأطماع المشبوهة فى أرض مصر الصحراوية وهو مشروع السنت خضرة .

والحكاية كما هللت الصحف الحكومية أن من وصفوا بطلبة القلب المقدس مع الآباء الجيزويت مع هيئات معونة أجنبية غير محددة بالإسم قد أقاموا مستوطنة أو قرية فى الصحراء الغربية أطلقوا عليها اسم خضرة وتلقوا معونة من كل جهات الدولة لهذا الغرض الشهم كما جمعوا التبرعات وأقاموا الحفلات الخيرية وأخيراً أقاموا مهرجاناً حافلاً وعامراً فى إستاذ القاهرة حضره كبار شخصيات الدولة ومعهم رئيس حزب الوفد . والمشروع هو عملية مستمرة محاطة بدعاية وتمهيد لعشرات المستوطنات على

فؤاد سراج الدين

خطة الست خضرة ، أى بدل مفدال وهاعام وبتاح تكفا وأسدود ياعوف ستكون هناك خضرة وبهية وست أبوها وكعب الخير تمثيلاً مع سياسة صنعت بمصر وبأيدى عمال مصر لصالح الخواجات ! .

القلب المقدس والجيزويت والهيئات الأخرى ياسادة ليسوا مصريين مسلمين أو أقباطاً حتى ولو عمل معهم مصريون . ونحن نسأل لماذا سمح لهم بعمل مالا يسمح للشباب المصرى به . هل تريدون مثالاً . فى أواخر السبعينيات أقامت جماعة إسلامية مشروعاً لإستصلاح الأراضى فى مكان بجوار مديرية التحرير . وكانت النتيجة أن تعرضت للاضطهاد والإتهامات من كل جانب إلى أن سقط المشروع فقط لأن الذين أقاموه كانوا يحملون اسم جمعية إسلامية وفى نفس الوقت تمتلىء صفحات الصحف الحكومية والمعارضة بتحقيقات يشتكى فيها مواطنون مصريون وفلاحون شرفاء من الاهمال والعداء الذى يلاقونه من أجهزة الحكومة فى مشاريعهم لإستصلاح الأراضى . لكن الست خضرة صار طريقها سهلاً ميسوراً وتدفقت عليها الأموال والحفلات ووجدت سعيد سنبل رئيس تحرير الاخبار يهلل لها وكبار شخصيات الدولة بما فيها المعارضة اليمينية تحضر حفلاتها فلماذا مرة أخرى ؟ إننا لانعتقد أنه الحظ أو بركة دعاء الوالدين لأن والدى العروسة خضرة هم خواجات لايؤمنون بالدعاء ولكن بالتخطيط المدروس لزرع الوجود الأجنبى والجيزويتى . لماذا تباع أرض مصر وعقاراتها للأجانب ؟ ولماذا يسمح لهم بحرية العمل بينما يضرب الشباب المصرى المسلم بالرصاص فى الشوارع لأنه يدعو إلى درس دينى فى مسجد وماهى الأهداف التى تختفى وراء الست خضرة ؟ هل هى أهداف تتعلق بالقلب المقدس والآباء الجيزوتيين ؟ إننا نشير هنا إلى سلسلة التحقيقات الشجاعة التى نشرتها جريدة الشعب حول أوضاع الهيئات التعليمية الأجنبية وتعرضت بسببها للاضطهاد وملاحقة شديدة من جانب صبيان الخواجات فى البلد لكننا نقول للخواجات وماجوريهم إن عهد الاستعمار لن يعود ، وبل ستعود خضرة المصرية المسلمة لتحرق قلوبكم وصحراء مصر هى لشباب مصر يزرعها بالحرية وليس بكتائب السخرة العسكرية التى يعدها الحزب الحاكم كى يضرب شباب مصر المسلم العائد الى دينه والى بلده وأرضه .

# فكر هؤلاء

إجتمع عدد من أعداء الإسلام والكارهين له كى يصدروا مجلة فخمة لها مقر فى أوروبا وتحظى بتمويل ضخم وسخى كما يتضح من كبر الحجم وعدد الصفحات . وسخروا هذه المجلة من الغلاف إلى الغلاف للهجوم البذىء والمغلوط لكل ماينتمى إلى الإسلام ووصفوا هذا بأنه فكر . وهم بالطبع محقون لأنه هو كل الفكر الذى يقدرون عليه وهو الفكر الذى جلب لهم الأموال وسهل لهم الإصدار بدون أى تدخل من الحكومة . ولاتهمنا أسماء هذه المجموعة المأجورة لكن يهمنا أن الفكر الذى عنونوا بضاعتهم به ليس اكثر من تحريض مباحثى من الدرجة الثالثة ضد الإسلام . فواحد منهم يطالب بالتصدى للفتيات المحجبات فى الجامعات الاقليمية وآخر يطالب بإجراء دراسات نفسية على الشباب المسلم كى يسهل التصدى لهم وآخر ينادى الحكومة بإلحاح كى تضرب التيار الإسلامى وحتى ذلك الكاهن الأعظم للقانون الوضعى وحيد رأفت يحضر ماوصف بندوة أقامتها المجموعة يمكث دقائق على عجل ويدلى بدلوه فى إقتراحات الهجوم على التيار الإسلامى ثم ينصرف لنسمع بعدها أنه تلقى جائزة الدولة التشجيعية أو التقديرية وهى ثمن أمثال هذه المواقف .

والفكر عند هؤلاء هو أن يأتى أحدهم وهو وكيل كلية حقوق الزقازيق بعبارة مبتورة وردت فى كتاب الشهرستانى الملل والنحل الذى يصفه بالفقيه (أى أنه فى مرتبة الأئمة الكبار) ثم يخرج من هذه العبارة المبتورة بمعنى عكسى تماماً يهدر الشريعة ولعله يتصور أن أحداً لن يرجع إلى كتاب الفقيه الشهرستانى . كما أن الفكر عندهم (لاحظ كلمة الفكر هذه) هو أن يكتب أحدهم مقالة خائبة يصف فيها الأخوان بالعمالة المطلقة للإنجليز فى مصر وبأنهم تعاونوا معهم أو تآمروا معهم للوصول إلى السلطة لكن عبد الناصر ضربهم فى الوقت المناسب . وهو تبرير رخيص كتلك الأكاذيب التى قيلت لتسوغ ضربة عام ١٩٥٤

ونحن نقول هذا الكلام ليس للرد وليس للعلم لكن فقط لنبلغ جميع المخبرين أن هناك من ينافسهم فى المهنة ونسأل عن حقيقة الجهة التى تمول هؤلاء وهم أعلى الناس حديثاً عن التمويل البترولى للجماعات الاسلامية . إن فكرهم ليس سوى بلاغات وتقارير مباحثية ردية .

د . محمد يحيى

# الكونجرشي

أرجو أن أكون مخطئا .. ولكن أيضا لا يجوز التغافل .

هناك ملامح وثنيه ناطقه يجب ان ننبه اليها .

١ ــ لبيك عبد الناصر .. لبيك هذه النشودة كانت تذاع وتعاد للشعب ويؤمر أن يرادها وكانت تحفظ لتلاميذ المدارس وتذاع من راديو الدولة . ولا أدرى كيف جسروا على أن يقال لعبد الناصر ما يقال لله تعالى . وما لم يحدث له مثيل فى العالم كله فى العصور الوسطى ولا العصور الحجرية ولا عصر الفراعنة واذا كان فرعون كفر إذ قال أنا ربكم الأعلى فإن هذا النشيد المفروض هو قول مثله وأخطر منه أنه صادر من الدولة وعن طريق اذاعتها وإعلامها .

٢ ــ ورغم الفارق الضخم بين عبد الناصر والسادات فى التأله الا أن حتى هذا الضعيف قال وكرر قوله هذا اعلامه والإعلام الخارجي أنا آخر الفراعنة وعبد الناصر فرعون قبلى .

٣ ــ انعكست ملامح هذه الوثنية فى عدة تصرفات رسمية وشخصية وإعلامية الدكتاتورية لا شك وثنية لأنها تؤله الحاكم وتستعبد الشعب . وقد تفننت دكتاتورية ناصر والسادات الى نوع بشع يستطيع أن يدخل على الناس رغم انفهم وذلك بانشاء نظام واحد أو حزب واحد أو نظام شمولى والمهم هو وضع نظام يؤدى الى تأليه الحاكم وعدم مناقشته .

وأظن أن الشمولية لازالت قائمة مثملة فى نظام الانتخاب بالقوائم وهو نظام يؤدى إلى تأليه الحاكم باسم الخضوع الحزبى .

ولازال هناك جانب من الشمولية فى حق تعيين نواب معينين لأن هذا الحق قد يؤدى يوما ما ــ وليس بالضرورة الآن ــ الى تأليه الحاكم .

بالقطع قد تكون هذه النظرة بعيدة عن الذهن المعاصر حاليا ولكن هذه هى منافذ للتأليه وللوثنية يجب سدها من الآن . انها منافذ سوف تدخل منها الوثنية فى أرض

عبد الناصر

تعودت أن تنجب الفراعنة .

نعم .. هناك معارضة وهناك حرية صحافة وها نحن ننقد علنا فى جو من الحرية .. ولكن هذه المنافذ التى تنفذ منها الوثنية يجب سدها بالكامل . يجب تحطيم الأصنام الباقية من فترة الوثنية .

أهل الثقة قبل أهل الكفاءة هو أسلوب وثنى لتطبيق الوثنية لأن الله يأمر بالعدل . ولأن أهل الثقة لايعطيهم الحاكم من جيبه ولا من مال أمه وأبيه ولكنه يعطيه من مال أهل الكفاءة لأنهم عدته وأدواته فى تثبيت الوثنية .

نعم .. ان إلغاء الاستثناءات هو ضربة ضد هذا الأسلوب الوثنى وهى ضربة وجهها القضاء العادل ولكن لا زال أهل الثقة موجودين فى الوزارة والمحافظات والمجلس التشريعى . ان القول بعدم حماية أهل الثقة هو ضربة موجهه ضد هذا المنفذ للوثنية . ولكنها تعتمد على أن القضاء وحده هو الذى يغلق هذه النافذة وكلما أغلق القضاء نافذة الوثنية فتحت أخرى . ومحاربة الوثنية يجب ألا يحرم منها الشعب بدعوى أن القضاء هو وحده المختص . قد يأتى يوم تشتد فيه ريح الوثنية وتعصف وتفتح كل منافذ الدخول وتدخل لتقلب الأوضاع .

هناك علامات للصراع الذى أدارته الوثنية لا تخطئه الأنف السياسية : هناك التعذيب الذى تعرض له الأسلاميون والدعاة والعلماء بدرجات متفاوتة تبدأ من التعذيب فى السجن الحربى وأمثاله الى منع الدعاة من الخطابة .

يبرر الحزب الوثنى هذه التصرفات تبريرات شتى . قد يقول أن هناك مؤامرة على الحكم أو مؤامرة لهدم المنشئات أو مؤامرة ضد الديموقراطية ولكن هُناك وراء ذلك زحف مستتر للوثنية تريد أن تضرب ضربتها وتعصف من جديد وتتلمظ بدعوة الايمان بألف سبب وسبب كما تلمظ الذئب بالحمل وادعى عليه تعكير الماء .

هناك الصراع ضد العدالة تمثل فى انشاء محاكم غدر وثورة وشعب ومحاكم خاصة وقضاة غير طبيعيين ومذبحة القضاء . ولما أصبح مواجهة القضاة بالضربة المباشرة غير ممكن اتخذ الصراع ضد العدالة أسلوبا آخر هو اصدار قوانين شغالة تشغيلا وكأنك

# الحزب الوثنى

تحدد للقضاء خط سير لا يخرج عنه .

مواجهة العدالة وضربها بعد مواجهة تيار الايمان بين الشباب ومحاربة تنظيماته هو زحف الوثنية .

قد يكون المجندون فى هذا الزحف غير واعين له . تماما كالجيش الذى يساق الى حرب لا يعرف ماهو هدفها .

ولكن الوثنية تعرف .. والمؤمنون أيضا يعرفون

وصنت الوثنية الى الاعتراف الصريح على لسان عمالها البسطاء أمثال حمزة البسيونى ومساعديه عندما كانوا يقولون للمتعذب : أين الله تاعكم انه موجود والعياذ بالله ) فى الحجرة المجاورة !

ووصلت الوثنية إلى اعتراف مقنع وتستتر بعض الشىء عندما أصدرت محكمة ثورة أو شعب أو غدر فى أول الثورة حكما ضد مستثمر ( كامل القاديس ) بإسقاط شرف المرافعة عنه وحدث بعد الحكم أن تغرب المجرم أن لصا سرق بيته فذهب يشكو إلى البوليس فرفض أخذ أقواله لأنه مواطن غير موجود .

واذا كان هذا صدر فى صورة حكم ولو صورى الا أن آخرين سحبت منهم جوازات سفر وأسقطوا من بنوة مصر وآخرين سحبت أموالهم وآخرين سحبت شهاداتهم .. وكلها أنواع من الإعلام أقسى من الاعدام نفسه . لأن الاعدام فى حد ذاته ينهى معاناة المحكوم عليه . انما هذه الأحكام تؤبد المعاناة لسنا نقول أن ناصر أو السادات عبدا الها غير الله . معاذ الله . وحتى لو فعلا فهذا لايهمنا مادام فعلاه كأفراد وذنبهما على جنبهما .

ولكن نزيد أن نقول أن ناصر والسادات وقفا طريق مسيرة الايمان وكبلاها وضرباها أحيانا بتخطيط وأحيانا بغباء وأحيانا بجهل . وأحيانا عن غرور شخصى .

تكبيل الشعب فى القيود رغم الادعاء اللفظى برفع الرأس أو أنه اعطى الشعب وزنا دوليا .

التعالى على الشعب فى قصور واستراحات وامتيازات حكم وحرس وأستار وأجهزة .

منع الشعب من ممارسة سياسته بنفسه بدعوى قصور الشعب وتنصيح الحاكم . واستعمال فى المنع أساليب غير قانونية وغير انسانية أو أساليب ملتوية أو تزوير . وصنع بعلاه مضلل يطبل له ويقهر الشعب

ضرب الايمان حتى فى أبسط وأضعف صوره حتى لو تمثل فى حجاب ترفعه فتاة لا حول لها ولا قوة أو حتى لو أطلق شاب لحيته وهى جزء من جسمه الخاص . حتى الوظيفة .. حتى اللقمة .. حتى التناسل .

ضرب العدالة سواء مذبحة قضاة أو اصدار تشريعات عفنة ، أو تحايل على القضاء أو التفاف حوله أو منع تنفيذ أحكامه مع أن العدل هو أساس الملك .

إن مهمة السياسى ليست تشكيل الشعب حسب أوهامه وان ظنها سليمة ولكن مهمة السياسى بسيطه جدا .. هى أن يكون قدوة أمام الشعب : اذا أراد للشعب استقلالا فعليه أن يحرر نفسه أولا . اذا أراد للشعب تقشفا فعليه أن يتقشف أولا بل حتى لو تقشف هو وحده دون الناس . لو أراد للشعب ديموقراطية فعليه أن يفتح بابه ويؤمن كل صاحب كلمة .

القدوة هى الأسلوب الايمانى ، والقهر بالبوليس وبالقانون وبالحزب وبالإعلام الموجه هو من بقايا الوثنية على مر العصور . وليعلم من لايعلم أن الايمان يزحف وان الوثنية تتراجع على المدى الطويل وعلى اتساع العالم . وان الله غالب على أمره .

حتى يوم وفاة عبد الناصر كانت هناك ملصقات كبيرة على كل حائط تصور عبد الناصر مبتسما ابتسامة الاعلان عن معجون اسنان . وحول صورته الضخمة هذه ملايين من رؤوس البشر الصغيرة . الصغيرة جدا والضئيلة وكأنها حبات رمال .

اعلان فسيكولوجى بشع غزوا به عقول الناس لا سترقاقها . ولولا هزيمة ٦٧ الفريدة فى شناعتها لكان هناك لات جديد وعزى جديدة . تحطم الصنم بعد أن أضاع القدس . واذا كان التاريخ يذكر لصلاح الدين تحرير القدس فإنه سينكر لناصر إضاعته للقدس .

د . فهمى الشناوى


قريبًا:

# فرعون فى القرآن الكريم

دراسة فى الاستبداد السياسى

للكاتب الفنان أحمد بهجت

من منشورات المختار الاسلامى

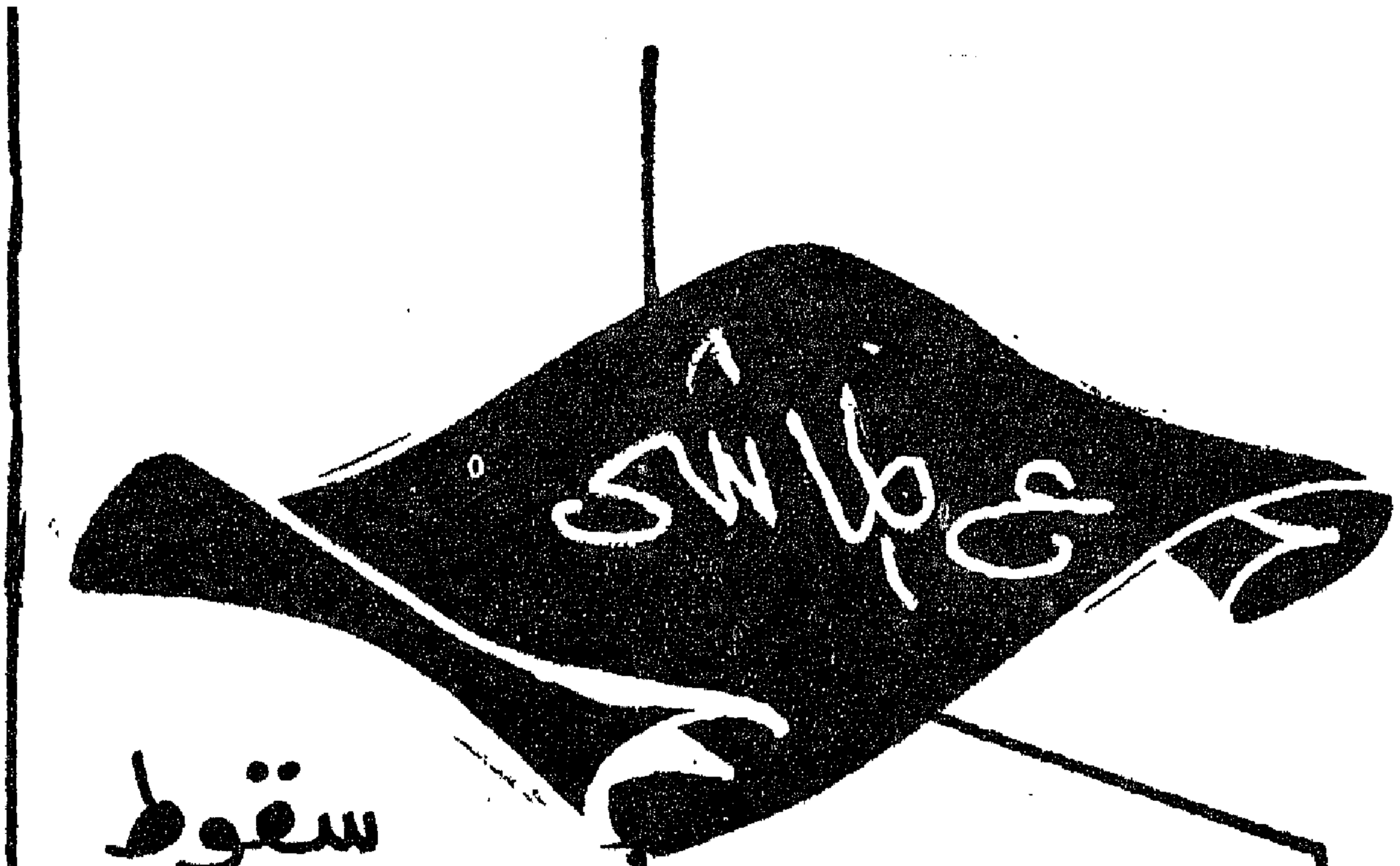


ماقام به «عسكر» الأمن المركزى ليس عجيبا .. ولا غريبا .. ولا حتى مفاجئا .. ! فقد تكرر كثيراً .. وحدث مراراً .. ولكن فى عصر المماليك والعثمانيين !! .. فعندما كان يقتتل عسكر «طوران شاه» مع عسكر «تارم ذيله» كانت شوارع القاهرة تتحول إلى ساحة قتال وفى النهاية كانوا ينقلبون على الحوانيت سلباً ونهباً ... وعندما كانت تهيج «الانكشارية» لتأخر صرف رواتبهم ، فإنهم كانوا يفعلون بأسواق القاهرة مافعله انكشارية «القمع المركزى» بشارع الهرم !! .. والتاريخ موجود .. والجبرتى المؤرخ موجود .. ولكن .. قضاء الله أن التاريخ لم يعد يكتب فى صحف التايمز .. والنيوزويك .. و ... البرافدا .. !!!

وفكرة الأمن المركزى تطورت مع مظاهرات عبد الناصر المدفوع ثمنها فى مارس ١٩٥٤ عندما قامت تهتف بسقوط المحامين الجهلة .. وتوجت «جليل» أعمالها بضرب المستشارين وعلى رأسهم الدكتور السنهورى فى معقل القضاء بمجلس الدولة !!! ... منذ ذلك التاريخ «العظيم» أحست الثورة بأن «انجازاتها» «وأيدولوجيتها» لاتكتمل إلا بجهاز للقمع الشديد ذو فعالية سحرية لإطفاء «كلوبات» الفكر والمفكرين .. وعند اللزوم «يخليها ضلمة» و ... الأدب فضلوه على العلم .. !!

وإنشاء جهاز لهذا الغرض فليس هناك أرخص من الانسان المجند بعد إدخال بعض التعديلات عليه حتى يصبح جسمه أكبر من

عقله .. ويفضل منح عقول أفراده إجازة طويلة !! وللوصول إلى هذه الغاية فإن عمليات غسيل المخ المشهورة تصبح متخلفة . وإنما تستبدل بعمليات جراحية «لكحت» المخ أو «حرثه» أو حتى أستئصال «الزوائد الفكرية» .. ويا حبذا لو تم اختيار أفراده من الأمين ممن لديهم الاستعداد الطبيعى لتنفيذ العمليات المشار إليها آنفا !! .. فالمهمة الأساسية هى سحق عظام الطلبة والعمال أو من تسول له نفسه بالخروج إلى الشارع للتعبير عن رأيه .. حيث أن التعبير عن الرأى ــ كما هو معروف ــ متاح لكل مواطن مكفول له بحق الدستور ولكن بشرط بسيط هو أن يتم عبر القنوات والشرايين المسدودة وبواسطة الإعلام «البهلوانى» الذى يمارس دجله المكشوف فى «استهبال» غاية فى الغرابة !!

ماركوس

والذى يخرج على الشرعية .. فإن جيش الأمن المركزى البالغ ثلث مليون « «وحش» كما كانوا ينادونهم .. جاهزون بأيديهم «الطرشه» ، وعصيهم الغليظة ، ودروعهم الشبيهة بما فى النقوش الأثرية لجيوش تحتمس ، متربيين أحسن تربية على يد سالف الذكر «أونكل نبوى» ــ فاكرينه !! .. ومن قبله شعراوى جمعة صاحب فكرة «عسكرة البوليس» .. ومتأسسين أيدولوجيا على يد وفكر ثورتنا المباركة التى شبت وترعرعت بالكرباج والقضبان والكلبشات .. وطالبت وأصرت بأن يكتم الشعب نفسه .. ولا صوت يعلو فوق صوت المعركة .. !! وبالمناسبة فإن عدد الشرطة المكلفين بمحاربة شركات الـ (إف . إف . إف) . (فسق ، فيديو ، فيلم) لايتعدون العشرات .. !!!

عبد الناصر

# عطايشى

بالأمس القريب فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ .. انطلق عساكر بلوكات الأمن فى مظاهرة كانت الشرارة التى أحرقت القاهرة .. ثم نزل الجيش ليسيطر على الموقف .. وتكرر نفس الشيء .. وشاء الله . واللهم لاشماتة ــ أن يكون خراب شارع الهرام بإراقة أنهار الخمر واستخدامها بكحولها لتكون نارا هوجاء/تحرق ديكورات مسارح الفسق وملابس العرى .. ولو كان الأمر بيد الإسلاميين لحولوا هذه الصالات ــ التى سال فيها العرق النجس ــ بما فيها من كراسى وموائد وإمكانات .. لحولوها إلى قاعات لتحصيل العلم ومراكز للتدريب ، ومعامل للأبحاث . ونوادى للرياضة وفك

أزمة الشباب .. كما حول سعد بن أبى وقاص إيوان كسرى إلى مسجد يذكر اسم الله فيه .

وشاء الله أن يؤتى الحَذِر من مكمنه .. وأن تبلغ الرسالة إلى الجميع بأن فاقد الشيء لايعطيه .. ومن فقد العقل لايحقق أمنا .. ومن فقد الأمن لايحقق الأمان .. وأن أجهزة مايسمى بالأمن التى تتعمد إهدار كرامة وحقوق الانسان هى شيء متخلف إلى عصور ماقبل «ماركوس» ، «والشاه» و .. جمال عبد الناصر !! .. وأن الأمان فى التربية السليمة وتنمية الأخلاق والمدارك وليس سلبها وسحق وطمس قدرات الانسان ليصبح وحشا تحركه صفارة ويضرب بالاشارة .. وفى النهاية .. يكون صاحبه أولى ضحاياه !!!.

شاء الله الذى وعد بأن يرينا الآيات فى الآفاق وفى أنفسنا أن يذكرنا بأن الأمن لا وسيلة له إلا باكتمال الإيمان وبلوغ المعرفة ، وارتفاع مايسمونه بالوعى ونسميه نحن بتقوى الله .. وأن قمة الأمن هو الخوف من الله .. ولا أحد سوى الله .. !!

«وكيف أخاف ماأشركتم ؟ . ولا تخافون أنكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا ... فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون .. الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» .

ابن رياض

# مجاهد أفغانستان ... ماذا يريدون ؟

## رسالة موجهة إلى كل المسلمين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . اللهم لا سهلا إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا . وبعد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم « فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيما » « ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا » « الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً »

إنها مرثاة حزينة وملحمة أسيفة ماشهدت البشرية في العصر الحديث أضخم منها ولا أرزاء أفدح منها فما الذي أصاب أفغانستان وماهذا الحدث الجلل الذي دوت له أرجاء الهندوكوش وذرى جبال سليمان ؟ أحقا أن الشيوعية الحمراء داست بأقدامها أرض الرازي والبيهقي وابن حبان ؟ قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون » سورة ص ( ٦٧ — ٦٨ ) مصائب متتالية وأرزاء متوالية والمسلمون كعادتهم يقفون موقف النظارة في كل قضية إسلامية وهم أضيع من الأيتام على مأدبة اللئام

## فما هو الوضع في أفغانستان الآن ؟

لاشك أن المجاهدين قد حققوا انتصارات حير العقل البشري تفسيرها ولم يجد كل من عايش القضية الأفغانية إلا الاقرار بربانية المعركة .
وهذا الذي دفع بعض الصحفيين والأطباء الغربيين أن يعلنوا إسلامهم كالصحفي الايطالى والطبيب الفرنسي ملسون والطبيبة الفرنسية ايلفين غوي التى أعلنت إسلامها بحضورنا

وإن القصص العجيبة التى شاهدها المجاهدون لتقتصر دونها هذه العجالة ومن أراد الاستزادة فعليه بكتاب «آيات الرحمن في جهاد الأفغان» .

ـــ لقد حرر المجاهدون حوالي ٩٦٪ من أراضي أفغانستان .

ـــ إن طريق أفغانستان من الجنوب إلى أقصى نقطة في الشمال على نهر جيحون ( آمودارياً ) مفتوحة أمام المجاهدين وهم ينقلون ذخائرهم على البغال والحمير قد يصل جندوها المئة والمائتين من البغال في رحلة تستغرق شهراً أو شهراً ونصف .

ـــ لقد تخطى المجاهدون الحدود الشمالية لأفغانستان دخلوا الاتحاد السوفيتي وقاموا بعمليات عسكرية كثيرة في طشقند وعلى بحر الحرر وضربوا مطار ترمذ ودخلوا غابات الفستق عبر بادغيس يتزودون من هذا الفستق لقد دخل مولوي عبد الجبار أوزبكستان مرات وقد خلت مدينتا ( آقينا وكاقشلان ) من سكانهما داخل الاتحاد السوفياتي بسبب غارات المجاهدين وقد أغار المجاهدون على مطار ( قلعي خم ) ودمروا طائرة هوليوكبتر وثلاث طائرات نقل وأحرقوا محطة بنزين .

ـــ لقد سقط للشيوعيين ٤٨ طائرة في شهر أغسطس وسقط لهم في شهر سبتمبر حوالي ٦٠ طائرة ويقابل كل طائرة ساقطة عادة ( ٥ ـــ ١٠ آليات ) .
لقد قتل في هرات في نصف شهر ( من ٢٠ أكتوبر ـــ إلى ٦ نوفمبر ) حوالي ٩٠٠ روسي وشيوعي ودمر لهم خمسون دبابة ومصفحة .

ـــ وقتل للروس في مزار شريف ( بلخ ) في معركة واحدة ( ٥٠٠ ) جندي في شهر نوفمبر

ـــ وفي بالخشير احتل المجاهدون تسعة مراكز وأسروا ثلاثين ضابطاً وفى شهر رمضان أسروا ( ٤٠٠ جندي ، ٨٧ ) ضابطاً وحاولت روسيا إنقاذهم ولكنهم أبيدوا جميعاً ونحن نستطيع الاستطراد في سرد التفاصيل .

ولكن ماذا عن المجاهدين ؟

ـ لقد أستشهد معظم القادة والمربين من الرعيل الأول من أبناء الدعوة الاسلامية .

ـ لقد فقدوا خيرة أبنائهم وصفوة قادتهم في معارك طاحنة خاصة في هذا العام .

ـ لقد ازدادت هجرة الناس من الداخل إلى باكستان وإيران حتى أصبح عدد المهاجرين حوالي ٤ ملايين وفي إيران حوالي مليون ونصف .

وسبب الهجرة المذابح الجماعية التي يقوم بها الروس للأهالي تنفيسا عن أحقادهم عن هزائمهم العسكرية . ولم تنج ولاية واحدة من المذابح مثل مذبحة آجين ( ننجرهار ) ومذبحة قصاب كلي وعيسى خيل ( كندز ، وشمس جال ( لغمان ) وزرغن شهر ( لوجر ) وزندجان في هرات .

ولقد كثر الاعتداء على أعراض النساء حتى ألقت مجموعة من النساء بأنفسهن في نهر كونر .

ـــ وازداد الجوع بسبب القحط الذي عم المناطق الغربية مثل هرات وبادغيس بعد تدمير السدود التي تعتمد عليها الأرض الزراعية لريها ولقد صرح القائد محمد اسماعيل القائد العام في الغرب بأننا بعنا ملابس نسائنا من أجل طعام المجاهدين .

ـــ لقد تكالبت الدنيا بأسرها لاحتواء القضية الأفغانية وأخذت الدول الكبرى تحاول أن تمسك بزمام القضية وتقامر عليها وعلى رأسها أمريكا .

ـــ هنالك ١٤ حزبا سياسيا في باكستان منها ١١ ضد المجاهدين .

ـــ ٢٠٪ من الأفغان مصابون بالسل وسبعة بالمائة منها حالات معدية وخطيرة . والملاريا سبعة في المائة والوفيات بين الأطفال مرتفعة والتيفوئيد منتشر .

ـــ هنالك ٢٣ مؤسسة صليبية غربية تعمل في بيشاور .

ـــ ليس في بيشاور إلا منظمة رسمية واحدة من البلاد الاسلامية وهو الهلال الأحمر السعودي وبعض المؤسسات الشعبية .

ـــ هنالك ٢٠ كتابا عن النصرانية بالفارسي والبشتو توزع بين المرضى وقد تنصرت بعض الأسر الأفغانية رغم أنه لايوجد مبشر واحد ولا مبشرة واحدة في أفغانستان .

ـــ لم يعمل في أرض أفغانستان من العرب إلا طبيبان .

ـــ لم يأت طبيب واحد ماهر متمرس من العرب ( مختص في الجراحة العامة ) وجراحة العظام .

ـــ هنالك بعثة طبية فرنسية في بلخ من أربع سنوات وفي بانجشير ثمان وحدات صحية لهم مع الفرنسيين في إداخل أفغانستان ١١٦ طبيباً . وللسويديين تسعون عيادة داخل أفغانستان وأعلن الأمريكيون أنهم أدخلوا في الصيف المنصرم مائتين من الأطباء . هنالك ١٢٠ مدرسة في بيشاور يشرف عليها ممثل الكنيسة الكاثوليكية .

ـــ هنالك ٢٥ ألف طفل أفغاني تأخذهم روسيا سنوياً لتربيتهم في روسيا .

## ماذا يريد الأفغان منا ؟

ـــ يريدون ثمن الخبز فقط . فاذا كان المجاهد يأكل خبزاً بنصف ريال يومياً فهذا يعني

أن نصف مليون مسلح في أفغانستان يحتاجون مائتين وخمسين الف ريال يوميا .. ففي الشهر سبعة مليون ونصف ريال . يعني حوالي ٢ مليون دولارا شهريا فهل يقدم المسلمون هذا المبلغ ؟

ـــ يريدون الدعاة المحتسبين الذين ينفرون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .

ـــ يريدون الأطباء المختصين المحتسبين الذين ينفرون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .

ـــ يريدون الخبراء والمختصين في المجالات الحربية والهندسة والتخطيط .

ـــ يريدون المجاهدين الذين يقهرون العوائق ويعيشون بين صفوة الخلائق .

ـــ يريدون الصحفي المسلم والكاتب المسلم .

ـــ يريدون اللسان الصادق الذي يتحدث باسمهم ويتحرق لآلامهم .

ـــ يريدون المحسن المسلم الذي وقى شح نفسه يفتح لهم يده ويشرح لهم صدره ويبذل لهم ثمن الحمار الذى يقلهم إلى أفغانستان ،ثمن المحرك الذي ينجون عليه بعد عملياتهم ويبذل لهم السيارة التي تنقلهم المسافات الشاسعة .

ـــ يريدون العقول الناضجة وأصحاب الخبرة ليشيروا عليهم كيف يتجاوزون محنتهم الضخمة ويعينونهم على حمل تبعتهم الثقيلة .

ترى فهل يستيقظ المسلمون قبل فوات الأوان ؟

أم ينتظرون حتى يبتلعها التنين كما ابتلع غيرها من بلاد الاسلام .

ـــ ( إلاّ تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير )

ألا هل بلغنا اللهم فاشهد .

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك

## مجاهدوا أفغانستان.

# هذا بيان للناس

# اليوم الـ

يحتفل العالم الآن بذكرى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر من هيئة الأمم المتحدة بعد تجارب مريرة استغرقت عشرات القرون ومئات الأجيال حتى أقرت هذه الوثيقة ، فرغم أن هذه الوثيقة تحظى ظاهرياً بإحترام كافة حكومات العالم إلا أن من يضعها منهم موضع التنفيذ هم أقل القليل .

وفى الحقيقة فما كان أغنانا نحن المسلمين عن هذا الإعلان وغيره ، ذلك لأن الله سبحانه وتعالى حينما أنزل الإسلام خاتماً للشرائع ومنهاجاً للحياة إلى أن تقوم الساعة قرر فيه حقوق الإنسان السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية فى أكمل صورة وأوسع نطاق ، ووضع الناس جميعاً على قدم المساواة فى القيمة الإنسانية وأمام القانون والقضاء ، ولم يقف الأمر عند التقرير النظرى لهذه المبادىء وإنما طبقها فى واقع الحياة وكل مجالاتها وعلى كل من استظلوا بظله مهما كانت العقائد والأجناس كأروع ما يكون التطبيق .

ولكن وللأسف الشديد فقد ابتلى المسلمون فى كل بلادهم بلا استثناء بحكومات هضمت حقوقهم وصادرت حريتهم وكرامتهم وبددت أموالهم ، فى صورة عنيفة واضحة حيناً ، وفى صورة خادعة حيناً آخر ، حتى تحولوا إلى أرقام ، واصطبغت حياتهم باليأس المقعد ، والقعود اليائس ، وانعدمت الثقة بينهم وبين تلك الحكومات ، فانحدرت دولهم إلى المؤخرة والقاع ، لأن مكانة الأمم من مكانة شعوبها ، والأمم القوية لا يبنيها إلا شعوب حرة .

# يوم عالمى لحقوق الإنسان

واليوم تتردد بيننا دعوة تدعو إلى صحوة كبرى لإنقاذ مصرنا مما وصلت إليه . إلا أن هذه الدعوة لم تهتد إلى الآن إلى أسباب إيقاظ الشعوب الإسلامية ومنها شعب مصر . إن العقيدة الإسلامية هى القوة الدافعة التى تحول الأعمال العادية إلى فرائض دينية فى حس المسلم ، وهى التى تحض على إتقان العمل وزيادة الانتاج وأداء الخدمات العامة ابتغاء وجه الله وحده . وهى التى توقظ الضمير وتمنع المفاسد الخلقية والإجتماعية والمالية خشية الله وحده ، وهى التى تحض على الزهد والتقشف والبذل والعطاء ولا سيما إذا كان ذلك مقابل تحريز إرادة الأمة واسترداد كرامتها . بيد أن ذلك كله مرتهن بتطبيق حقوق الإنسان كما قررها الإسلام . وإطلاق الإنسان المصرى من سلاسله وقيوده المتمثلة فى قوانين الطوارىء والأحزاب والصحافة والانتخابات والاشتباه وسائر القوانين المقيدة للحريات .

كما أن القدوة الصالحة خير معوان على إيقاظ الهمم وإحياء العزائم . فهل آن للقيادات أن تراعى الله فى دين هذه الأمة وكرامة شعبها وحريته وماله .

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً ﴾ .

يقول النبى ﷺ : « إن رجالاً يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة » .

فهل نحن صادقون ؟

نقابة أطباء مصر .

ذهب صدام حسين الى روسيا لتتولى شئون الدفاع عنه أو تتولى فرض صلح بالأسلوب الغربى لا الأسلامى طبعا . وقد سبق لعبد الناصر أن اتخذ مثل هذه الخطوة تماما حين أحيط به ويئس من هزيمة اسرائيل . وذلك مع الفارق طبعا عندما يستجير احدهما من اسرائيل ويستجير الآخر من دولة اسلامية كانت تملك الى باك سلمان على بعد ٢٠ كيلو من بغداد أصلا !

وهو هنا يلعب هذه اللعبة النهائية والأخيرة أملا فى أمرين .

# الصدام.. الهدام !

١ ــ محاولة جذب روسيا عن سوريا أو استعمال روسيا للضغط على سوريا أو الحلول لدى روسيا بديلا عن سوريا خصوصا اذا سارت سوريا فى خط الملك حسين والتفاوض مع أمريكا لاعادة الجولان .

٢ ــ تعويضه عن رعب نتج من حقيقة مخيفة بدأت تظهر وهى تفاهم دول الخليج والسعودية مع أيران وتبادل زيارات فيصل السعود وولايتى . وهذا التحول فى دول الخليج والسعودية أنما نتج بعد أن وجدوا انهم صرفوا ٣٠٠ مليار دولار على العراق

دون أن يفلح العراق فى ازالة البعبع الذى يخيف بعض الانظمه وينصر الضعفاء ويزيل كل قريش جديدة عن مكانها ضاعت أموالهم عبثا .

ثم جاءت الكارثة المالية تطل بقرونها عليهم . كارثة انخفاض اسعار البترول . افاقوا من سكرة البترول . ظهرت ميزانية السعودية العام الماضى لأول مرة وفيها عجز . وانكمشت خطة التنمية . وقرورا توفير العمالة الأجنبية ، وأفلست بنوك وهرب بعضهم أموالا كمن يستعد للقفز من المركب الغارقة .

لم يعد مع العرب مايصرفونه على صدام الهدام . ولم يعد صدام الهدام يجد فى العرب قطرة يعتصرها . وأخذت حقيقة مرعبة تظهر طالما رددناها وهى أن هذه الحرب المثارة بين العنصر العربى والعنصر الفارسى تقليدا لما سبق من خلال ثورة العنصر العربى ضد العنصر التركى انما قصد بها فناء العنصر العربى ذاته . اما العنصر الأيرانى فانه أعلن نفسه اسلاميا لا ايرانيا . والغرب بشقيه الرأسمالى والشيوعى يعلم ـــ اكثر من العرب ـــ أن الأسلام هو نظام الغد الذى سوف يرث الرأسمالية والشيوعية . وطالما قلنا أن موقع ايران الجغرافى بالذات هو منطقة حرام أو محايدة أو عازلة بين الغرب والشرق يهم كلا الطرفين الابقاء عليه كعازل بينهما يمنع بينهما التصادم المباشر وهذا اسلوبهم منذ الحرب الساخنة فى الحرب العالمية الثانية ثم الحرب الباردة بينهما طوال الخمسينات والستينات والسبعينات فما بالك بفترة الوفاق التى يؤكدون عليها بعد ذلك والتى سوف تكون هى الأسلوب المعتمد بينهما فى المستقبل ما دامت اسلحتهما الذرية متعادلة وما دام عبء الحروب يقوم به نيابة عنهما شعوب مستضعفة كالعرب والأفارقة والأسيويين . وهى حروب تصب ذهبا فى جيوب صناع السلاح لدى الدولتين العظميين .

صدام الهدام ادرك الآن هذه الحقائق بعد أن نشر الهدم والخراب فى بلده وبعد أن افلس خزائن العرب التى لم يرد فى التاريخ شبيه لها . وبعد أن رهن بلده مقدما لفرنسا نظير طائرات يلعب بها فى الجو فوق إيران فى حركات استعراضية .

واصبح من الحقائق المؤكدة للغد القريب . هو أن العرب وجهوا البوصلة الآن نحو ايران . مكره أخاك لابطل . وسوف يزداد هذه التوجه لأنه ليس أمامهم الا هذا . ذهب بترولهم وذهب معه عصر فاتهم فيه كل فرص التحرر الحقيقى والتنمية الأقتصادية وزراعة صحاريهم والاستقلال عن الغرب فى التعليم والسلاح والصناعة . وتلقوا درسا من ايران التى لم تلفتها الحرب المفروضه ضدها فرضا عن تنمية الزراعة واستعادة المهاجرين واسلحة التعليم وتصنيع سلاحها بنفسها والاستقلال الكامل عن الغرب والشرق . واهم من ذلك كله وقوفهم مع الأسلام لا يدارون ولا يخافون ولا يتملقون ولا يهمهم رضى الغرب أو

سخط ورضيت عنهم اليهود والنصارى أو لم يرضوا . والعجيب أن الغرب نفسه لم يدع أن هناك أى تعصب ايرانى ضد مسيحى أو يهودى فى الوقت الذى أثاروا فيه مارون لبنان ضد عرب المشرق واثاروا غيرهم ضد عرب آخرين . وادعوا وجود تعصب عربى ضد الأقليات فى الوقت الذى صرفت أموال البترول فى تسليح هذه الأقليات وفى الوقت الذى عقدت فيه مؤتمرات قمة عربية لمخادنة هذه الأقليات وفى الوقت الذى ذبحوا فيه المقاومة الفلسطينية ذبحا ارضاء للمارون وأمثالهم وفى الوقت الذى أهدروا فيه كل الحركات العربية ارضاء للأقليات . وأخيرا وليس آخرا فى الوقت الذى أقامت دولة اليهود اسرائيل على اساس دينى كأقلية دينية داخل جسد الاسلام العربى .

نصيحة للصدام الهدام بعد ذهابه الى روسيا : لا روسيا ولا أمريكا تحمى من يلجأ اليهما . لا روسيا حمت عبد الناصر . ولا أمريكا حمت السادات . كل منهما يدرك تماما أن هذا اللاجىء اليهما ما دام ضعيفا منهزما فهو محتاج اليهم . فكان هم روسيا هو أن تظل مصر الناصرية محتاجه اليها . وامريكا كان همها أن يظل السادات تحت رحمة اسرائيل حتى يوسط أمريكا بينه وبينها . وهم لايفهمون الا هذا الأسلوب . ماديتهم لاتسمح لهم بأى أسلوب فى التعامل اكثر من هذا . وسيزداد ضعف صدام بعد زيارة روسيا .

# شهادة (آلان هارت) عن المقاومة الفلسطينية

قلنا مرارا أن حل المشكلة الفلسطينية لا يمكن الا عن الطريق الأسلامى باعتبارها مشكلة اسلامية لا وطنيه تخص الفلسطينين ولاقومية تخص العرب . وان الحل انما هو بالأسلوب الأسلامى وباثارة الرابطة الأسلامية وفى خط حركات الجهاد الأسلامية وعن طريق الدعوة الى الرابطة الأسلامية والحركة الدولية الأسلامية وباثارة المفاهيم والمطالب والدعاوى الأسلامية وبالاستعانة بالاسلاميين ولنا فى الثورة الأسلامية فى ايران قدوة .

وهذه الحقائق البسيطه آمن بها القليل من العاملين بالسياسة ولم يؤمن بها الأكثرون . وممن آمنوا بها أحد معاونى ياسر عرفات وهو الاستاذ منير شقيق الذى كان مارونيا وكان شيوعيا ولكنه أسلم وأنقلب على الشيوعية

وأصبح الآن اكثر تمسكاً بالحل الأسلامى منا نحن انفسنا لأنه عايش القضية وعاصر الأحداث وقابل الرجال من كل الفئات . ووجد اننا على «مانكتب» ويعتبره البعض تطرفا ــ وجد أننا أقل ما يجب أن يكون وأن الأسلام يستحق منا ماهو «أبعد تطرفا» .

وأخيرا فهاهو شاهد آخر من صفوف الخصم ذاته هو المؤلف والمؤرخ والصحفى والخبير فى شئون الشرق الأوسط «آلان هارت» يصدر كتابا بعنوان «عرفات : رجل سلام أم ارهاب» . واذا كان البعض بيننا يوجه وجهه دائما ناحية الغرب ولا يصدق الا ما يأتيه من الغرب ويخضع خضوعا كاملا للأوربة والتغريب فنحن نوجز له بعض ما أورده الان هارت طليعة خبراء الغرب بشئون الشرق الأوسط وبالقضية الفلسطينية . لا لأننا نؤمن بالغرب وتفكيره ولكنه بمثابة استنطاق شاهد فى قضية لمحاول الوصول فيها الى الحل الصحيح .

يقول الان هارت أن عرفات يحاول منذ ١٩٧٤ الوصول الى تفاهم وتفاوض مع اسرائيل وربما كان هناك محاولات قبل ١٩٧٤ أيضا . وأن هذا التفاهم يتم على حساب مخاطرة كبيرة بحياته شخصيا وبأمنه هو الذاتى .

ويقول أن عرفات يشاطر الغرب تماما مفهوم الغرب من كلمة السلام ويعرف تماما وجهة نظر الغرب وتفسير الغرب لكلمة السلام . ومفهوم السلام بالمعنى الغربى هو القبول بالسيطرة والسيادة الأمريكية . ويضرب الان هارت مثالا ليوضح هذا المفهوم فيقول كمثال أن الغرب اعتاد حتى ١٩٧٢ أن يصف أنور السادات» بالفلاح البهلوان القروى» ولكن بعد أن قبل المفهوم الأمريكى والسيطرة الأمريكية ــ وأول خطواتها كان طرد الخبراء الروس ــ نقله الغرب الى خانة جديدة . جعلوه رجل دولة عالمى وتصدرت صورته غلاف تايم ونيوزويك ورشحوه لجائزه نوبل للسلام العالمى .

بهذا قول الان هارت وليس قول واحد من الجماعات الأسلامية المتطرفة ... أفيقوا .

ويقول الان هارت ــ لافض فوه ــ أن الشقيرى قال لعرفات وهو يسلمه منظمة التحرير الفلسطينية : ان المنظمة هذه خلقها العرب . خلقها العرب بأمر من دين راسك وزير الخارجية الأمريكية ( ص ١٦٢ من

عبد الناصر

الكتاب البالغ ٤٨٠ ص ) فأقامها العرب بقراز من أول مؤتمر عربى برياسة عبد الناصر نفسه فى القاهرة ذاتها فى عام ١٩٦٤ .

مرة أخرى ليس هذا قول احد من الجماعات الأسلامية المتعصبة .

ويعلل الآن هارت ــ للأسف الشديد يابرادع الغرب ــ القصة كلها بأن دين راسك يفهم تماما أن خلق تيار وطنى هو المصل الواقى الذى يمنع قيام حركة اسلامية أى أن دين راسك يقدم للشعوب ذهباً زائفاً ليأخذ منهم ذهبا حقيقيا . والعرب لا يستطيعون التفريق بين الذهب الزائف والحقيقى : كله عند العرب صابون . وطالما رددنا ــ لدرجة الإملال ــ أن كرومر ذكر فى مذكراته أنه كان مرعوبا من التيار الإسلامى وأنه نمى التيار الوطنى بنفسه وأنشأه بنفسه ورعاه ورواه ودفع برموزه بيديه الى المناصب الكبيرة لكى يستبدل الوحدة الأسلامية الدولية بتنظيم وطنى أو حزب وطنى محلى أو حكم وطنى محلى . وقلنا

أنه كان يلتقط نبهاء الشبان أمثال سعد زغلول ومحمد عبده منذ شبابهم الباكر فيدلهم على الشارع الوطنى ويبعدهم عن الشارع الأسلامى وأنه هو بنفسه الذى استوزر سعد زغلول عام ١٩١١ وهو الذى جعل الشيخ محمد عبده مفتياً . ونحن لا نعيب محمد عبده ولاسعد زغلول فقد كانوا شبانا اغرار صغارا وكانوا ازاء اكبر دهاة السياسة الأمبراطورية ساسة فتية ولكننا نعيب على انفسنا الآن بعد أن تكشفت هذه الحقائق الا نستفيد بها ولا تتعظ منها ولا نتعلم .. حتى بعد أن يعترف الخصوم بتآمرهم علينا مثلما يفعل الان هارت ومن قبله كرومر . وكأنما العرب كلهم براقش الآن .

يخلص الان هارت الى أن انشاء منظمة التحرير من قبل الحكام العرب بأمر من أمريكا جعل هذه المنظمات تحت رحمة ملوك وحكام الدول العربية . وهؤلاء الأخيرين هم تحت رحمة أمريكا . ورغم هذه التركيبة الواضحة لايحس الفلسطينيون الغلابة الضحايا بهذه الحقيقة البسيطة . ويدفع الوف منهم حياته ودمه وهو يظن أنه يخدم وطنه ويؤدى مهمة مقدسة . ماذا يعنى انشاء المنظمة بقرار من الحكام العرب : يعنى تمزق المنظمه عند كل اختلاف عربى ويعنى ابعادها عن خط الثورة الأسلامية العالمية وربطها بلجام الرجعية .

ويقول الان هارت أن انشاء المنظمة بوحى من أمريكا حققت منه أمريكا ذاتها المكاسب الآتية : اصبح هناك مبرر قوى تبرر

به أمريكا المساعدات المالية والحربية والسياسية لاسرائيل بدعوى أن هذه المنظمه تهدد وجود وكيان اسرائيل . وفى نفس الوقت اصبح لدى امريكا ما تهدد به أو تخوف به الانظمة العربية والحكام العرب وهم أول من يدرك أن عروشهم وكراسيهم تهتز . ويضيف الان هارت أن أهم انجاز حققته أمريكا من ايجاد المنظمة هو منع قيام التحول الأسلامى ومنع ارتباط الثورة الفلسطينية بالثورة الأسلامية فى ايران أو أى ثورة اسلامية كانت ستحدث أو بالحركة الاسلامية الدولية .

اذن منظمه التحرير الفلسطينية ــ وهى منظمة وطنية بلاشك ــ هى من صنع أمريكا كما كانت جامعة الدول العربية من صنع بريطانيا . وصحيح أن أمريكا نفسها تعلم أن المنظمة منظمة وطنية وصادقة فى وطنيتها وليست عميلة لها وهو بالضبط ما تريده أمريكا . امريكا تريد حركة وطنية كبديل عن حركة اسلامية . اما كونها وطنيه فهذا لا يؤذى أمريكا فى شىء . امريكا لاتريد حركة عميلة فالعملاء يسقطون بسرعة جدا . سقطوا فى فيتنام وسقطوا فى ايران . هم يريدون اذن حركة وطنية تماما كما رسم كرومر للاستعمار الغربى فى مطلع هذا القرن .

اصبحت الحركات الوطنيه الآن واصبحت الحركات القومية الان ــ باعترافهم هم لا بادعائنا نحن ــ هى التى تخدمهم وتحقق لهم سياستهم .

حذرناكم من لعبة الثلاث ورقات باسم الوطنية باسم القومية فلم تصدقونا ولعلكم تصدقون كرومر وتصدقون الان هارت ــ يابراقش العرب ! أصبح اذن ترتيب الوضع فى الميدان كالآتى :

١ ــ حكام على علاقة خضوع بأمريكا حتى تحول فلاح القرية البهلوان الى بطل نوبل للسلام وهؤلاء اصبحوا عبئا على أمريكا لأن لونهم فاقع وحركاتهم مفضوحة واوراقهم محروقة ولا تبكى عليهم امريكا لا فى فيتنام ولا فى طهران ولا فى القاهرة .

٢ ــ حركات وطنية ومتطرفة فى وطنيتها وهذه الحركات تستقطب الشباب البرىء والطاقات الجادة والناس المكافحين . هذه الحركات استطاع كرومر ثم دين راسك أن يشد اللجام حتى تاه بها فى الشوارع الجانبية وحتى لاتصل الى الهدف الاسلامى وبعد ذلك يسهل ضربها . وكما سهل ضرب الحركة الوطنية فى مصر ــ الوفد ــ وتفتيتها واقصائها عن الحكم سهل عليهم ضرب منظمة التحرير الفلسطينية وتشتيتها وطردها

من فلسطين ثم مطاردتها من تونس الى اليمن الى الخرطوم الى القاهرة الى مالطة الى كل مكان .

هل يتعظ الوطنيون ؟ هل يوفرون دمهم هذا ليهدروه من اجل الأسلام .

٣ ــ ظهرت حركات المجاهدين فى لبنان كتحد حقيقى ووحيد لأمريكا . صحيح أنها شعلة عود كبريت فى مواجهة اكبر دولة استعمارية فى العالم ولكن هذه الحركة المحدودة الحجم مزقت اتفاق لبنان الذى كان نسخة من اتفاق كامب ديفيد وطردت الاسطول السادس وقلبت الأوضاع وأصبح هناك احتمال وصول الثورة الاسلامية الايرانيه الى البحر الأبيض . والبحر الأبيض هو ملتقى الحضارات والاجناس والسياسات الدولية . وأصبح المثال الذى ضربه المجاهدون فى لبنان يضىء الطريق امام أى حركات جادة فى الوطن العربى كله .. اذا اراد العرب أن يتحرروا فعلياً وواقعيا لا كلاميا ولا شعريا ولا زجليا .

٤ ــ أصبح هناك احتمال قوى لظهور حركة فلسطينية اسلامية تضع يدها اليمنى فى يد ايران ويدها اليسرى فى يد مجاهدى لبنان . وهذا الاحتمال هو الذى حرك الغرب لدفع العراق لمنع هذا الاتصال بحرب قادسية صدام . واى امتهان للقادسية وللقدس وللتقديس .

وجهة نظر المنظمة : يقر الان هارت بعد أن أجرى عدة لقاءات مع رجال المنظمة أن وجهة نظرهم الوحيدة التى يجدر الاعتبار بها هى ان المنظمه أكدت الهوية الفلسطينية من ناحية ومن ناحية أخرى أنها حافظت على القضية حية بحيث تثير حربا بين العرب واسرائيل يوما ما ( ص ١٢٤ ) . وان العرب كانوا يظنون عام ٦٧ أنهم سيكسبون الحرب بكل تاكيد .

ولكن هل تأكيد الهوية الفلسطينية وهل اثارة الغيرة العربية أجدى من إعادة الدولية الأسلامية . أننا نقول أن الدولية الأسلامية هى وحدها القادرة على تحقيق الانتماء الفلسطينى والتمسك بالتراب الفلسطينى ومواجهة المد الصهيونى وانها هى وحدها القادرة على اثارة الشعور بالغيرة لدى العرب .

عرفات وأمريكا : نحن نجل عرفات ونحبه . فقد اعطى حياته كلها لفلسطين . وتزوج فلسطين وهو يحفظ القرآن منذ طفولته . وانتمى الى التيار الأسلامى فى حداثته وكان من قادته . وهو من عائلة

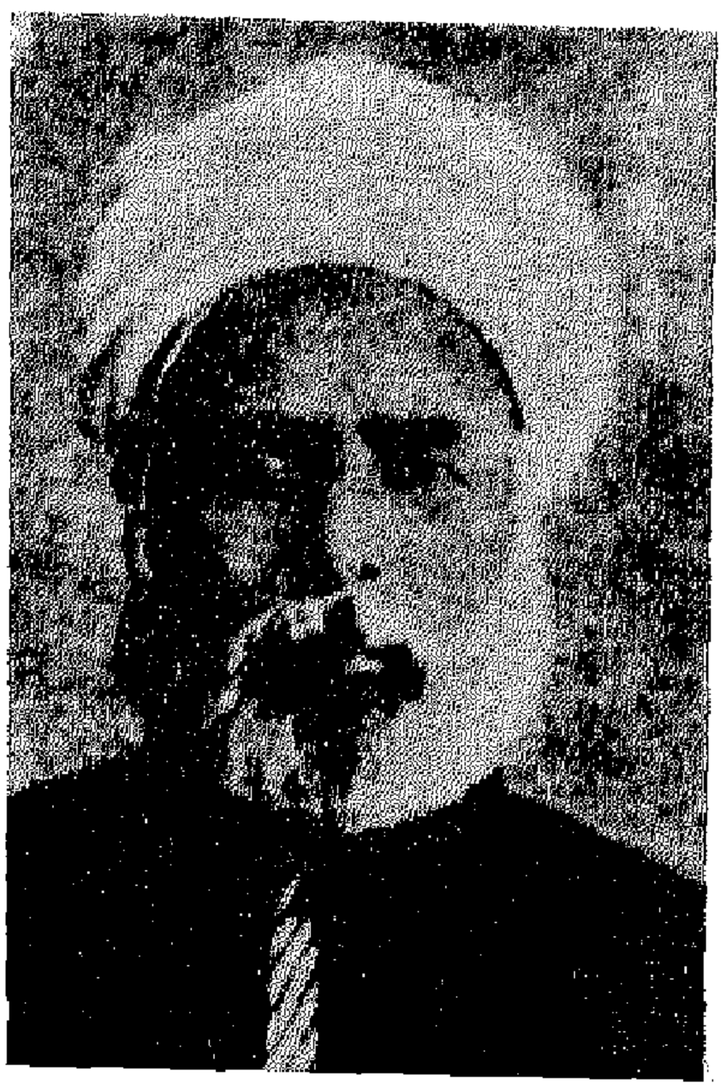

محمد عبده

وجهة نظر المنظمة : يقر الان هارت بعد أن أجرى عدة لقاءات مع رجال المنظمة أن

الحسينى التى انجبت أمين الحسينى وعبد القادر الحسينى ولازلنا نأمل فيه . ولكننا هنا ننقل ماقاله الان هارت ويؤيد وجهة نظرنا فى أن الطريق الذى يسير فيه ياسر عرفات طريق خاطىء . وندعو له بالهداية الى الطريق الوحيد طريق الثورة الأسلامية الدولية .

يقول الان هارت أن ياسر عرفات يكلف نفسه جهدا باهظا فى المحافظة على مصالح أمريكا فى الشرق الأوسط وعلى الحرص على حياة كل أمريكى فى الشرق الأوسط ويضرب لذلك عدة أمثله ربما اوضحها أنه اثناء حصار بيروت ورغم أن الاف الفلسطينين قتلوا باسلحة امريكية وبقنابل فوسفورية محرمة ورغم أن بينهم الاف الأطفال والنساء والعجزة فى المخيمات الا أن ياسر عرفات كان حريصا جدا على حياة كل أمريكى وأى أمريكى فى بيروت .

لماذا هذا الحرص الغريب والعجيب والذى يعيبه عليه الان هارت نفسه . لأنه أى عرفات ـــ حسب تحليل الان هارت ـــ يبنى كل سياسته على أن أمريكا تملك الضغط على اسرائيل لتعطيه «مبنى دولة» على أى قطعة من أرض فلسطين . وهو فى هذا مثل السادات عندما قال أن ٩٩/ من أوراق الحل فى يد أمريكا وأنها هى التى تملك الضغط على اسرائيل . ومن ثم فلا ينتظر من ياسر عرفات اكثر مما حقق انور السادات .

. ويقول الان هارت فى ص ٤٥٧ أن معركة بيروت كانت هى آخر نبضة فى نبضات قلب المنظمة . وبعده انتهى وجودها الفعلى .

الخلاصة : انتهى الوجود العسكرى والوطنى للمقاومة الفلسطينية بعد خروجهم من بيروت وذهابهم الى الشتات والى المجهول وبعثرتهم فى اركان الأرض الأربعة . وهذه كانت النتيجه الحتمية التى يؤدى اليها طريق الوطنية الذى لايعدو أن يكون «حارة سد» لاتنتهى الى شىء الا الوقوع فى يد الخصم والخضوع لضرباته على كل جزء من الجسم حتى تتفتت تماما هذه المقاومة الوطنية المزعومة . وهذا الطريق الخاسر عانت منه قبل ذلك حركات وطنية اكبر من المقاومة الفلسطينية وزعماء اكبر حجما من ياسر عرفات وانتهوا بان فتتهم المستعمر وسحقهم .

وقلنا أن سعد زغلول وهو من اضخم الشخصيات الوطنية فى التاريخ هم الذين دلوه على الطريق الوطنى ثم هم الذين عزلوه عزلاً مهينا مذلا اثر مصرع السردار وفتتوا حزبه وزيفوا دستوره وابعدوه عن الحكم واورثوه لغيره وهكذا وهكذا . وفعلوا مثل ذلك مع عرابى ومع غيره وغيره .

وهى لعبة لم تكن معروفة وقت عرابى ولا وقت سعد زغلول ولكن هاهى الآن اتضحت وشاهدناها وعاصرناها وعانياها . وأصبح من الواجب الاتعاظ منها وتفاديها .

ولعل آخر الدروس والعبر المؤلمة هو ماحدث للمقاومة الفلسطينية فى بيروت وأخراجهم من القارة الأسيوية بالكامل بعد أن وضعوا آمالهم فى أمريكا وفى ضغطها على اسرائيل وصدروا لهذا الغرض انور السادات ثم ياسر عرفات . وسلكوا سبلا اقرب الى الاستجداء والذلة .

اننا حين ندعو الى تحكيم الأسلام السياسى فى مشاكلنا وحل كل قضايانا السياسية لا نتطرف ولا نتعصب ولكننا نلجأ الى الحل الحسابى الوحيد القابل للانجاز والذى يعترف به صراحة كتاب الان هارت فى ٤٨٠ صفحة ! والذى اعترف قبله اجمالا كرومر فى كتاب مصر الحديثة .

ان الحل الحسابى الوحيد الممكن لمشكلة الشرق الأوسط هو اسقاط كل الوطنيات والقوميات المحدودة والانتماء الى الدولية الأسلامية ومعاملة الغرب فى كل قضايانا بالأسلام ومن وجهة نظر اسلامية فقط .

هذا والا سوف يبيدكم الغرب كما اباد الهنود الحمر واهل استراليا .. والمقاومة الفلسطينية !!

د . فهمى الشناوى


صدر حديثاً..

# القابضون على الجمر

إحدى قصص الإخوان المسلمين الدامية

محمد أنور رياض

المختار الإسلامى للطباعة والنشر

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة

# عائدون
# من المعتقلات الإسرائيلية

ذكرت مجلة الجلة بالعدد ٢٨٨ مايلى :

عن العذاب والتهجير والتنكيل الذى مارسته سلطات الاحتلال ضد سكان الارض المحتلة . فحدث ولا حرج . وعن هذه المعاناة . خارج وداخل السجون . وهناك حكايات وقصص يروبها لـ الجلة بعض الاسرى المحررين . فيبدأ على خليل ربعى من الخليل سرد قصته فيقول :

انا من الخليل . مقاتل فى حركة فتح التحقت بالثورة عام ١٩٦٨ وخرجت الى الخارج عام ١٩٧٠ واعتقلت فى العام ١٩٨٤ . أود أن اتحدث عن قصص مطاردة العدو الصهيونى للمناضل الفلسطينى . وتجربتى تنطبق على كل الاخوة المطاردين . حيث كنا أكثر من عشرة فى منطقة الخليل . تبدأ المطاردة بأن يتوجه ضباط المخابرات والجنود الصهاينة الى بيت المناضل ويخرجون الاهل من المنزل حيث تبدأ عملية استجوابهم وضربهم . ثم يدخلون الى الغرف ويخلطون الشاى مع السكر . والسكر بالطحين . ويكسرون كل ادوات المنزل . هكذا يمضى اول يوم . وهكذا على التوالى . كلما كثرت العمليات فى المنطقة زاد التعسف والتكسير فى المنزل وأحيانا يطلقون الرصاص فوق رؤوسهم لارهابهم .

وعندما خرجت الى الجبل . كان عمر والدى ٩٣ عاما . ووالدتى ٨٥ عاما . كان الجنود يخرجون اهلى من البيت ويجلسون بينهم بحجة انني لو رجعت واشتبكت معهم . فسأقتل حتما عددا من اهلى وأولاد اخوتى . كانوا يحتمون بهم خوفا من عودة المناضلين . وهكذا تتجدد الحكاية كل يوم من الغروب حتى الشروق .

احيانا كانوا يأتون ويعرون الجميع من ملابسهم . لقد استشهد لى ثلاثة اخوة . وهم لم يستشهدوا فى السجن بل استشهدوا اثناء عمليات التعذيب والضرب . فواحد اصيب بجلطة فى الدماغ والثانى بنوبة قلبية والآخر مات من كثرة التعذيب . كانوا يقطعون كرومنا ويأخذون الدواجن الموجودة فى البيت . وعندما تشتكى والدتى العجوز كان العقاب يزيد ويكبر . وكلما وكلت والدتى محاميا للدفاع عن حقنا كان العقاب والتكيل يزداد شدة . وأظن ان شهادة

شقيقى هى خير برهان على مايحصل فى الضفة . فواحدة منهن كان الجنود يأخذونها ويوثقونها فى المصفحة من الصباح الى المساء . وهكذا والدى الذى اصيب بالجنون ، وتوفى قبل ايام من محاكمتى . اما والدتى العجوز فكانت تستدعى يوميا الى ادارة الحاكم العسكرى . وكانت هذه الحال تستمر حتى بعد الاعتقال . وقد علمت البارحة من ابن شقيقى ان والدتى منعت مؤخرا من عبور الجسر الى عمان حتى لا ترانى .

«هنالك اساليب اخرى ، منها : منع العائلة من العمل ، والهدف من ذلك تجويع افرادها وحرمانهم من العمل فى اراضى ١٩٤٨ . وبعد استشهاد اخوتى الثلاثة ، الذين تركوا وراءهم ٢٨ يتيما ، لم يبق لى سوى اخ واحد ، خطفوه وأخذوه الى معسكر انصار فى جنوب لبنان وأنكروا وجوده طيلة ٧٨ يوما . وهو حاليا ممنوع من العمل . كما كان الجنود يضعون فوهة البندقية على بعد ثلاثة سنتيمترات من رأس ابن شقيقتى ، وعمره ثلاث سنوات ، ويطلقون النار . اما الاطفال الرضع فقد كانوا يضعونهم فوق بعضهم البعض ويطلقون نار الرشاش فوق رؤوسهم . انها عملية اذلال وتركيع للاهل . وكانوا يمشطون الوادى كل صباح ويتركون اخوتى يدخلون الكهوف بالسلاح وحجتهم اننى اذا كنت داخل اى كهف وأطلقت الرصاص ، فحتما ساقتل اخى وليس جنديا اسرائيليا ، واخر اسلوب مارسوه مع عائلتى كان الضرب الجماعى . كانوا يجمعونهم فى الليل ، رجالا ونساء وأطفالا ، فى دوائر مغلقة ويضربونهم ، حتى الحوامل من النساء . وقد مارسوا عليهن اشياء مؤذية جدا ومخجلة لا استطيع ان اصفها . وهى امور تأبى على كرامتى ذكرها . وقد اخفيتها حتى عن قيادتى» .

## التحقيق مع والدته

ويبكى على ربعى ، هذا المقاتل العنيد المطالب بحقه فى أرضه وبيته ووطنه ، وهو يروى ماذا جرى لوالدته اثناء التحقيق معه فيقول : «أثناء التحقيق معى اتوا بوالدتى وقالوا لى ، بعد ان ضربوها امامى ، انهم ارسلوها مع بعض «الساقطات» وانهم سينكلون بها اكثر اذا بقيت صامتا . ثم

جاءوا بأخى وقال لى الضابط : «لم يبق لك غير هذا الاخ . سيموت امام عينيك ، او سندعك تشهد على جنونه» . والقصد من كل ذلك كان وضعى فى حالة نفسية صعبة . كانوا يحققون مع اى ضيف يزورنا ، لدرجة انه مرت فترة طويلة لم يكن يزور والدى او والدتى احد . وكانت مرات حاولوا فيها تلغيم المنطقة وأجبروا الاهل على «قضاء حاجتهم» داخل البيت . واستمرت الحال هكذا حتى تم اعتقالى فى ١٩٨٤/١٠/٨ . بحيث ان عملية التعذيب والتنكيل بعائلتى استمرت ١٤ سنة . اثناء هذه الفترة استشهد اخوتى وأصيب والدى بالجنون ومرضت والدتى .

«اما كيفية اعتقالى فقد كانت كالتالى : كنت مريضا داخل احد المنازل . وفجأة صحوت فى غرفة وحولى مايقارب العشرين جنديا ، بينهم واحد برتبة جنرال . كنت مخدرا . بدأوا يبصقون على واحدا بعد الاخر . ثم جاء الجنرال وبال على ، وهو يعلم أننى جندى قاتل فى حرب ١٩٦٧ .

«كانوا على علم بانى مصاب بمرض القلب وبقرحة فى المعدة ، فكانت أولى عمليات التعذيب هى الدوس على معدتى . بنعالهم ، كانوا يطحوننى ارضا ويضربوننى على معدتى حتى ابصق الدم من فمى بقيت اربعة ايام شبه ميت . وصحوت ذات مرة لأجد حولى عددا من الاطباء . استمروا معى على هذه الحال طيلة ٢٨ يوما فى سجن الخليل . بعدها نقلت الى سجن رام الله . واستمرت عملية التعذيب هذه الى ان افقت ذات يوم فى احد المستشفيات مقيد اليدين والرجلين عل صوت فتاة عربية تقول : «هذا فدائى .. هذا فدائى» . فسألتها : اين انا ؟ قالت : «فى مستشفى هاداسا» . فسألتها : اين انا ؟ قالت : «فى مستشفى هاداسا» . ولم اكن اعرف فى اى يوم نحن . حبسونى ستة اشهر بشكل انفرادى حتى الراديو الذى كان معى كسروه .

«وذات مرة حاولوا تصفيتى جسديا . كيف ؟ وضعونى فى سيارة ، ابوابها مفتوحة وكأنهم يدعوننى للهرب لكى يرمونى بالرصاص فى حال هروبى . لكننى تنبهت لخطتهم ولم اهرب الى ان اتصل الصليب الاحمر يسأل عنى . عندئذ اعادونى الى السجن . اثناء ذلك كنت اضطر الى «قضاء حاجتى» فى وعاء فى الزنزانة ويبقى هذا الوعاء اياما لا يسمح لى باخراجه ، مما كان يسبب لى حالة من الهستيريا فأصرخ مناديا مدير سجن رام الله واقول له : عندكم اسرى .. اسألوهم كيف يعاملون فى المنطقة العربية ؟ تصلهم الجرائد وعندهم تلفزيون وراديو ويأكلون جيدا . انا لا استطيع ان اتحمل هذه الرائحة . عندها يفتح باب الزنزانة ويمسك الوعاء ويرميه على ثيابى وفرشتى قائلا : «الآن امسح وسخك بنفسك» .

ولا يتعب على من سرد عمليات التعذيب التى لاقاها اثناء سجنه فيتابع مراحلها قائلا : «تم تجويعي طيلة ثلاثة اشهر . كانت تمضى ايام دون ان اضع اى شيء فى معدتى . كنت اصرخ طالبا اى شيء لأكله . خاصة وأن القرحة كانت تؤلمنى كثيرا اذا بقيت معدتى خاوية . فكان الحارس يرد على قائلا : «الافران مغلقة . ثم انا نريدك ان تموت بشكل بطيء . كما كانوا يعطوننى ادوية اشعر بعدها بالام شديدة . وعندما فحصونى فى ليبيا بعد عملية التحرير اتضح للاطباء ان الادوية التى كنت اتناولها كانت مضرة للقلب والمعدة .

«اخبرنى احد المساجين . وهو محمد لطفى ياسين ، بأنهم سينقلوننى الى مستشفى المجانين . ونصحنى بأن ارفض . وقال لى : اصبر على ألمك حتى لا يجنونك فعلا . لكن الله لطف بحالتى وجاءت عملية تبادل الاسرى قبل ان انتقل الى مستشفى المجانين بيوم واحد» .

## اسير اخر

معاناة على خليل الربعى وأهله هى جزء من معاناة سكان الارض المحتلة . ضريبة يدفعها السكان من اعصابهم ودمهم وأولادهم على امل عودة الحق الى اصحابه . وهذه حكاية «اسير اخر يروى لنا عملية تعذيبه اثناء التحقيق معه وبعد صدور الحكم عليه . انه محمد عبد الرحمن الشوبكى الذى التحق بحركة «فتح» فى ١٩٦٨ . اما متى وكيف القى القبض عليه فها هو يروى ذلك فيقول :

اعتقلت في ١٥ ٩ ١٩٨٠ وسأتحدث عما عانيت من عمليات التعذيب . يوم اعتقلوني . كانت الساعة الرابعة والنصف تحرا . فتحت عيني . فوجدت نفسي محاطا بجنود وأولادي وزوجتي يصرخون . نظر الجنود الى اصبعي وفيه علامة مميزة وقالوا : هذا هو..» اخذوني الى غرفة اخرى وضربوني حتى الاغماء . ثم نقلوني الى الخليل . هناك فكوا الرباط عن عيني فوجدت حولي ١٥ جنديا ومحققا وضابطا . عروني من ثيابي وأسقطوني في ماء مغلي ثم في ماء بارد ثم اتوا بقطع من الثلج وراحوا يمرورنها على جسدي وهم يضحكون ويقولون : «اعتبرها صابونة» . ثم بدأت الحرب النفسية . كيف ؟ اتوا بوالدي وزوجتي واخوتي والاولاد وراحوا يشتمونهم ويتحدثون امامهم بكلمات بذيئة من اجل تحطيمي نفسيا . ثم عادوا الى التعذيب الجسدي : وضعوا كيسا على رأسي وبدأوا يضربني . وفي احدى المرات نقلت من سجن الخليل الى عسقلان . وهناك رشوني بالغاز وضربوني بوحشية حتى الاغماء . عندها نقلوني الى رام الله . وتكررت عمليات التعذيب . بعد ذلك نقلوني الى الرملة وأصبحت العملية صعبة بالنسبة الى الاهل لأنهم اضاعوا اثري ولم يعودوا يعرفون مكان سجني .

«احيانا يقال ان التعذيب تم جماعيا . كيف ؟ سأشرح ذلك ببساطة اثناء نقلنا في الباص من سجن نابلس الى سجن الرملة فجأة اوقف الباص في منتصف الطريق وانهال الجنود علينا ضربا حتى سال دمنا . عندها التفت الى احدهم وقال : «السجن لن يقبل بك لانك مضروب . لذلك سنطلق الرصاص بين قدميك حتى يرضى بك احد المستشفيات» .

خليل ريعي :

# اعتقلوا شقيقتي وقيّدوها بالمصفحة من الصباح إلى المساء

محمد الشوبكي :

# عرضوني على المجندين فكان نصيبي ٤٥٠ صفعة

«اما بالنسبة الى الممارسات التى تتم داخل السجون فقد ذقت كل انواعها . خاصة وانه قبل اعتقالى تمت عمليتان ناجحتان ضد العدو المحتل وهما «عملية دبويا» و «وهداسا براغ» وبما اننى كنت بطل «عملية دبويا» فقد وضعت فى الإنفراد وتلقيت من الضرب والركل والرفس حتى بت مقتنعا انهم هم الذين عملوا النازية وتفوقوا على الالمان بطرق التعذيب والتنكيل . انهم اساتذة فى فن التعذيب . ولا شك انهم فاقدوا الضمير . كانوا يبتدعون وسائل عجيبة وغريبة فى عملية الضرب والتعذيب . مثال على ذلك ان الغرفة تستوعب ثمانية . فيما هم كانوا يضعون فيها عشرة . وبما ان الغرفة لاتتسع لهذا العدد كانوا يدخلون الناس بالقوة وتتم عمليات الضرب والرش بالغاز الخانق . وبسبب هذا الغاز كنا نتقيا دما . وبعد هذه العمليات يسحب المعتقل من الغرفة الى الزنزانة . وفى الزنزانات تتكرر عملية الضرب . كانوا يقولون فى «نحن نريدك ان تموت موتا بطيئا . أبطأ ما يمكن حتى تتعذب اكثر» .

«فى احدى المرات جاء مندوب الصليب الاحمر وسأل كيف نعيش وماهى احوالنا ؟ فقلت له ان الزنزانة مزدحمة ونحن اربعة فى غرفة طولها ١٢٠ سم وعرضها ١٤٠ سم . ولا يوجد سوى سريرين وبعد خروج مندوب الصليب الاحمر . اتوا بمعتقلين اخرين وبالتالى اصبحنا ستة . فكنا ننام اربعة بالعرض وواحد تحت الارجل ويبقى واحد منا واقفا . ولأننى كنت اخفهم من الناحية الجسدية ، فقد كنت ابقى واقفا معظم الاحيان . وأنام بعض الوقت فى النهار . كما ان سقف الزنزانة كان يرشح ماء . واستمرت عملية الرشح هذه اربعة شهور والكلبجات باليدين والرجلين .

## عرضونا وضربونا

«ربما تتساءلون : هل كانوا يعرضوننا على الاسرائيليين ليثبتوا لهم انهم يقتصون من «المخربين» ؟ نعم .. كانوا يأتون بأعداد كبيرة من المجندات والمجندين ، اى ما يقارب الاربعين ، ويفتحون ابواب الزنزانات ويقولون لهم : انظروا ماذا نفعل بالقتلة ؟ انظروا كيف نقتلهم ببطء ... والان لكم حرية التصرف والانتقام منهم . عندها يهجمون علينا ركلا وعضا وضربا . واثار التعذيب كانت ظاهرة للعين . حتى ان الصليب الاحمر رفع عدة تقارير الى ادارة السجن لكن دون فائدة .

«اثناء انتقالى الى سجن رام الله رأتنى احدى المجندات وكانت تعمل على البدالة فصاحت قائلة : «لقد رأيت هذا الرجل على التلفزيون ، وخلال لحظة هجم على ما لا يقل عن ثلاثين جنديا ، وجه الى كل منهم ١٥ صفعة اى ما مجموعة ٤٥٠ صفعة . واستمر الضرب الى أن تدخل بعض الحرس ونقلونى بسيارة وانا فى حالة يرثى لها ، وعلى الطريق وجدنا حاجزا تابعا للارهابى مائير

كاهانا ، فخاف الجنود ان يقتلوا معنى . فغيروا الطريق واتجهوا نحو القدس . وهناك مكثنا مايقارب الساعتين .

«اما عمليات التعذيب النفسى فكانت تتم بأشكال مختلفة . منها : كان معنا احد الاخوة مضروبا على عينه . فجاءنى احد الجنود وقال : «انظر .. هذا زميلك ضربته وفقأت له عينه .. انه اعمى . وسأفعل بك مثلما فعلت به . لكن ساكرملك اكثر لأننى سأطفى لك الاثنتين» . وأحيانا تبدأ عمليات التعذيب الجماعية . وفى احدى المرات كسروا يد احد المساجين وأصيب اخر بنزيف فى معدته وثالث اصيب بجرح بالغ فى رأسه . ونقل الجميع الى المستشفى وكان بلاغ السجن الدائم اننا نختلف مع بعضنا البعض ويؤذى بعضنا البعض الاخر . وهذه كانت من جملة الادعاءات الكاذبة . فكلما ضربنا جماعيا ونقلنا الى المستشفى قالوا : اننا تضاربنا بين بعضنا لأن واحدا منا متدين والآخر ماركسى او «صاعقة» او «فتح» وهذا كله ادعاء وكذب لأننا فى السجن كنا يدا واحدة .

وحتى اخر لحظة كانت عمليات الارهاب تطاردنا . فأثناء عملية التحرر وقبل انتقالنا الى الطائرات العربية فى جنيف . ورغم ان الامور كانت منتهية . الا ان بعض الجنود ورجال «الموساد» شنوا علينا حربا نفسية . كانوا يقولون لنا : ضعوا رؤوسكم فى الارض . والا عدنا بكم الى السجن فى اسرائيل . هذا اذا لم نفجر بكم الطائرة قبل ان تتم عملية التسليم .


الآن يمكنك الحصول على جميع ...

● تباع بسعر التكلفة ..

● بادر بحجز المجموعة فالكمية محدودة ..

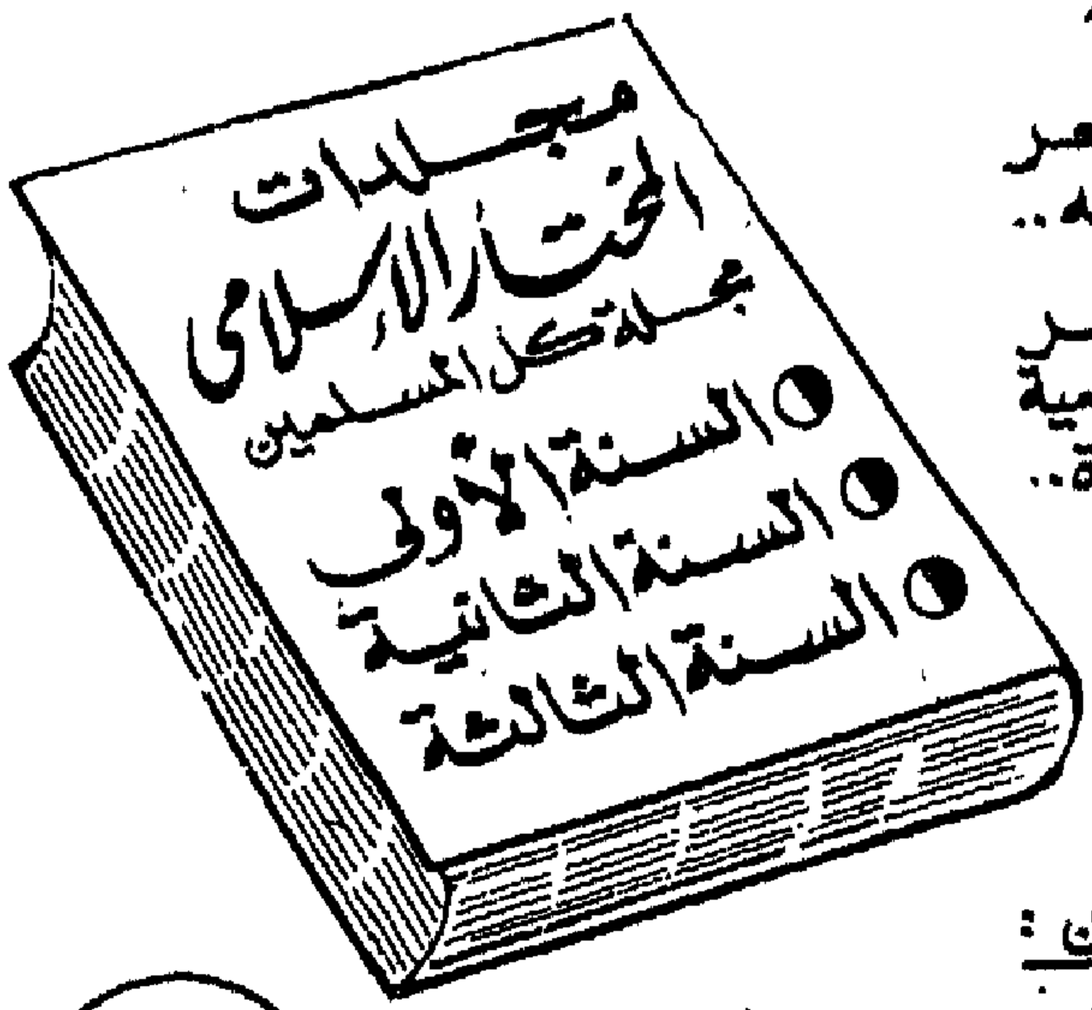


اطلبها من :

مكتبة المختار الاسلامى

المجلد الواحد ٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

لقاء مع

# سياف أمير

كنت فى منزلى عندما علمت أن أمير المجاهدين عبد رب الرسول سياف سيتحدث الى جمع المسلمين بقاعة الاجتماعات التى تبعد عن دار الكتب ببضع مترات فى قلب الدوحة ووجدت نفسى أحملها طائرا لأن الساعة كانت الخامسة وخمس عشرة دقيقة فى حين سيبدأ الاجتماع فى تمام الساعة الخامسة والنصف ووفقنى الله ووصلت قبل بداية وصول شيخ المجاهدين الأفغانى ودخلت القاعة فوجدتها محتشدة بالناس والكل يسمع بأذن صاغية إلى كلمات الله تعالى ويترقب وصول الشيخ وأخذت مكانى فى الصف الثانى المواجه للمنصة ولم تمر لحظات حتى وصل أربعة رجال أشداء طوال القامة طوال اللحية يرتدون الزى الأفغانى الشعبى وعرفت على الفور أن فيهم الشيخ المرتقب ولأننى قد تعرفت عليه من قبل من خلال جريدتى المختار الإسلامى فكان من السهل أن يقع نظرى عليه رجل فى عنفوان شبابه طويل القامة عريض المنكبين كثيف الشارب غزير اللحية واعتلى المنصة بين جموع الحاضرين والكل يرقبه كاميرات التلفزيون وعدسات المصورين وعيون الحاضرين فحمد الله . وأثنى عليه وحيا الحاضرين بتحية الاسلام وحمل اليهم تحية أخوانهم فى العقيدة والإيمان الذين يجاهدون لكسب رضا ربهم .

وبدأ حديثه قائلا : أيها الأخوة

الحديث عن الجهاد شيق وهذه الفرصة لاتتسع لاستيعاب الكلام عن هذه الفريضة المباركة فالجهاد ذروة الدين ونعتز به لرفع كلمة الله حتى لايذل المسلمون مثل سائر الآخرين الذين إبتعدوا عن دين الله ندعو الله أن يجعل هذا الجهاد سببا لعودة الروح الإسلامية من جديد .. إن أخوانكم فى أفغانستان يتصدون لأكبر معركة فى العصر الحديث ضد الشيوعية الروسية الملحدة التى تبغى القضاء على الاسلام ، وأخوانكم المجاهدون يتصدون لهذه المعركة الفاصلة ضد الباطل لإعلاء الحق وإن شاء الله سيكون النصر حليفهم إن ثبتوا على الإيمان وندعو الله أن يثبت أخوانكم لنصرة دينه ورفعته .

# ـر المجاهدين

عبد رب الرسول سياف

إيها الأخوة الأعزاء : إن هذا الجهاد ليس معركة بين قوتين عسكريتين ماديتين بل هى معركة بين مؤمن جائع يلتحف الأرض فراشاً والسماء غطاءاً ليس فى يديه شيء ولكنه تسلح بسلاح العقيدة والإيمان فخرج يتحدى أكبر قوة طاغية فى العالم بإيمان منه إن الحياة مع الذل والاستعباد أتفه وأسفل من الموت إن هذا الشعب الذى تسمعون به وتنتظرون سماع أخبار جهادهم قد قرروا أن بطن الأرض خير لهم من أن يعيشوا على ظهرها وهم مستعمرون قرروا أن يموتوا لكسب الحياة العزيزة الحياة الأبدية يبحثون عن الحياة من خلال موتهم فى سبيل الله وهو أسمى أمانينا .

□ وجاء صوت من وسط القاعة الصامتة الصاغية يسأل كيف أحوال أخواننا المجاهدين الآن وكم عدد المجاهدين وما هى نوعية الاسلحة التى يستعملونها فى الميدان !!

□ فأجاب الشيخ بكل هدوء عندما [illegible] هذا الجهاد لم يكن عندنا مسدس واحد وأخذنا نبحث هنا وهناك وحصلنا على بعض المسدسات والقنابل اليدوية وبدأنا الجهاد ضد الحكومة الحاكمة المدعومة من الروس بالطائرات والاسلحة الثقيلة وبتوفيق من الله تعالى وباخلاص المجاهدين نملك الآن اكثر من ٤٠٠ الف مجاهد مسلح فى الميدان ونسيطر على اكثر من ٩٠٪ من أرض أفغانستان مع أن العالم والدنيا من حولنا لم تعترف بنا حتى الآن ولكننا نقول يكفى لنا القرآن الكريم وأن نقول أجرنا على الله ونخوض هذا الجهاد فى سبيل الله وحتما سيفرض الحق نفسه يوما إن شاء الله .

ونسمع فى القاعة ضجيجاً آخر يستفسر عن موقف الجيش الروسى العميل داخل الاراضى الأفغانية بعد مرور ٦ سنوات على الاحتلال ؟!

يقول الشيخ أخبركم أن أخوانكم ضيقوا الخناق على الروس داخل أفغانستان وهم يعيشون محاصرين داخل ثكناتهم والمطارات

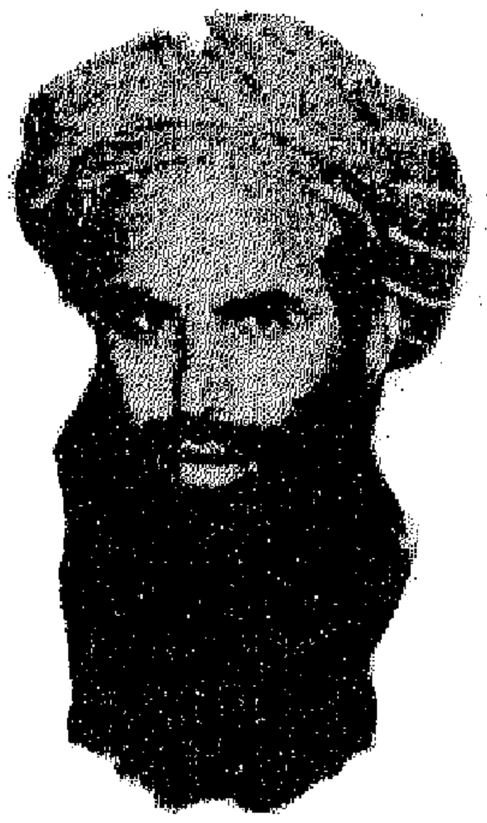

عبد رب الرسول سياف

والمدن الكبرى وقد كبد المجاهدون الروس خسائر ضخمة لم يتوقعوها وأظنكم تسمعون هذه الأيام أن الروس الذين لايعرفون الصلح يرددون كلمة الصلح السياسى بعد أن تردوا تحت أقدام المجاهدين ونحن عندنا خطابات كثيرة أرسل بها الروس الى قادة الجبهات من أجل هذا الصلح .

ويعلو الصياح داخل القاعة
(لك الله ياأفغانستان)
(الله اكبر ولله الحمد)

يرسلون خطابات راجين الجلوس على مائدة المفاوضات حقنا للدماء وهم الذين احتلو تشكيوسلوفاكيا فى اقل من يوم واحد ورغم بطشهم يعترفون بذلتهم وعجزهم امام عباد الله المجاهدين الذين اشتروا الآخرة بالدنيا .

□ وماهى قيمة الخسائر التى دفعها اهل أفغانستان المجاهدين حتى الآن ليعلم الذين لا يعلمون

□ يضيف الشيخ عبد رب الرسول سياف رئيس اتحاد المسلمين بأفغانستان إن هذه العزة والكرامة والرعب الذى القاه الله سبحانه وتعالى فى قلوب اعدائه هناك لم يحصل عليه المجاهدون بدون دفع قيمته من ارواحهم وممتلكاتهم ، اكثر من ٧٠٪ من قرى أفغانستان خاوية على عروشها وأصبحت رماداً وأحرقت الحقول والغابات وكل الأسر مصابه فى نفسها واموالها ووصل عدد الشهداء حتى الآن ١ر٥ مليون شهيد وليعلم العالم كله إن هذا السد المنيع لايقاف الزحف الأحمر لم يبنى من الحديد والاسمنت أو الأحجار بل يبنى من أجساد أخوانكم المجاهدين فى سبيل الله .

□ وماهى الخسائر التى تكبدها الروسى حتى الآن .

□ يستكمل الشيخ حديثه إن الروس تكبدوا خسائر فاقت خسائره فى الحرب العالمية وخسائره حين اعلنت الثورة البلشفية ١٩١٧ .. إن المصادر الدولية التى تتابع الاحداث فى افغانستان تقول إن المجاهدين اسقطوا حتى الآن ٦٣٠ طائرة روسية و ٤٥٠٠ دبابة ومدمره وشوارع افغانستان كلها تشهد على ذلك ..

□ مرة أخرى يقطع أحد الحاضرين حديث الشيخ قائلا حدثنا عن المعارك الدائره بين المجاهدين والعدو الروسى .

□ يرد قائلا إن أفغانستان تشهد يوميا

معارك تماثل معركة أحد ومعركة بدر فى صدر الاسلام وماتسمعونه عبر الاذاعات وتقرأونها فى الصحف ووكالات الانباء لاتمثل سوى ٥٪ فقط مما يجرى على أرض أفغانستان .

□ معنى ذلك أن الإعلام يضللنا .

□ نعم إن التعتيم الاعلامى والتعقيد لم يسجل الاحداث الحقيقية التى تكون تاريخ المسلمين وتعتز به الأمة .

أما الصحافة الاسلامية فهى مقصرة أيضا وسيحاسبها الله على ذلك لأنهم لم يؤدوا حق هذا الجهاد ولم يعطوا له قيمة مباريات كرة القدم .

ولكن نريد أن نتعرف اكثر على الموقف الآن لصالح من ؟

• إن الوضع العسكرى لازال لصالح المجاهدين وخسائر العدو ضخمة كماقلت وكابل العاصمة صارت لها ثلاث سنوات وهى تحترق والقصر الجمهورى لم يأمن من المجاهدين الذين يتسللون الى العاصمة يوميا .

ولقد إستشهد اكثر من ٤٠ قائد مع معاونيه فى كابل

«يعلو الصياح مرة أخرى داخل القاعة» لك الله ياأفغانستان الله اكبر ولله الحمد

وقبل أن أترككم أذكركم إن جهاد الأمة الاسلامية فى اى مكان محاط بالمؤامرات وكل أعداء الاسلام يتآمرون عليه فهم لايريدون أمة يقودها المسلمون فى اى مكان فى العالم وحيلهم قديمة وهم يعرفون تاريخ المسلمين جيدا ويدرسونها ويؤرخون له بل منهم المستشرقون ويدوى فى أذنى الآن قول أحد مستعمرى الغرب بعد الحرب العالمية الثانية الذى وقف يعبث بقبر صلاح الدين يقدميه قائلا هانحن عدنا ياصلاح الدين وأقول لولا تهاون المسلمين لما حدث ذلك وأنتم بدوركم لو تسنى لكم الوقوف معنا فى الخنادق فتصدون معنا لكل شائعة كاذبة وعرف المسلمون فى كل مكان من هم أخوانهم فى أفغانستان وأخشى أن الزحف الأحمر إذا تغلب على شعب أفغانستان أن يقول المسلمون أكلنا يوم أن أكلت أفغانستان .

وأختم حديثى معكم أنه بعد مرور ١٤ قرنا تمكنت كلمة الجهاد أن تدخل قواميس أعدائنا وهى الكلمة التى تقذف الرعب فى قلوبهم ولايريدون النطق بها فهم يسمونا متمردين مرة وبغاة مرة أخرى وأخيراً ثوارا ولكننا نقول على مسمع من كل العالم نحن مجاهدون وسنواصل الجهاد شعر بنا المسلمون أم لم يشعروا ولن نتخلى عن الجهاد حتى يأذن الله بنصره القريب وأدعو الله أن يوفق كل المجاهدين فى كل ماكان ويأخذ بأيديهم ويجمع كلمتهم ويحقق لهم أهدافهم فى الدنيا والآخرة .

مصطفى بسام

● نكتة الموسم هى أن جريدة الاهرام إحتفلت بذكرى الإسراء والمعراج التى كتب توفيق الحكيم على صفحات الأهرام ينكرها . يقول المراقبون أنه مع دأب الأهرام على العداء للإسلام وفتح صفحاتها لأعدائه الفكريين فإن إحتفالها يشبه إحياء الإذاعة الإسرائيلية لليالى شهر رمضان !! .

● بلغاريا التى تضطهد المسلمين ويسافر إليها المصريون لقضاء أجازة الصيف فى فارنا هى أكبر نقطة لتجارة المخدرات وتمريرها فى أوروبا وتستفيد من ذلك الدولة الشيوعية التقدمية . للعلم فقط .

● بعد هجوم حزب الحاج خالد على مجاهدى أفغانستان أذاع لهم التليفزيون فيلماً بمناسبة الإحتفال بذكرى إنشاء التجمع . طبعاً فالهجوم على الإسلام هو الوسيلة فى مصر الحكام ؟

● على هامش إنتخابات السودان نذكر بان فوز الصادق المهدى وحزبه كان متوقعاً حتى قبل أن تبدأ الإنتخابات وذلك فى دوائر الغرب . وبهذه المناسبة نقول للجماعة إياهم الذين أصبحوا متيمين فى حب الصادق المهدى العلمانى المتغرب (ومنهم بهاء الدولة وأساتذته) أليس هذا ياعرب هو نفس الصادق الذى ضربتم أهله بالنابالم فى جزيرة أبا عام ١٩٧٠ بأوامر الزعيم الخالد وتحت إشراف الزعيم المؤمن ورئيس المخابرات فى ذلك الوقت أمين هويدى ؟ اسكتوا وكفاية فضايح !

● وبمناسبة النابالم والغازات السامة والأسلحة المحرمة دولياً كيف نتوقع من الذين إستخدموها ضد المسلمين فى اليمن أن يدينوا إستخدامها ضد المسلمين فى إيران . فزورة رمضانية !

● تأييد حزب الوفد الفج لنظام صدام حسين المحارب للثورة الإسلامية وعدم ذكر صحيفته أى أخبار عن استخدام الغازات السامة ضد إيران يدل على أن هؤلاء بمجرد ممارسة سياسة يتجهون ناحية المصلحة . وبالمناسبة بقية المعارضين الشرفاء وغير الشرفاء لم يتحدثوا عن الفظائع الصدامية (باستثناء جريدة الأحرار) مما يدل على أن أموال المهيب الركن قد وصلت .

صدام حسين

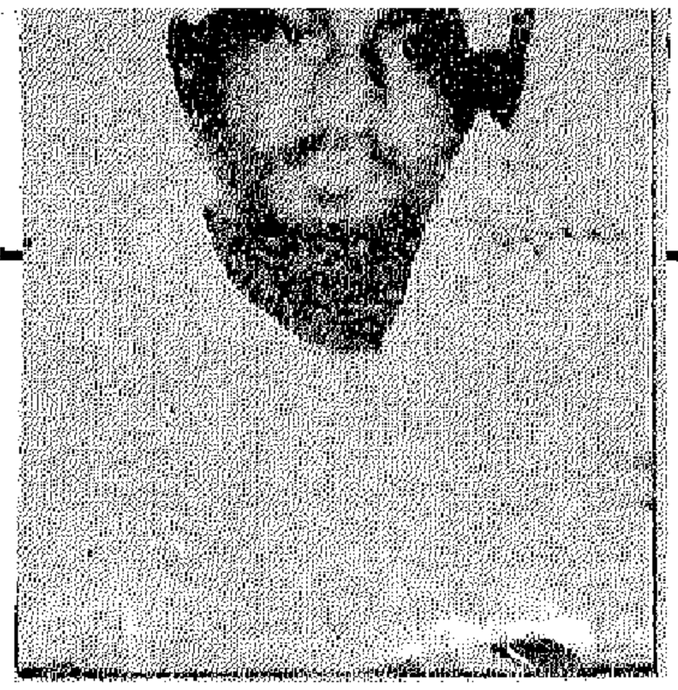

الصادق المهدى

● فى زيارته لإسرائيل أواسط إبريل صرح الدكتور بطرس غالى بأنه مبعوث من القيادة السياسية المصرية للمشاركة فى مؤتمر حزب العمل فى الكيان الغاصب . لم تذكر وسائل الإعلام هذا التصريح الذى يجىء فى وقت تتصاعد فيه العنتريات الكاذبة حول غضب المسئولين المصريين من إسرائيل المسكينة .

● ألقى الصهيونى أبا إيبان محاضرة فى مايسمى بمعهد إعداد الدبلوماسيين المصريين ولم يتبين ماهى فائدة الصهيونى فى إعداد المصريين اللهم إلا إذا كان حسين أمين رئيس المعهد يعتزم الاستيلاء على فلسطين أخرى .

توفيق الحكيم

● قامت حكومة ولاية صباح فى ماليزيا والتى يسيطر عليها حزب مكون من الصليبيين والوثنيين (الهندوس والصينيين) بالتلاعب فى توقيت إجراء الإنتخابات بالولاية لضرب فرص حزب الأغلبية المسلمة فى الفوز . حدثت إضطرابات لكن الحكومة المركزية لم تتدخل تحت ضغوط غربية .

● لفت أنظار المراقبين صمت الإعلام المصرى الحكومى والمعارض عن الدور البارز الذى بدأ مسلمو جنوب أفريقيا يلعبونه ضد النظام العنصرى هناك . أصبح المسلمون الآن قادة بارزين لتيار مناهضة العنصرية بأشكاله الحركية أو السلمية . والغريب أن الإعلام المحلى مازال يلح على أن النصارى (القساوسة وغيرهم) هم قادة حركة المقاومة وذلك تقليداً لما تنشره وسائل الإعلام الغربية .

● أعربت وسائل الإعلام الأمريكية (الديموقراطية جداً) عن إرتياحها لضرب التيار الإسلامي بشدة فى دول المغرب العربى وفى المغرب بالذات . وقالت هذه الوسائل زعيمة العالم الحر جداً أن القضايا المتلاحقة وأحكام الإعدام والسجن المؤبد قد أضعفت قيادات التيار الاسلامى . ويربط المراقبون بين هذا التأييد الأمريكي وبين إصرار الحسن فى الآونة الأخيرة على تكوين جبهة عربية يرأسها هو للتفاوض مع إسرائيل وبيع القضية الفلسطينية ذاتياً لهم وبذلك يحل هو محل حكام مصر السابقين . ويرى البعض أن التأييد الأمريكى المتزايد للحسن قد انعكس فى زيادة المعونات والوقوف إلى جواره فى المحافل الدولية فى مسألة الصحراء الجنوبية وتفضيله على بعض أصدقاء أمريكا الآخرين فى المنطقة وكان الثمن بالطبع هو ضرب التيار الإسلامى وارتفاع الصوت الملح على الاستسلام للصهاينة والمسيرة الخيانية .

● لاحظ المتتبعون لبرامج التليفزيون المسماة بالدينية أن أحد هذه البرامج ويقدمه مذيع أحيط بدعاية واسعة مؤخراً بسبب مرضه قد تحول إلى أى شيء دون أن يكون برنامجاً دينيا فقد دأب على إستضافة شخصيات أقل مايقال فيها أنها مشبوهة أو علمانية ومن بينها سيدة كانت من أنصار الدكتاتورية والعداء للإسلام فى عهد السادات . والأفكار التى يثيها البرنامج بدأت تدور في الفلك البهائى الماسونى الذى روج له السادات كفكرة توحيد الأديان المسماه بالتآخي الدينى .. الخ .

● صرح مصطفى خليل نائب رئيس الحزب الوطنى لجريدة كويتية فى إبريل بأن إيران الإسلام هى أشد خطراً على العرب من الصهيونية طبعا إذا كان هو من مؤيدى الصهيونية ويتصلون بها عقب كل حادثة للحديث عنها فى إذاعتهم . كان خليل هو أول من حرض ضد الثورة الإيرانية عندما كان رئيسا للوزراء ، وفى نفس الوقت ، وبينما ليبيا تتعرض للعدوان الأمريكى سار عصمت عبد المجيد وزير الخارجية على نفس النهج حيث صرح فى ١٢ ابريل بأن الخطر الإيرانى تجب مقاومته بكل الوسائل . يرى المراقبون فى هذه التصريحات من الذين لايستطيعون مقاومة ناموس البرك محاولة للتغطية على الصلات المتجددة مع اسرائيل

عمد الناصر

وعلى السكوت على العدوان الأمريكى على ليبيا ونسأل عن سبب سكوت الحكومة عن خطر الإنفصال الصليبى فى جنوب السودان المسلم. أم أن الخطر فى نظر الحزب الوطنى يأتى فقط من المسلمين المدافعين عن أنفسهم ودينهم ولا يأتى من الصليبيين الممزقين لأوطان العرب والمسلمين ؟ من المعروف أن الحكومة ترى تسوية قضية الجنوب السودانى سلمياً أى تركه للصليبيين الإنفصاليين .

● أصبح الآن من شبه المؤكد إقامة حكومة إئتلافية صورية من الأحزاب الرسمية القائمة لمواجهة خطر الثورة الشعبية مع تدهور الأوضاع الإقتصادية وقد تزايد إقتراب أحزاب المعارضة الرسمية من الحكم إلى حد الإندماج فى العديد من سياساته . وسوف تمثل هذه الخطوة خيانة للآمال الشعبية فى الحرية الحقيقية . ينتظر أن تصاحب هذه الخطوة تحركات مظهرية دعائية توحى بحدوث تطورات كبيرة وواسعة فى سياسات الحكم مع بقاء الجوهر اللاشورى والمعادى للإسلام وحركته .

● تهاجم صحف الحكومة ماتصفه بالإسراف فى رمضان ولاتهاجم نفس الإسراف فى شم النسيم لماذا ؟ .

● بعد خروج محمود عوض من جريدة الأحرار بدأت محاولات (سرعان ماإنتهت) لتحويله إلى شهيد ناصرى يسقط برصاص الغدر الإسلامى كما كان الزعيم الخالد مدمناً على السقوط برصاص الغدر

الإستعمارى لمعلومات جمعية إحياء ذكرى عوض فهو ليس ناصرياً ولمعلوماتهم أيضا فإنه حاول الظهور فى العهد الحالى بفبركة قصة فى صحف عربية عن نجلى الرئيس مبارك وقد سارعت رئاسة الجمهورية ينفى هذه القصة . ويذكر البعض أنه قد منع بعض مقالات لكتاب يريدون الرد على هجمات ضد الإسلام نشرتها جريدة الأحرار خلال توليه رئاسة تحريرها . ليست قضية ديموقراطية إذن .

● إلحط من يطلقون على أنفسهم الناصريون إلى درك مضحك فى عبادة الوثن الخالد . فقد أقام أحدهم(مأتما فى مجلة حكومية (الأهرام الإقتصادى) حول بيع مخلفات الصنم فى المزاد العلنى . وأهم هذه الآثار هى سيارة كاديلاك أهداها للخالد كينيدى فى عام ١٩٦١ . والسؤال هو : لماذا قبل الخالد هدية بورجوازية رأسمالية فاخرة من زعيم الرأسمالية والإمبريالية الدولية فى نفس العام الذى أعلن فيه بعثته إلى العالمين بدين الإشتراكية ؟ لماذا لم يركب سيارة من إنتاج بلاده وكانت فى ذلك الوقت بدأت فى تجميع سيارات طراز فيات ؟ هل لأن السيارة الكاديلاك مدرعة ومحصنة وتحمل أبهة الزعامة والخلود ؟ وماذا كان ثمن الهدية ياترى لأن كينيدى لن يدفع ثمنها الغالى من جيبه بل لابد أنها تبع المصاريف السرية إياها التى بنت برج القاهرة المضحك أن كاتب الأهرام كان ينقل عن مجلة عربية أضافت فى روايتها عن مأساة بيع آثار الصنم تقول أن الجماهير كانت تصفق للعربية الكاديلاك كلما سارت فى الشوارع حتى وإن لم يكن الزعيم داخلها !!! أى وثنية هذه . لقد كانت هبل وآساف ونائلة أصناما متواضعة على قد حالها وكان كهانها غير وقحين ككهان الصنم الناصرى . وأخيرا يتباكى كاتب المقال على عدم شراء الدولة لمخلفات الخالد ! ولكن لماذا لاتشتريها أسرته إذا كانت تبقى على ذكراه وهم بالتأكيد يملكون أربعة آلاف جنيه وهى ثمن الكاديلاك فى المزاد ؟ إن هذه الحادثة ذات مغزى لأنها تكشف عن الطابع الوثنى المحدود للناصرية . وبالمناسبة الزعيم الخالد لم يكن يقيم أى وزن لمخلفات أو آثار الزعماء الذين سبقوه أو حتى لهم شخصيا كما يدل ماحدث لمصطفى النحاس (وجنازته) ومحمد نجيب رئيس الصنم ! .

# أحوال المسلمين

## الاضطهاد في بلغاريا

● ● ● فى آخر مارس الماضى أصدرت منظمة العفو الدولية ـــ وهى ليست منظمة إسلامية ـــ تقريرا حول إضطهاد الأقلية الإسلامية ذات الأصل التركى فى بلغاريا على يد الحكم الشيوعى هناك . ويذكر التقرير أن حملة تغيير الأسماء الإسلامية إلى أسماء بلغارية مسيحية والتى بدأت العام الماضى قد شملت حوالى مليون شخص وأسفرت عن مصرع مائة مسلم على الأقل وسجن خمسة آلاف ممن حاولوا المقاومة أو الرفض . ومازال المعتقلون فى السجون حتى الآن . وقد إمتدت الحملة لتشمل تغيير أسماء المعالم الأرضية كالتلال والغابات والأنهار وغيرها إلى اللغة البلغارية . وتقوم القوات المسلحة البلغارية بهجمات مفاجئة على بيوت المسلمين للتأكد من أنهم يلتزمون بالقوانين الرامية إلى إستيعابهم فى القومية البلغارية . وذكرت مصادر صحفية غربية تفصيلات تضاف إلى تقرير منظمة العفو منها أن القوانين المذكورة تمنع الختان ولبس الملابس التركية الأصل أو الدفن حسب التقاليد الإسلامية . كما ذكرت نفس المصادر أن عملية توزيع للسكان المسلمين وبعثرتهم فى أنحاء بلغاريا تجرى الآن حيث تخاف السلطات من زيادة أعدادهم مع نقص عدد المواليد بين البلغار .

و ى صعيد آخر تم تشكيل فرع جديد من القوات المسلحة البلغارية يدعى القوات الداخلية مهمته السيطرة على أوضاع البلاد . بمراقبة الطرق والمدن وأنشأت قوة شرطة مسلحة بالأسلحة الأوتوماتيكية والناقلات المدرعة لتعاون على مهام الأمن الداخلى وهى ملحقة بوزارة الداخلية . وعلى الرغم من أن السلطات البلغارية تدعى أنها تريد استيعاب الأتراك داخل المجتمع البلغارى إلا أن الواقع يدل على أنها تخاف منهم وتريد إذابتهم .وليس إدماجهم فى المجتمع . فهذه السلطات لاتجند الشباب المسلم التركى فى الأفرع العادية للجيش بل فى كتائب الإنشاءات العامة التى لاتحمل السلاح وتقوم بأعمال السخرة .

وفى تحليل لهم عن هذه التطورات ذكر مراقبون غربيون أن الحالة السكانية فى بلغاريا ستصل فى التسعينيات إلى وضع حرج حيث سيزيد عدد المسلمون إلى درجة يصبح معها وجودهم فى الجيش البلغارى ضروريا ومؤثرا وهذا ماتخشاه السلطة الشيوعية فهى تعمد من الآن إلى التعجيل بعملية إذابة المسلمين دينياً وقوميا حتى يصبحوا فى النهاية إضافة جديدة للمجتمع البلغارى المتغرب المسيحى الأصل كى تخفف من آثار قلة النسل فى ذلك المجتمع .

إن هذه القضية الإسلامية الجديدة أو المأساه تقدم لنا دروساً لاتكاد تنتهى . إن قضية تحديد نسل المسلمين والتلاعب بالميزان السكانى فى البلاد الإسلامية لصالح الأقليات غير المسلمة تصبح واردة وخطيرة إذا نظرنا لها على ضوء التجربة البلغارية . كذلك فإن الطابع السوفيتى القومى المتعصب حتى دينياً وراء شعارات الشيوعية ينكشف أكثر فأكثر فى الحالة البلغارية كما تكشف فى بلدان أوروبا الشرقية بل وروسيا نفسها . ولاحاجة بنا للحديث عن الدكتاتورية والطغيان والعداء للإسلام الذى ترتبط به هذه الشيوعية التى يراد لها الآن وبأمر الدولة أن تنتعش فى مصر . ومن الدروس الملفتة للنظر السكوت الإعلامى المشين الذى نال هذه المأساة الجديدة للمسلمين . إن الإعلام المصرى مثلاً لم يتحدث عنها والحكومة المصرية التى تنشغل مسكينة بقضايا السود فى جنوب أفريقيا ودير السلطان والكلية القبطية فى القدس بل وبمشاكل الكرة الأفريقية لم تحرك ساكنا ولو بإصدار بيان إحتجاج أرضاءاً للمشاعر الوطنية وحرصا على مشاعر أخوة المسلمين . ولم نسمع من شيخ الازهر إحتجاجا مع أن أهؤلاء المسلمين الذين يفتنون

عن دينهم هم من السنة المقدسين وليسوا من الشيعة المارقين الذى هاجمهم فى تصريح أخير نسب له فى جريدة أخبار اليوم .

وسوف تستمر الرحلات السياحية بالطبع إلى مصيف فارنا ويستمر تحرك شيوعيى الدولة المدعومين بالأموال المسروقة من الشعب المسلم فى الإتحاد السوفيتى الصديق . وعندما تسكت الألسنة عن إضطهاد المسلمين فى حب الصداقة الجديدة مع الروس فهل نصدق الهراء الذى يقال عن استقلال القرار المصرى . أما عن غياب الفعل والوجود والوعى والقيادة الاسلامية فنذكر أن بابا روما أرسل ثلاثة مبعوثين فقط لحماية وتنظيم ومساندة نصارى لبنان وهم أقل عدداً بكثير من مسلمى بلغاريا الذين لا يسأل فيهم أحد من كل تلك المنظمات الإسلامية الرسمية الجوفاء التى نسمع عنها بدءا بمنظمة المؤتمر الإسلامى وإنتهاءاً بمجلس المدعو الفاسى الذى يمول جريدة الأهرام بالإعلانات إلى درجة تدفعها إلى معاداة بهاء الدولة كاتب السلطنة .

إن الوعى بقضية المسلمين فى بلغاريا يجب أن يظل حياً ويبث بين الناس كما يجب الحذر والإنتباه إلى الأساليب البلغارية فى الإذابة والقمع فمن يدرى ؟

## فتوى البابا الكبرى

بعد طول حديث عما أسمى بلاهوت التحرر ودور الكنيسة فى المجتمع ومواقف الكهنة من الظلم الاجتماعى وبعد طول ممارسات الكنيسة السياسية والعسكرية والحركية فى أجزاء عديدة من العالم فى صفعات متتالية لمبدأ العلمانية والروحانية والسلام والمحبة والخد الأيسر أصدر بابا روما وكنيسة الكاثوليكية فتوى بأنه فى حالات الملاذ الأخير يجوز للكنيسة أن ترفع السلاح فى وجه الحكام الطغاة . وهذه الفتوى التى قد يراها البعض متصلة بمواقف الكنيسة من السلطة العسكرية فى بعض بلدان أمريكا الجنوبية تتسم بالأهمية والخطورة على مستويات قد لاتخطر على بال أحد .

إن هذه الفتوى لا تأتى من فراغ بل تأتى كما قلنا بعد إشتراك فعلى لقطاعات واسعة عن الكهنوت الكاثوليكى فى معارك ضد السلطة الدكتاتورية فى عدد من بلدان أمريكا اللاتينية وهى تأتى فى محاولة من البابا لإحتواء هذا التيار الثورى وركوبه قبل أن يتحول تماماً إلى اليسارية الماركسية . إنها فتوى للضرورة وليس الحب الدخول فى معارك تحرير ثورية وشعبية . وهى فتوى تأتى لتدارك خروج فريق كنسى معين عن سلطة روما وإضطراره إلى اللحاق بالأوضاع الثورية فى منطقة معينة من العالم .

البابا يوحنا

ولكن هناك أبعاد أخرى يشك فيها كل من يدرك إرتباط الفاتيكان بالاستعمار الأمريكى . إن الأنظمة الطاغوتية أو الظالمة حسب مفهوم الفاتيكان والأمريكان لن تقتصر بالطبع على أمريكا الجنوبية بل ستمتد إلى أوروبا الشرقية مثلاً حيث سيكون للفتوى البابوية دور فى حشد وتجميع القوى المسيحية فى هذه الأنظمة الشيوعية . لكن متبعو الأوضاع ولو سطحياً فى أوروبا الشرقية يوقنون بإستحالة أى صدام مسلح هناك ليس لضعف المعارضة وقوة الحكم الشيوعى بل لوجود رابطة أساسية تربط الجميع وتحول دون صدام مسلح يهدم أركان الكتلة الشرقية التى هى فى المحك الأخير جزء من النظام الغربى العام يحرص عليه الفاتيكان كحرصه على الباقى مع محاولة التحسين التدريجى للأوضاع داخله لصالح الكنائس بالضغط الإقتصادى والتعامل السياسى ولاننسى أن هذه الأوضاع جيدة للغاية حتى فى بلد يعلن التمسك الصارم بالشيوعية كألمانيا الشرقية .

إذن أين يمكن أن تمارس فتوى البابا وتوضع موضع التنفيذ بقيام الكنيسة مسلحة ضد الحكام الطغاة الذين ترك تعريفهم مجهولا ؟ وما هى نوعية هذا الطغيان والظلم الذى يبرر الثورة المسلحة كملاذ أخير ؟ هنا تكمن أهمية وخطورة الفتوى الرومية التى لم ينتبه إليها أحد والتى تختفى وراء التظاهر بالثورية ،والاهتمام الإجتماعى . ولاتعود هذه الأهمية إلى سقوط مبدأ العلمانية كما قد يظن البعض وإن كنا نشير إلى سقوط هذا المبدأ بالفعل من خلال كم هائل من الممارسات الكنسية آخرها هذه الفتوى . بل ترجع إلى أن الحكام الطغاة قد يكونون هم الحكام الذين يسعون إلى أقلية نظم حكم إسلامية تعمل بالشريعة الإسلامية . إن المجال المرشح لتطبيق الفتوى هو بلدان مثل السودان وباكستان وبنجلاديش وماليزيا وإندونيسيا ونيجيريا والسنغال وبعض البلدان الأفريقية والعربية الأخرى حيث تتزايد دعوة الحكم بالإسلام وحيث ترفض هذه الدعوة وتقاومها الكنائس التى استزرعت فى هذه البلاد الإسلامية نتيجة لعمليات التبشير بالخبز والنفوذ الإستعمارى . ولسنا نضرب بالغيب فعند الإعلان عن تطبيق الشريعة الإسلامية فى السودان رفضت الكنائس هذا المبدأ ويقول رفضت المبدأ وليس التطبيق المشوه كما يروج البعض ـــ وقاومته كما رفضه وقاومه العميل جارانج الانفصالى المدعوم أمريكيا وأثيوبيا . إذن هذه هى حالة من حالات المقاومة

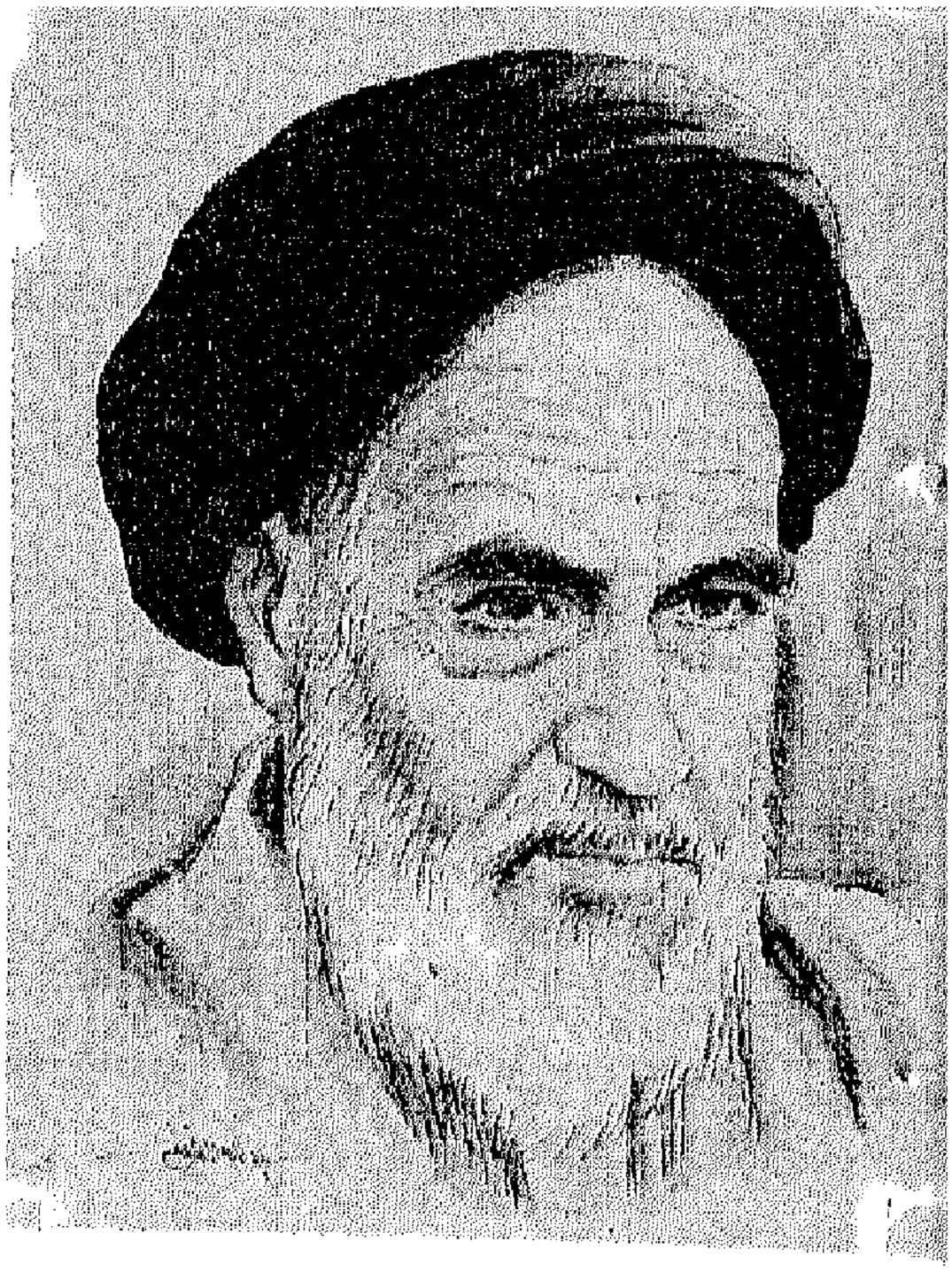

المسلحة كملاذ أخير ضد «الطغيان» المسلم لأنهم يفسرون تطبيق الشريعة فى البلاد الإسلامية نفسها وعلى الأغلبيات المسلمة على أنه طغيان على حق الأقليات حتى وإن عاشت هذه الأقليات عصرها الذهبى تحت حكم الإسلام كما يحدث الآن فى إيران الإسلام .

والفتوى البابوية يمكن أن تعمم على مذاهب أخرى غير الكاثوليكية وهى تلفت النظر إلى أشياء أخرى خطيرة ..إذ كيف يمكن أن تنهض الكنائس إلى المقاومة المسلحة ؟ هل هى تستغل تنظيماتها ومبانيها لإخفاء الأسلحة والتدريب .. إلخ أم أنها كجزء من تنظيم عالمى ستعمل كأمكنة إتصال وتخطيط وتوجيه ومتابعة . إن الدور الفعلى والمحتمل الذى يمكن للكنائس المرتبطة بالغرب أن تلعبه يجب أن يخضع للتحليل والمراقبة على ضوء الفتوى البابوية بدلًا من مجرد التصفيق الساذج لسقوط العلمانية أو الإستبشار خيراً بإنضمام الفاتيكان إلى ركب الثورة العالمية ضد الإستغلال والاستعمار .

وعلى مستوى آخر فإننا نستغرب أن تعلن الكنيسة الجهاد المسلح فى وقت تبث فيه بين المسلمين أفكاراً عن الفرقة والسلبية والتفكك وإسقاط الحل والبديل المسلح ضد العدوان الخارجى وضد الحكام الطغاة بل ويصور مجرد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على أنه تطرف خطير وإنحراف عن الإسلام . ونسأل لمصلحة من تسقط البندقية الإسلامية إزاء الزحف الإستعمارى والصليبى والملحد على العالم الإسلامى ؟ بل ولماذا تنزع داخل الأوطان نفسها ويترك المسلمون عراة الصدور أمام حكام العمالة والخيانة كهؤلاء الذين يحكمون فى إندونيسيا أو العراق مثلًا ويفتحون بلادهم للإستعمار والصهيونية وسائر أعداء الإسلام ؟ إن فكرة الجهاد والسلاح والمقاومة ضد أعداء الإسلام أياً كانوا يجب أن تبقى حية ومطروحة فى البلاد الإسلامية وليكن سندنا الشرعى فى هذا الأمر هو بابا روما وعلى قاعدة الشريعة الكاثوليكية وليس مذهب فقهاء السلطة الذين مهعوا الشريعة الإسلامية . ونسأل هل يجرؤ أحد على مساءلتنا إذا أقمنا تنظيما سريا مسلحا على شريعة الفاتيكان ؟

## وليد زعلان ليه؟

أدلى الزعيم الدرزى الوطنى التقدمى الاشتراكى وليد جنبلاط بحديث إلى صحيفة المنيفستو الإيطالية اليسارية المتطرفة حسب تعريف الدوائر الايطالية فى ٥ إبريل حذر فيه من انتشار خطر ماوصفه بالتطرف الدينى (الإسلامى) فى مصر ولبنان ومن عودة الفلسطينيين إلى مخيماتهم فى لبنان . وقال أن أمريكا يجب أن تحذر من إنتشار التطرف الدينى فى الدول العربية ومصر بالذات لأن سريان التيار الإسلامى فى ذلك البلد سيجعل مصلحة أمريكا فى خطر وأنها سوف تفقد مصر !! وقد جاءت هذه التصريحات بعد مشاورات أجراها جنبلاط مع مسئولى الفاتيكان حول الوضع فى لبنان .

ولا ريب أن القارىء سيصاب بالذهول من جراء هذا الخلط العجيب للأوراق فما هى علاقة الزعيم الدرزى بمصالح أمريكا ولماذا يبدى الخوف على هذه المصالح من على صفحات مجلة إيطالية يسارية وليست يمينية ، بل يسارية متطرفة ؟ ولماذا ينشغل الزعيم الذى يحلو له أن يسمى نفسه بالمسلم بمشكلة التطرف الإسلامى التى تخيف الغرب والحكام العملاء بينما يصف نفسه بأنه زعيم وطنى ؟ ولماذا التحذير من خطر الإسلام فى مصر والبكاء على مصلحة أمريكا فيها بالذات هل نسى الزعيم التقدمى أن مدافع الأسطول الأمريكى هى التى دكت مواقع المسلمين اللبنانيين حتى فى منطقة الشوف التى يتزعمها وهى التى ضربت مواقع حليفه القذافى فى خليج سرت ؟

إن القضية غريبة وخطيرة . لماذا يخاف الزعيم الإشتراكى على مصالح أمريكا الرأسمالية ولماذا يحرض الزعيم «المسلم» ضد الإسلام خارج وداخل بلده ثم لماذا يخاف الزعيم التقدمى من عودة الفلسطينيين إلى المخيمات وإلى أين يجب أن يذهب الفلسطينيون هل إلى الصحراء أو المقابر أو إلى الجحيم ؟ هل يخشى الزعيم التقدمى الإشتراكى أن يرتكب الفلسطينيون جريمة الجهاد ضد إسرائيل وهل يخشى إذا وصل الإسلاميون إلى الحكم فى مصر أن يعلنوا الجهاد ضد إسرائيل وضد أمريكا ومايضيره فى ذلك ؟ هذه هى القضية الخطيرة . من المفروض أن يؤيد الزعيم الوطنى التقدمى الاشتراكى المسلم الكفاح الإسلامى

الفلسطينى ضد الاستعمار والصهيونية لا أن يحرض ضد هذا الكفاح ويقاومه . ولكن هذا الزعيم ومن على شاكلته (مثل نبيه برى) هم الذين إرتبطوا بالعدو الاسرائيلى ولمخططات الطائفية التى يثيرونها بدعاوى التقدمية والإشتراكية . لذلك يخافون من الجهاد الإسلامى والفلسطينى ولهذا يطلقون صيحات التحذير من منابر اليسار المتطرف ضد التطرف الدينى ويالها عن مفارقة !

إن الزعيم الطائفى يذهب لينسق مع الفاتيكان فى لعبة دينية بحته لكنه يحذر من إنتشار التطرف الدينى الذى يقصد به الإسلامى ولاينسى وهو هناك أن يضرب الفلسطينيين فى الخلف مثلما ضربهم فى جبال الشوف وسمح بمرور الجيش الإسرائيلى ليضربهم فى بيروت . وليهنأ بعد ذلك باقتسام

نبيه برى

لبنان مع باقى الطائفيين . ولانسى أن نطمئنه أنه ليس وحده فى التحريض ضد الإسلام فى مصر فأمريكا والعلمانيين يقومون بالواجب .

## حكومة دير السلطان

لاحظ المتتبعون لأخبار مفاوضات طابا والتطبيع بين وفد الحكومة المصرية وإسرائيل أن الوفد الأول يطرح مطلباً ثابتاً ويصر عليه ويعتبر أن الإستجابة له شرط لرد فعل مصرى طيب فى عملية التطبيع وهذا الشرط الجوهرى الذى رددته أعلى المستويات فى مصر فى حوارها مع شخصيات زائره والذى لم تنشر الصحف المصرية جميعها (حكومية ومعارضة) كلمة واحدة عنه هو سماح اسرائيل ببناء ماوصف بكلية قبطية فى القدس المحتلة . ولسنا ندرى سبب التكتم المصرى لاسيما أن هذا الشرط أذيع من جميع محطات الإذاعة الأجنبية . ولسنا ندرى لماذا طرح هذا الشرط الخائب فإسرائيل لايمكن أن ترفض فرصة لإستمالة الكنيسة القبطية وأقباط مصر ظناً منها أنهم قد يتخلوا عن وطنيتهم ويتعاملوا معها كما تعامل موارنة لبنان . ومما يؤكد هذا القول أن شمعون بيريز رئيس وزراء العدو حاول فى صفاقه الإتصال بالأنبا شنوده ليطلب منه حث الأقباط على زيادة القدس كما ذكرت جريدة الوفد خلال شهر مارس .

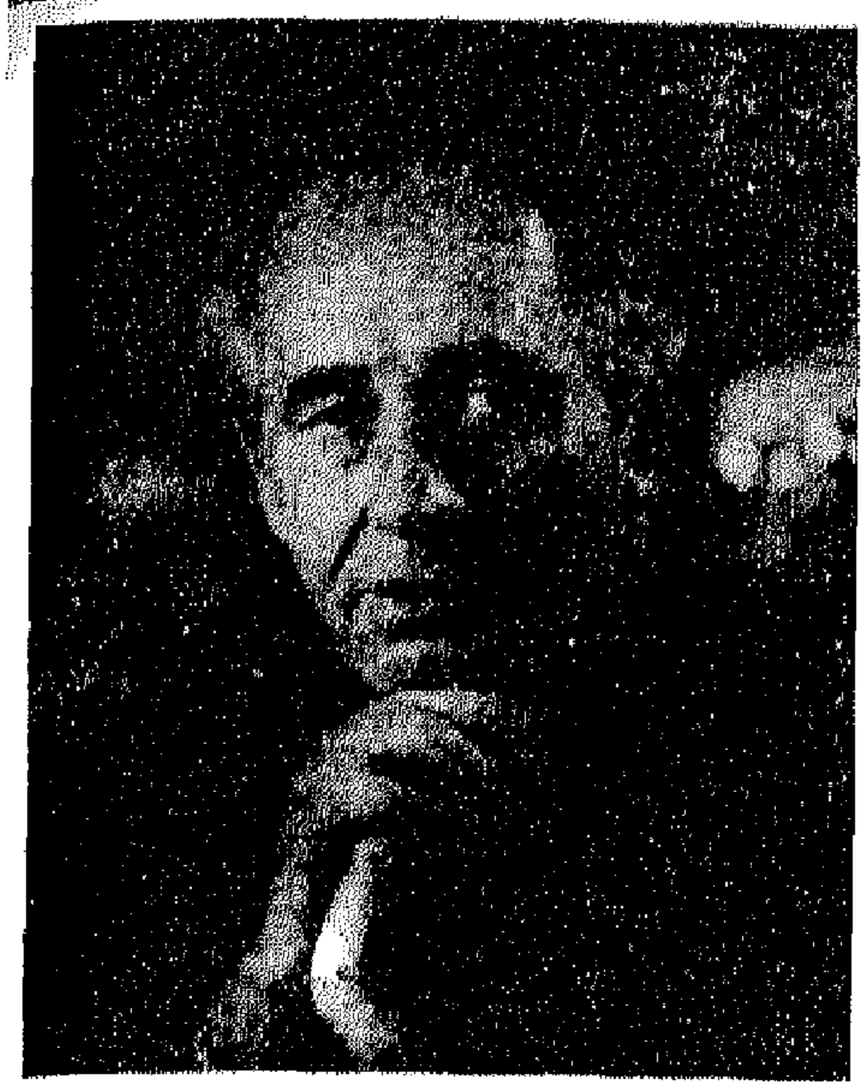

شيمون بيريز

إذن وضع شرط بناء كلية قبطية ليس تعجيزاً لإسرائيل حتى يربط بتطبيع العلاقات معها فهى تريد وتحاول وتتآمر للوصول إلى الأقباط ظناً منها بأنها تضرب وحدة مصر . والخطورة فى الموضوع هى أن وفد المفاوضات المصرى يساعد إسرائيل على ذلك بطرح مطلب قد يفسره البعض بأنه يعمل على إيجاد رابطة بين الكنيسة القبطية وإسرائيل بوضع كلية (نواه جامعة) قبطية فى قلب القدس المحتلة حيث لاتوجد تجمعات قبطية تبرر هذا المطلب وحيث المسيحيون ينتمون إلى مذاهب متعددة ليس من بينها الكنيسة القبطية على نطاق يذكر . ومن ناحية أخرى فإن ربط التطبيع وفتح أبواب البلاد للطوفان الصهيونى بشرط ترحب به إسرائيل لايمكن أن يوصف إلا بأنه تهاون من جانب الوفد المصرى أو دفع لعملية التطبيع ضد الشعب الذى عبر عن موقفه بقتل الإسرائيليين .

ولعلنا نتساءل لماذا لم يشترط الوفد المصرى وقف العدوان على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية ، لماذا لم يشترط وقف إرهاب وإضطهاد سكان الأراضى المحتلة وتجويعهم وإفقارهم وطردهم ؟ لماذا لم يطلب وقف العدوان الإسرائيلى على الجنوب اللبنانى ؟ ومرة أخرى نجد أن الوفد المصرى بإصراره على هذا الطلب الغريب قد أوقع حكومته فى مشاكل عديدة . أول هذه المشاكل تتصل بذلك الإصرار العلمانى الذى تتسم به سياسات الحكومة الخارجية والتى لاتثير أية قضية أو موضوع يتصل بالمسائل الدينية التى تهم مصر المسلمة وشعبها . إن الحكومة مثلاً لاتثير فى مفاوضاتها مع لسوفيت موضوع إضطهاد المسلمين فى روسيا ولاتثير فى مباحثاتها مع الهند إضطهاد المسلمين هناك أو مع الفلبين وإثيوبيا (حيث كان وزير الخارجية عصمت عبد المجيد خلال شهر إبريل فلماذا تتبنى الحكومة الآن وبإلحاح مستميت قضية دينية بحتة لا تتصل بإضطهاد طائفة أو بحق لمواطنين مصريين بل لمجرد رغبة لايدرى أحد حقيقتها من جهة غير رسمية بإنشاء كلية فى بلد آخر (مع عدم إعترافنا بإسرائيل كبلد طبعاً) .

ونتساءل على ضوء هذا التطور هل يمكن للحكومة أن تثير قضايا تؤرق شعب مصر المسلم فى مفاوضاتها الخارجية كقضية أفغانستان والمسجد الأقصى وذبح المسلمين فى أوغندا . وهذه القضية الأخيرة تثير الشجن لأن الحكومة زودت النظام الأوغندى السابق بالسلاح وقد اشتهر

بإرتكاب مذابح ضد المسلمين . وربما قيل أن الحكومة لاتتدخل فى الشئون الداخلية للبلدان الأخرى . ولكن الرد المباشر على هذا الرد هو أن نفس الحكومة تدخلت لتحث الحكومة السودانية فى عهد نميرى على عدم الإعلان عن تطبيق الشريعة الاسلامية كما سحبت تأييدها لهذه الحكومة إلى أن تعلن إلغاء التطبيق . وهكذا نجد أن الحكومة فى موقف لاتحسد عليه بسبب حرصها على التطبيع مع إسرائيل .

وتبقى نقطة إحاطة الأمر بالكتمان الإعلامى فى وقت يدعى فيه الحزب الحاكم والمعارضة أن الدولة ديموقراطية تذيع الحقائق على الناس كما حدث بزعمهم فى مسألة الأمن المركزى إن هذا التكتم يتيح الفرصة لإنتشار الشائعات التى تؤذى الوحدة الوطنية حقاً وتسمح لدعاة الفتن بالإنتشار كما أنه يثير الشك فى نوايا الحكومة نفسها .

## الصليبية فى بورسودان

دعت الجبهة الإسلامية إلى مؤتمر فى مدينة بورسودان فى الشهر الماضى استعداداً للإنتخابات السودانية .ومدينة بورسودان هى الميناء الشمالى المطل على البحر الأحمر . أى أنها ليست فى الجنوب . وخلال الإجتماع توجه إلى المكان عدد من النصارى الذين يسمون أنفسهم بالتوبيين والذين يتجمعون فى حزب عنصرى صليبى يدعى الحزب القومى السودانى يتزعمه المدعو فيليب عباس غبوش الموصوف فى الدوائر السودانية والمصرية بالعمالة لإسرائيل . وحاول هؤلاء المأجورون التشويش على الإجتماع وفضه ثم تطور الأمر إلى شجار إتسع واستخدمت فيه الأسلحة النارية . وقد أعلن حاكم الإقليم حالة الطوارىء ومنع التجول ثم منع الاجتماعات فى المدينة وهكذا تحقق الغرض الذى من أجله جاء الصليبيون وهو منع الدعاية الإنتخابية الاسلامية . وإكمالاً لهذا الغرض المعادى للنضال الإسلامى إتهمت صحيفة الميدان الشيوعية فى الخرطوم التيار الإسلامى بأنه هو المسئول عن الإشتباكات التى سقط فيها بضعة عشر قتيلاً وعشرات من الجرحى .

نميرى

غير آن أجهزة الإعلام الغربية والسودانية الأخرى كانت أذكى من الجريدة الشيوعية فى الكذب فقد حاولت إضفاء الصبغة القبلية على ماحدث بالقول بأنه كان عراكاً بين قبيلة بنى عامر وبين النوبيين . ومن الجلى أن إخفاء الحقيقة يدل على المغزى الخطير لهذا التطور . إن الصليبية لم تعد محصورة فى الجنوب كما يتصور البعض بل هى تنتقل إلى الشرق والشمال والغرب السودانى وهى تلعب على أوتار عنصرية أخرى غير وتر زنوج الجنوب . واللعب على ما يدعى الورقة النوبيّة هو أمر يتصل بالمخططات الأمريكية التى تحاول بالإشتراك مع الصليبية الدولية إقامة دولة نوبية عنصرية نصرانية فى جنوب مصر وشمال السودان . وهذه التحركات المشبوهة تغطى فى مصر تحت ستار البحث الأنثروبولوجى وإحياء مايسمى بالثقافة النوبية ... الخ . ومن الواضح أن ظهور هذه التحركات فى شمال السودان يعزز القول بإستمرار التحرك الأمريكى الصليبى .

ومن ناحية أخرى تشير حادثة بورسودان إلى تكتل العديد من التيارات المختلفة ظاهريا فى السودان ضد الحركة الإسلامية . إن القبلية والصليبية واللادينية تتحد ضد الإسلام حركياً وإعلامياً كما ظهر فى أحداث سابقة ضد الإخوان وضد الفكر الإسلامى . أما التغطية على هذه الأحداث بالأوصاف القبلية فهى أمر مألوف حيث يغطى ضرب الإسلام عادة بالحديث عن مكافحة التطرف .

أما عن موقف التيار الإسلامى السودانى الوطنى فتشير إليه فكرة وردت فى حديث لجريدة الشعب المصرية مع أحد أعضاء مجلس الثورة الإنتقالى فى السودان (٢.١١) الذى أكد أنه بينما لجأت التيارات العلمانية مثل التجمع النقابى والأحزاب اليسارية إلى تأييد جون جارانج الإنفصالى ضد الجيش والدولة السودانية وقفت الجبهة السودانية مع النضال ضد التقسيم وضد المؤامرة المدعومة من الخارج وأيدت الجيش وجمعت التبرعات له . وهذا هو الفارق بين دعاة الوطنية والقومية وبين من يعملون حقا للوطن وهم المسلمون .

(ميم .. ياء)

# استراتيجية إسلامية

## القومية العربية صناعة صهيونية!

" ٤ "

١ ــ تدرك الصهيونية تماماً ــ بينما لايدرك أتباعها من القوميين العرب ــ تدرك أن الاستراتيجية الإسلامية هى الوحيدة الباقية على الأرض والقادرة بحكمة الله وآياته على أن تدمر الاستراتيجية الصهيونية وتحولها فى النهاية إلى مجموعة من الأفلاك المبعثرة الدائرة فى الظل فى الفلك الإسلامى العظيم .

٢ ــ ومن هذا الإدراك القاطع تحركت الصهيونية بكل همة ونشاط فى داخل الحزام الإسلامى الأول ــ والمرشح منذ البداية لإقامة الخلافة الاسلامية من جديد ــ تحركت الصهيونية فى كل شعب على حده تمارس نشاطها :

٣ ــ ففى تركيا سيطر الاتحاد والترقى على مقدرات السلطان والجيش والحياة كلها وقام بممارساته التى عزلت الشعب التركى عن العروبة والقرآن وربطته ربطاً كاملاً بفلكها . فأصبحت تركيا مربوطة بحبال من فولاذ عبر الأحلاف السياسية والنظم الاقتصادية ونظام التسليح والعقيدة العسكرية ومن خلال التعليم وجهاز الدولة العقائدى الممثل فى الإعلام والثقافة والفنون وتداول الكتب وحكمت الشعب بالحديد والنار . ولم تسمح لأدنى مقولة من مقولات الإسلام إلى الظهور ــ وسحبت كل حقوق الشعب السياسية . وحطمت من الهيئات

الاجتماعية والدينية المرشحة تاريخياً لحمل رايات الإسلام . حتى إنه مع بعض الديمقراطية التى اضطرت إليها لمسايرة النظام العالمى ومع ظهور الروح الإسلامية مرة أخرى فى ظل بصيص الحرية الذى لاح من تحت جناح النظام الصهيونى الجاثم فوق الصدور فقد أسرعت الصهيونية بتدبير الانقلاب العسكرى الأخير والذى قام بالدور المرسوم له نحو قمع الحركة الإسلامية ورجالها فقط ــ وبعد الاطمئنان لعملية القمع واستقرار الأمور كما يرونها فلا بأس من ديمقراطية أخرى لاتخرج تركيا مهما كان الثمن عن الفلك المحدد الذى تدور فيه فى داخل الفلك الصهيونى العالمى ــ ولتركيا حديث تفصيلى آخر .

٤ ــ وفى بلاد الفرس المسلمين الأشداء ــ قامت عائلة الشاه بمقاليد الحكم فى البلاد تحت رعاية القوة الأمريكية فى ظل الاستراتيجية الصهيونية العامة ــ ومن خلال جهاز مخابرات يسمى بالسافاك اتضح من بعد أن العناصر القيادية فيه كانت من جهاز المخابرات الإسرائيلية والأمريكية ــ وقد مارس هذا الجهاز من وسائل القمع والإرهاب ماذكرنا جميعاً ببروتوكولات الصهاينة وأخلاق التلمود .

وكان الواقع الإيرانى هو نفس الواقع التركى ــ شعب ونظام يدور فى الفلك الصهيونى فى المسار المحدد له تماماً . حتى قام الصراع الذى نصر الله فيه جنده ليضعوا اللبنة الأولى لمحو التيار الإسلامى المرتقب .

٥ ــ أما فى العراق والشام ومصر الشعوب الثلاث الأصيلة فى الحزام الإسلامى ــ فقد نجحت الصهيونية من خلال القنوات النشطة المتاحة لها أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية فى أن تضع بذورر القومية العربية فى قلوب بعض الفئات المرشحة لقيادة الشعوب العربية . ففى مصر كان العسكر المصريون وبعض المتعلمين على النهج الغربى وفى الشام والعراق كان المارون الذى أسسوا حزب البعث هم ومن شايعهم من العرب المتغربين .

٦ ــ تزعم النظام الناصرى فى مصر حركة القومية العربية ــ ونجح النظام فى أن يدفع إلى صفوفه الأولى رجلاً تشبع قلبه وعقله بالحكم النازى فى إقامة دولة كبرى . وواضح من أفكاره وخطبه وتوجهاته أنه يتبنى الفكرة القومية واتخذها استراتيجية عامة يشد إليها طاقات الشعب المصرى ويشد خلفه طاقات الشعوب العربية فى نفس الاتجاه .

ومن الصعب أن تكون العقيدة القومية فى ذهن جمال عبد الناصر قد تأثرت بنابليون بونابرات . فقد كانت المحاولة القومية لنابليون بونابزات بعيدة الشبه بالواقع

المعاصر لإيضاح الحياة الحديثة والثورة فى مجالات الصناعة ووسائل الاتصال .

وربما كانت اعترافات خلفه السادات باتصال رجال الانقلاب العسكرى برجال النازى عند العلمين ـــ توضح إلى أى مدى أصبحت العقيدة القومية فى قلوبهم وعقولهم ظلاً للعقيدة القومية النازية وترديداً لمقولاتها وتتبعاً لخطواتها .

٧ ـــ فإن نظرية المجال الحيوى النازية والتى تبناها هتلر كانت أحد المحاور الرئيسية التى دارت حولها أفكار النظام وأحلامه ويمكن عرض هذه النظرية ومقارنتها بمقولات النظام فى ذلك الوقت :

تقول نظرية المجال الحيوى :

إن قوة أى شعب فى السياسة الخارجية تقوم على سعة المجال الحيوى وكلما ازدادت واتسعت المنطقة التى يشغلها هذا الشعب ازدادت قوته السياسية وتعمقت إمكانات الدفاع عنه من الناحية العسكرية . وتوجد أيضاً علاقة طبيعية بين عدد أفراد الشعب ودرجة نموهم وتكاثرهم وبين حجم الأرض التى يعيش فيها .

وعلى هذا فالأبعاد الجغرافية والروابط الثقافية والإمكانات المادية كذلك الإمكانات البشرية يمكن أن تخلق أمة قوية ذات أثر كبير فى السياسة الخارجية .

ولكى نتحقق السيادة والقوه لابد من بناء قاعدة صناعية ضخمة وبناء جيش قوى مدرب .

كذلك لابد من توحيد طاقات الأمة فى نفس الطريق الذى تسير فيه عقيدة النظام القومية ويتم ذلك من خلال جهاز عقائدى جبار يعمل ليلاً ونهاراً على غسل مخ الناس وتوجيههم الوجهة التى يريدها النظام .

هذه نظرية هتلر القومية باختصار شديد :

ولنقارن هذا بنظرية عبد الناصر القومية التى أقام لها الدنيا وأقعدها : يقول عبد الناصر :

١ ـــ الأمة العربية أمة واحدة تمتد من الخليج العربى إلى المحيط الأطلسى .

٢ ـــ تتمتع الأمة العربية بمساحة شاسعة من الأرض ـــ وموقع جغرافى ممتاز مما يعطى للقومية العربية بعداً جيوبوليتكياً ممتازاً .

٣ ـــ للأمة العربية ثقافة واحدة ـــ وهى الثقافة العربية ـــ ولها تاريخ واحد وهدف واحد فى مقاومة الاستعمار والصهيونية .

٤ ـــ الأمة العربية كلها أمة واحدة تحت راية القومية العربية .

٥ ــ الأمة العربية أمة غير دينية ــ بل هى أمة قومية ــ بمعنى إن توجهاتها من أجل التعمير والبناء وإقامة دولة قوية ذات سيادة على أرضها وتأثير فى مجريات السياسة العامة للعالم .. والدين لله والوطن للجميع .

٦ ــ يتمتع العرب بثروات معدنية وبترولية ضخمة فالبترول وحدة يمثل ٦٥٪ من احتياطى بترول العالم والثروات المعدنية فيها تشمل كافة أنواع المعادن والخامات الأساسية المطلوبة لإقامة صناعة قوية حديثة .

٧ ــ الأمة العربية غنية بمواردها البشرية (٨٠ مليوناً فى ذلك الوقت) .

٨ ــ الأمة العربية غنية بثرواتها الزراعية مما يكفى لإطعام أبنائها وتصدير فائض ضخم للخارج .

٩ ــ الأمة العربية غنية بثرواتها الحيوانية بما يكفى لإطعام العرب وتصدير فائض ضخم للخارج .

١٠ ــ خلاصة الاستراتيجية القومية العربية : ــ

بناء أمة قوية موحدة منذ الاستراتيجية الإسلامية ومنع التحدث بها بأى صورة من الصور إلى درجة العداء والقتال مع كل من يمثلها ــ إقامة جيش عربى وطنى يقوم بمهام الدفاع عن العرب والعروبة ــ إقامة قاعدة صناعية عربية من خلال الاستقلال الأمثل للثروات ومن خلال إنشاء جيل فنى على مستوى عال من التدريب والتربية القومية يقوم بهذه المهمة ــ الوصول إلى الاكتفاء الذاتى ــ إقامة الحياد الإيجابى والتعايش السلمى بين القوى المتصارعة فى العالم ؟؟ ــ إعلان الحرب على الاستعمار والقضاء على إسرائيل .

٨ ــ قام حزب البعث فى سوريا والعراق بتبنى نفس المقولات .

وقام كلا النظامين بتصفية الحركة الإسلامية ورجالها والعمل المتواصل على محو رموز الإسلام ومعانيه من كافة مظاهر الحياة .

٩ ــ وهكذا .. تم وضع العرب المسلمين فى خطوط المواجهة المباشرة مع الدولة الصهيونية التابعة للاستراتيجية الصهيونية العالمية .. بينما العرب المسلمين المساكين يحملون فوق رؤوسهم صنم العروبة ليلاقوا مصيرهم الأسود الكئيب .

السادات

١٠ ــ وكانت هذه الخطوة من جانب الصهيونية العالمية خطوة استراتيجية ناجحة اتـم بها تفريغ العرب المسلمين من توجهاتهم الحقيقية .. منهجهم العظيم .

١١ ــ ومن هذا المنطلق يمكننا أن نقرر بكل ثقة ــ أن بناء الدولة الصهيونية من الناحية الاستراتيجية الصهيونية العامة أقل فى الدرجة من بناء النظم القومية العربية ــ ولعلنا لانبالغ إذ نقول : إن حماية النظم القومية العربية يعتبر من الواجبات الأشد خطراً من وجهة نظر الصهيونية العالمية ــ لأن هذه النظم تقوم حاجزاً ثقيلًا بين جماهير المسلمين وبين استراتيجيتهم الأصيلة .

١٢ ــ وليس أدل على ذلك من قيام أمريكا وروسيا والنظم العربية تدعيم النظام العراق برئاسة صدام حسين ..

ولايسعنا إلا أن ننظر بكل دهشة وتعجب ــ فمثل دولة العراق بكل إمكانياتها المادية والبشرية .. بل مضافاً إليها مصر وسوريا أيضاً .. كان من المستحيل عليها بكل المقاييس أن تقاوم الاكتساح الإسلام الإيرانى لأكثر من عام واحد مهما بلغ بنا التفاؤل .

ومن نافلة القول أن نذكر لمن لايعلم : أن الاستراتيجية الإسلامية المتحركة فى إيران قد نجحت فى استغلال نفاذ الضعف فى النظام العالمى مما مكنها من شراء أسلحتها الضرورية للمواجهة مع القوميين العرب ومن السذاجة أن يصدق مسلموا العالم أن إيران متضامنة مع بعض الأنظمة العربية ... وعلى المسلمين أن يدركوا أن سلاح التشوية الإعلامى من الأسلحة الرئيسية المستخدمة فى حرب الإسلام .

١٣ ــ وعـــودة إلى الصراع الاستراتيجى ...

ومع خطأ القول فى مفاهيم المسلمين .. فإن الحقيقة أن الاستراتيجية الصهيونية لاتواجه صراعاً حقيقياً حتى الآن حول إسرائيل .. ذلك لأن الأنظمة التى تبنت القومية العربية ومع فرض حسن النية وعدم التواطؤ المباشر بين هذه الأنظمة وبين الاستراتيجية الصهيونية العالمية ــ قامت هذه الانظمة والتى تمتعت بأعظم قدر من الجهل والغباء بسحب شعوبها المسلحة فى صراع مع الصهيونية ولم يكن الدرس الذى اهتز العالم له قد مضى عليه إلا أقل عدد من السنوات ...

المانيا النازية التى حملت كل عناصر القوة والنجاح فى كافة المجالات الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية والعسكرية والزراعية والموارد الخام وقامت ببناء جيش جرار اهتزت له أوروبا كلها ..

هذه القومية الألمانية سحقت سحقاً ــ وسقطت فى فلك الاستراتيجية الصهيونية الجبار ..

ومع هذا الدرس الذى وعته كل شعوب العالم جاهلها قبل عالمها ــ قامت النظم

# نحو استراتيجية إسلامية

بتقليد القومية الألمانية بكل سذاجة وهبالة .. بل قل بكل خيانة هذه النظم العربية التى لم تملك عشر معاشر ماملكته آلة الحرب الألمانية ـــ وليست على أى مستوى من القوة الصناعية والتدريبية ... وشعوبها العربية تعانى من أمراض التخلف والفقر وسوء التنظيم .

كيف استطاعت هذه المقولة أن تجر شعوب العرب المسلمين إلى دوامة الاستراتيجية الصهيونية العالمية .. ولتطحن هذه الشعوب طحناً وتدمرها تدميراً .

١٤ ـــ والذين دعوا إلى الاستراتيجية القومية العربية بالأمس .. تركهم اليوم يتحدثون عن أنفسهم .

يقول فؤاد مرسى / أستاذ الاقتصاد السياسى ـــ وزير التموين الأسبق ـــ عضو الأمانة العامة لحزب التجمع (الحزب الشيوعى المصرى الذراع الأيمن للقوميين العرب) .

يقول : «يخيل إلى أحياناً أننا نحن العرب إنما نوجد خارج دائرة الزمن وبعيداً عن حركة التاريخ ثم يدعى بعد ذلك أن العرب معيبون بالنقص العقلى والبداوة وهكذا يلقى تبعة عقيدته التى حطمت حياة العرب على رؤوس العامة المساكين .

ويعود الكاتب إلى الاعتراف فيقول شهدت مرحلة الجزر أكبر هزيميتين لحركة التحرر الوطنى العربية ، هزيمة عسكرية فى يونيو ٦٧ وهزيمة سياسية بعقد اتفاقيات كامب ديفيد ١٩٧٨ ثم توقيع معاهدة الصلح المنفرد بين مصر وإسرائيل ١٩٧٩» .

ويقول «وتبدو حركة التحرر الوطنى عاجزة عن صد الهجمات المعادية ، وتجلى ذلك بصفة خاصة عندما قامت إسرائيل باجتياح لبنان ، وأخرجت المقاومة الفلسطينية من بيروت ، وقتها كشفت الأحداث عن حقيقة عجز النظم العربية أو تواطئها !! وكشفت أيضاً ـــ وهذا هو الجانب الافجع ـــ عن تردى حركة الجماهير العربية نفسها» .

ويقول :

«تشابكت مصالح الاقطاعيين القدامى والرأسماليين الجدد فى المنطقة العربية مع مصالح المالية العالمية وتشكل بذلك حلف طبقى رهيب» .

ويقول

«قامت تنمية اقتصادية انفجارية جرت وفقاً للأنماط الغربية وارتضاها العرب أنفسهم»

ويقول

«تقوم اعمال العرب داخل وخارج المنطقة بدور توحيد دماء المنطقة مع دماء الرأسمالية العالمية ـــ وهكذا ازدادت المنطقة

العربية فى ظل الاستقلال السياسى والسياده الوطنية تبعية إزاء الخارج فى ظل تقسيم العمل الدولى الراهن» .

ويقول :

«تحولت المجتمعات العربية الى مجتمعات رأسمالية بالمعنى الواسع للكلمة وازدياد الفوارق الاجتماعية بين طبقاتها» .

ويقول «تشكلت طبقة برجوازية كبيره بالغة القوة يتركز نشاطها حول المال والعقارات والتجاره وتتشابك عضوياً مع رأس المال الدولى ومع رأسمالية الدولة المحلية» .

ويعبر عن توجههة القومى وعدائه للإسلام فيقول :

«تكونت فئات هامشية من السكان واسعة فى المدن ومن حولها تحمل أفكاراً تتسم بالتشويش الخطير» .

ويقول «فى حقبة النفط برزت قيم التبعية والطفيلية والانعزالية القطرية والنزعة الاستهلاكية على حساب قيم الوطنية والقومية والإنتاج وحب العمل — كما برزت ظواهر جديدة كالإغراق فى السلفية وإدمان المخدرات واستسهال الكسب غير المشروع .

ويقول «ظهر التشكيك فى سلامة بديهيات كالوطن — وقيل إن كل مكان ينبت الغر طيب والعكس ذلك كله فى سياسة البلدان العربية الداخلية والخارجية معاً — فقامت السياسة الخارجية على التحالف مع أمريكا علنا ومع إسرائيل سراً — وقامت السياسة الداخلية على تطور رأسمالية مشوهة تابعة تحميها حكومات معادية للديمقراطية» .

ويقول «وتلاقت الفئات العليا من البرجوازية طفيلية وبيروقراطية مع الإمبريالية العالمية وقوتها الأساسية وهى أمريكا ، وتواطأت بشكل أو بآخر مع الصهيونية العالمية وتجسيدها فى إسرائيل — حتى ثوار الخمسينات والستينات . قد تبرجروا فى السبعينات وطوتهم الحقبة فى طياتها» .

شاهد من أنفسهم
جريدة الأهرام فى ٢٤/٤/١٩٨٥

١٥ — وهكذا .. وبغياب الاستراتيجيه الإسلامية عن الساحة — وإحلال استراتيجية صورة غبية مشوهة للاستراتيجية النازية — ومع اصطدام هذه الأفكار ورجالها ورموزها بطلائع جماهير المسلمين وتوجهاتها الإسلامية .. فقد وقعت جماهير المسلمين العرب فى حالة من التمزق النفسى المعروفه عند العلماء بالفصام الاجتماعى وفيها يصاب الناس بحالة انفصال بين مايقولون ومايعتقدون .. وتنقسم حياتهم فى ادق تفاصيلها إلى عدة اتجاهات .. ويصبح كل مسلم فرد يدور فى داخل مجموعات من الافكار المتضاربه المتناقضه .. تمزق احساسه ومشاعره وتلقيه فى حالة من الالم والشقاء والضياع .. وينتج عن ذلك ممارسات شديدة التناقص فى داخل المجتمع المسلم .

# نحو استراتيجية إسلامية

وفى هذا الجانب يتحدث القرآن فى مواضع كثيرة ضارباً المثل برجل له سيد يمضى به فى اتجاه واحد .. ورجل آخر مسكين يقع ضحية شركاء متشاكسون كل واحد يشده من جانب مخالف للأجر ... الأول يعمل وينتج ويتبحر .. والثانى يتمزق ويتحطم ويتألم ولا يثمر شيئاً .

أ ــ وإن الأمة التى تربط أسبابها بأسباب الرسل والأنبياء ــ تعلو فيها صفوه الرجال ذوى الهمم العالية .. والأفكار الشاملة .. والأخلاق الرفيعة .. والروح التقية المرتبطة بالله .

ب ــ وهذه الأمة يسود فيها الحق والعدل والرحمة .. وترتفع قيمة العاملين .. ويخشى القوى فيها أن يمس حقاً لضعيف .. ويأمن الضعيف فيها جانب القوى .

حـ ــ وتكون هذه الأمة ولا غرو هى ــ المرشحة وبحق لخلافة الله فى أرضه ــ فتبنى شبابها ورجالها على الجهاد ــ ويصبح الموت فى سبيل الله وفى سبيل شريعته أمنية يتمناها عامة الشعب ــ وهى بهذا تضرب مثلاً عالياً للشعوب المقاتله ضاربة أروع أمثلة الفداء والتضحية بالنفس والمال .

د ــ وهذه الأمة فى قتالها لاتخون ولاتغدر ولاتنهك حرمات المهزومين . وهى تلقى الرعب فى قلوب أعدائها بما تحمله من استراتيجية نفسية ليس لها مثيل فى الأرض .

هـ ــ وهى على مر السنين والأعوام تكون قد وضعت أسس حضارة عظيمة فى كافة مجالات الحياة وعلومها وفنونها وعمارتها طبقاً للمنهج الربانى الذى تلتزمه وتسير عليه فى سياستها ومجتمعها ونظامها الاقتصادى .

ولكن : ماذا يحدث فى هذه الأمة التى استقر قلبها ووعيها على الإسلام .. إذا ماساد فيها رجال لايؤمنون بالإسلام وبتوجهاته ؟ وهذه الحالة تحدث التمزق النفسى والشتات والفرقه فى داخل صفوف المجتمع وفى داخل نفس كل مواطن على حده ..

وبتعبير آخر وكما سبق أن ذكرت : فإنه فى هذه الحالة يكون النظام السياسى والعسكرى للدولة الإسلامية فكر سقط وانهار .

ولما كان الاسلام بطبيعته هو فى حد ذاته نظاماً سياسياً لايقبل المنافسة من غيره ــ فإن الصراع بين من قاموا على رأس الأمة ونظامها الجديد وبين من يحملون الفكرة الإسلامية سيكون حتمياً .

وفى هذا الجو الاجتماعى المتناقض .. وإذا مارفض النظام الحاكم القبول بالإسلام لوضع حد للتناقضات القائمة فى قلوب الناس وعقولهم وعلاقاتهم ونظمهم القانونية والتشريعية .. فإن العاقبة تكون وخيمة .

١ ــ تنتشر الانتهازية والنفعية والأنانية بين الناس .

٢ ــ تنفجر كل مشاعر النفاق والكذب والخيانة .. والتى يحرص المنافقون على مداراتها عند سيادة الإسلام .

٣ ــ يصبح نهب أموال الشعب والمغامرة بقوته وطعامه وشرابه وكذلك الغش والسرقة والرشوة .. من علاقات الذكاء والقدرة .

٤ ــ تصبح المناصب بكل درجاتها لمن هو اكثر مالاً أو سلطاناً أو محسوبية وتصبح الامانة والصدق واخلاص العمل بدون الاهتمام بالأجر غباءً من صاحبه يورده موارد التهلكة .

٥ ــ يسود الرعاع هذا المجتمع بأحلامهم ومشاعرهم ودونيتهم فترى أحط مستويات الفنون رائجة فى المجتمع كما ترى أحط مستويات الممارسات الاجتماعية ورموزها وأساليبها وقد سادت بين الناس .

٦ ــ تنطلق غرائز الإنسان من عقالها .. فيفسد الشباب .. وتنحرف النساء ويعق الأبناء آباءهم .. وتتمزق روابط الأسرة وينفرط عقدها . وهكذا .. يستقر فى وعينا جميعاً نحن المسلمين .. عمق التناقض بين الدولة الاسلامية التى تعتبر الإسلام دينها الوحيد .. وبين الدول القومية التى جعلت من قوميتها ديناً آخر بجانب الإسلام .

١٦ ــ ولعلنا ونحن فى هذا المدخل لفهم الاستراتيجية الإسلامية الكبرى وفهم الاستراتيجيات المحاربة للإسلام والمسلمين ــ نعتبر أن هذه النقطة النفسية .. وإن غابت عن أذهان القوميين الغرب ــ فإنها لم تغب عن ذهن هتلر الذى يقول : «إن أفضل الأسلحة لاقيمه لها مادامت تنقصها الرغبة والإرادة لإستخدام هذه الأسلحة ولهذا ربما لاتكون مسألة استعادة ألمانيا لقوتها متوقفة على كيف تستطيع أن تصنع الأسلحة بل تتوقف أساساً على كيف تستطيع إيجاد الروح التى تعاون الشعب على حمل هذه الأسلحة !!

ومن هذا فقد استغل الحزب النازى الجذور العميقة التاريخية والعقائدية فى الشعب الألمانى من حيث بث حب العسكرية والجندية والقتال .. وفكرة الوحدة الألمانية الشاملة ــ ومعاداة السامية واليهودية الممثلة فى الجامعات ودوائر المال واتحادات العمال التى يسيطر عليها التجمعات والجمعيات اليهودية وكذلك الاشتراكيين والشيوعيين .

لقد كانت طبيعة الشعب الألمانى الأصيلة هى التى أملت على الحزب النازى الخطوط الاستراتيجية العامة لهذا الشعب .

١٧ ــ وفى هذا الجو المشحون بمشاعر

# نحو استراتيجية إسلامية

القلق والتوتر وعدم الثقة بالنفس والإحساس بالتمزق والضياع بين المبادىء التى زرعها الإسلام فى قلوب أتباعه وبين الحملة المسعوره للقوميين العرب على الجماهير المسكينة المستضعفة بمبادىء شديدة التهافت والسفاهة ـــ وباستراتيجية تناسب أمة وثنية تعيش فى العصور الوسطى المظلمة لشعوب أوروبا .. فى هذا الجو تحركت القوة الصهيونية لتدرب أبناءها على القتال .

١٨ ـــ الامة الصهيونية بفلكها العظيم الدائر بكل ثقة وثبات فوق الكوكب الأرضى ـــ حازت بوسائلها العديدة وبعمقها التاريخى والتلمودى ومع صراعها الطويل . حازت وسائل القوة والسيطرة من خلال دوائر ونظم التحركات السياسية العامة لشعوب الغرب وأممها .

ولكن هذه الأمة لم يكن لها يوماً بصر استراتيجى عسكرى .

١٩ ـــ ومع إنشاء الدولة الصهيونية فى فلسطين فى بداياتها الأولى تم تحت رعاية القوات العسكرية الانجليزية تم تشكيل ماسمى وقتها بقوات العصابات تلك القوات اليهودية التى بدأت خطواتها الأولى لتشكيل نواة الدولة العسكرية الصهيونية وبدأت تدريباتها بالهجوم على القرى الخالية من الرجال وقتل الأطفال .. تم عمل مناورات عسكرية حول النساء وبعض الشيوخ .. وكان ذلك بداية التدريب العسكرى لبنى إسرائيل على القتال .

٢٠ ـــ وقد كان التمهيد القومى للشعوب المسلحة المحيطة بدولة إسرائيل هو التدريب الثانى والكبير .. الذى رفع راية الصهيونية فى أعين ابنائها إلى عنان السماء .. ويالللسخرية !!

٢١ ـــ تتقدم إسرائيل أولاً تحت حماية المجلترا وفرنسا لاحتلال سيناء المؤمنة ولكن المصريين وقتها لم يكونوا قد تربوا جيداً التربية القومية الكافية فكان لابد لنجاح التدريب الصهيونى الانتظار بضع سنين .

٢٢ ـــ ومع قيام النظام الناصرى وأشباهه بتربية قومية عربية لشعوب المسلمين .. أصبحت الساحة معدة تماماً للتدريب العسكرى الصهيونى .

٢٣ ـــ ولعله من الأهمية بمكان أن تدرك الشعوب المسلحة فى الدول العربية أنها لم تقاتل الصهيونية حتى اليوم ـــ وهذه نقطة فى الإعلام الاستراتيجى الإسلامى سوف نعمل جاهدين انشاء الله على الضغط عليها وتثبيتها فى قلوب المسلمين جميعاً .. وفى هذا كلام آخر .

٢٤ ـــ تم إعداد الساحة كما سبق بيانه وكما يعلم الناس جميعاً ـــ وبعد الاطمئنان إلى فراغ الساحة تماماً من أى استراتيجية إسلامية ـــ وبعد تحريك الجيوش العربية على كل الجبهات ـــ تحركت قوات الجيش

الإسرائيلية لتلقى تدريبها الكبير على القتال وهزيمة الآخرين ..

٢٥ ــ ولعله من نافلة القول أن نقول : إن الصهيونية لم تكن بحاجة إطلاقاً للحرب فى عام ٦٧ لتحقيق أهداف اقتصادية أو عسكرية .

والصهيونية لم تكن بحاجة إطلاقاً للقتال مع أحد النظم العربية . فكل هذه النظم صنيعتها .. وتدور فى فكلها ..

٢٦ ــ ولكن يبدو أن الصهيونية قد نظرت إلى بعد استراتيجى غفلة كثير من أبطالنا القوميين العرب . لقد أرادت الصهيونية أن تخلق فى قلوب أبنائها أنهم أمة مقاتلة . ولانسى كيف أن أبناء اليهود كانوا يوصفون عبر تاريخهم الطويل بضعف الجسم .. والجبن الأصيل والخوف من المواجهة الصريحة مع الناس .. والتعلق بأذيال الحكام .. الخ .

٢٧ ــ وجدير بالذكر ايضاً أن ننظر إلى أحد الأبعاد النفسية للصهيونية ــ حقاً لقد تمكنت الصهيونية من هزيمة آلة الحرب النازية القوية وتمكنت من تحطيم استراتيجيتها .. وقد تم هذا على يد آلة الحرب الانجليزية والأمريكية .

٢٨ ــ لماذا إذن لاتجرب الصهيونية أن تصنع (ماكيت) أو مايسميه الصناع نموذجاً من الخشب والكرتون وبعض الحجارة .. ثم باستخدام لاندسكاب أو مايسميه الفنانون (منظراً طبيعياً) عاما ومفتوحا للناظرين ..

ومع استخدام بعض التكنولوجيا العصرية فى فن الصوت والضوء .. بأحداث ضجيج إعلامى كبير فى مصر بالذات .. ومع استخدام الأضواء الملونة والمفرقعات التى تستخدم فى حفلات الكرنفالات الأمريكية .

وقبل ان ننسى لابد من دعوة أوروبا كلها لتتفرج على الكرنفال العظيم الذى تقيمه الصهيونية فى المنطقة العربية القومية التقدمية الوحدوية التصفوية التعبوية التفريفية ــ ولا بأس أيضاً من دعوة المصريين أنفسهم للفرجة على الكرنفال ..

ومن مساخر هذا الكرنفال .. اننى مازلت أذكر ذات يوم ان التلفزيون المصرى والذى لم يكن قد مضى على إنشائه بضع سنوات قد أمضى الأيام السابقة للحرب وهو يذيع تفصيلياً حجم القوات وعددها وصور الدبابات والطائرات والمواقع وكأن الأبطال العرب كانوا حريصين كل الحرص على أداء دورهم على المسرح بكل دقة وإتقان .

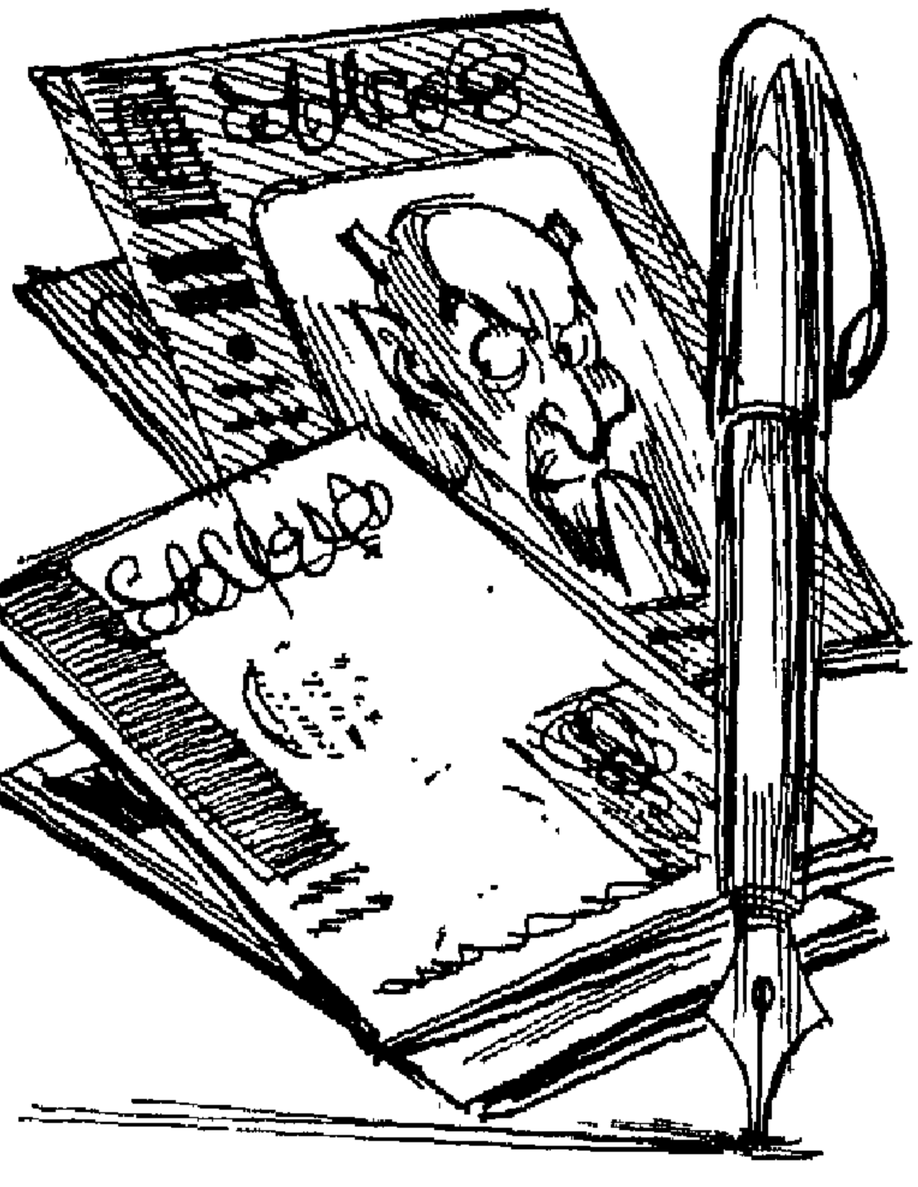

# نحو استراتيجية إسلامية

من الملاحظات التى لايجب أن تفوت على المسلمين ــ أن أجهزة التلفزيون والسينما العالمية بمندوبيها المحترفين كانوا يتحركون مع القوات الإسرائيلية منذ الدقائق الأولى للحرب ليصوروا أدق التفاصيل منذ البداية وحتى النهاية لتلك المسرحية التى أحسن إعدادها وإخراجها .

٢٩ ــ ولاشك ايضاً أن هذا الكلام كله ليس بالجديد علينا نحن المسلمين ..! فكلنا نعرفه جيداً ونعرف ماهو أكثر وأكثر .. ولكننى أردت بهذا العرض الموجز لحرب يونيو ١٩٦٧ ــ أن أضع إصبعى وبالتحديد على أحد النقاط الاستراتيجية الهامة للحركة الصهيونية العالمية .

هذه النقطة وبالتحديد هى : خلق أجيال جديدة من بنى إسرائيل قادرة على حمل السلاح والقتال العسكرى المنظم ــ وذلك من أجل الاطمئنان على الأهداف الاستراتيجية الصهيونية .

وعلى هذا فقد كانت حرب يونيو ٦٧ من منظورنا نحن المسلمين ــ إنما هى حرب تدريبية للقوات الإسرائيلية ــ أبناء الحركة الصهيونية .. وكان موضوع التدريب هو القومية العربية ــ وليس الإسلام .

إن الاستراتيجية الصهيونية تضع من أحد اهدافها الكبرى إقامة أمة عسكرية من بنى صهيون ــ تعرف كيف تحمل السلاح وكيف تقاتل .. وكان التدريب الذى تم إعداد مسرحه على نفس طريقة شركات السينما الصهيونية فى هوليود فى أفلام الكاوبوى ــ كان هذا التدريب بمثابة الركيزة النفسية والروحية والتى رفعت بالروح الصهيونية إلى أعلى درجاتها .

٣٠ ــ ولما كنا فى هذا المدخل نهدف إلى إلقاء الضوء على أبعاد الاستراتيجية الصهيونية وعلاقتها بالاستراتيجية الاسلامية ــ ولما كانت القومية العربية أحد الحركات الاستراتيجية الناجحة للحركة الصهيونية ــ والتى نجحت الى حد بعيد فى حجب الأفق الإسلامى العظيم عن أعين الجماهير المسلحة فإنه من المناسب أن نعرض بإيجاز للقومية العربية وبعض نماذج مواجهاتها أما تفاصيل المواجهة المصرية من جانب والمواجهة الشامية من جانب آخر والمواجهة العربية عموماً وحركة الجماهير الإسلامية وأبعاد الصراع السياسى والاقتصادى والثقافى والعسكرى والاجتماعى الذى تتعرض له أمة العرب المسلمين فإن لذلك مجال تفصيل آخر .

د . محمد الدمرداش
تم البحث

# لجنة

# مسلمي إفريقيا

انشئت لجنة مسلمي افريقيا في الكويت عام ١٤٠١ هـ ١٩٨١ من قبل مجموعة من الشباب الذين شعروا بضرورة وجود عمل إسلامي منظم يعمل حسب خطة مدروسة لمساعدة إخواننا المسلمين في إفريقيا للوقوف أمام إغراءات التبشير النصراني وإذا ماعلمنا أن مجموع العاملين في حقول التبشير النصراني في العالم بلغ ثلاثة ملايين ونصف نسمة تفرغوا للكنيسة وبلغت مجموع التبرعات التي استطاعوا أن يجمعوها ١٢٧ ألف مليون دولار عام ١٩٨٥ في الولايات المتحدة وحدها كما تذكر المراجع المسيحية المختصة . وتدير الجمعيات النصرانية ١٥٨٠ محطة إذاعة وتلفزيون في العالم . فاننا نستشعر ما يواجهه إخواننا هناك من إغراءات وما يعيشون فيه من واقع كله جهل وفقر ومرض .

## وقد وفقنا الله لانشاء مايلي :

١ ــ ٢٠٥ مساجد معظمها مساجد قروية .
٢ ــ بناء ٢٥ مدرسة ابتدائية وثانوية .
٣ ــ بناء ٥٣ منزلا للمعلمين وأئمة المساجد .
٤ ــ إنشاء وتسيير ٤٤٠ مدرسة قرآنية لتعليم مبادىء اللغة العربية والدين .
٥ ــ دفع رسوم الدراسة عن ٤٥ ألف طفل افريقي مسلم فقير .

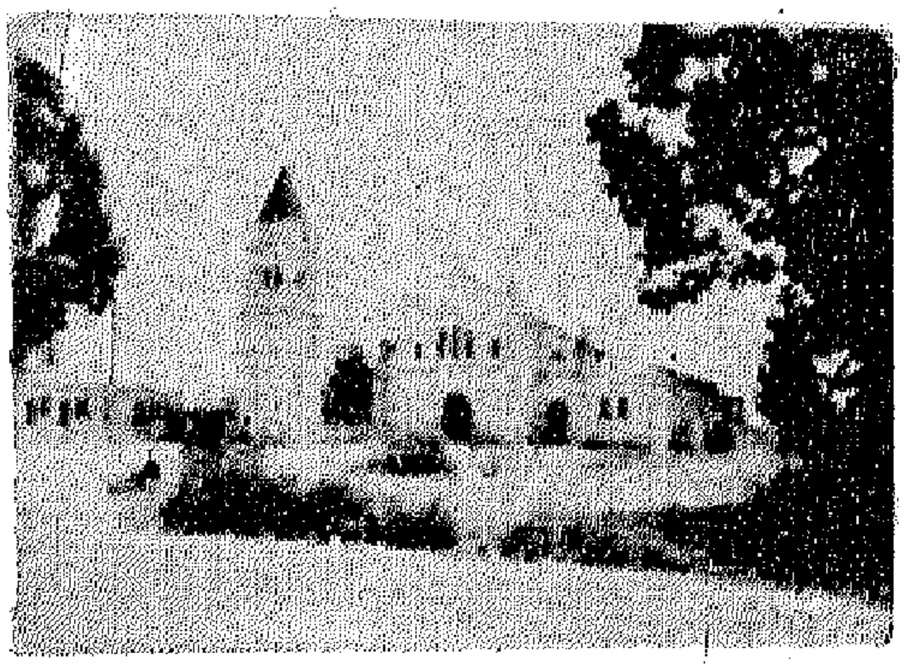

مسجد

كنيسة

٦ ــ ارسال عشرات الطلبة الأفارقة للدراسة العليا في الخارج .
٧ ــ طبع وتوزيع مليون كتيب اسلامي باللغات المحلية .
٨ ــ توزيع مليون ونصف نسخة من المصاحف .
٩ ــ ايواء وتعليم ٢٢٠٠ يتيم مسلم في افريقيا .
١٠ــ حفر عشرات من آبار المياه وتسيير عدد من المراكز الصحية وبناء العديد من المراكز الاسلامية وعقد عشرات الدورات لأئمة المساجد .

وقد أثار النشاط الاسلامي حفيظة الكنيسة المسيحية فقام البابا بزيارة لعدة دول افريقية عرض على حكوماتها مساعدات صحية واجتماعية وتعليمية مقابل الضغط على النشاط الاسلامي وتحجيمه .

واللجنة سائرة فى طريقها لخدمة اخواننا المسلمين هناك وتعتمد كليا على تبرعات أهل الخير وزكاتهم واثلاثهم وصدقاتهم وقد أفتت لجنة الفتوى في لكويت بجواز دفع الزكاة لهذه اللجنة ( فتوى رقم ٢١/ ٨٢ )

ص . ب ٢٣٨٤٩ الصفاة الكويت
هاتف ٢٤٦٧٦٣٩ ــ ٢٤٣٩٦١٣
حساب رقم ٦/ ٥٤٦٨ بيت التمويل الكويتي

# ص.ب ١٧٠٧

إن صفحات التاريخ لتسجل لكم وللأخوة المناضلين الذين على منوالكم ، هذا الكفاح الطويل من أجل رفعة راية الاسلام لترفرف خفاقة مدوية على هامات الاستكبار العالمى .

زيد العمدى
صنعاء

## لماذا

## نداء إلى الأمة الإسلامية

قامت جمهورية باكستان عقب اعلان تطبيق الشريعة الاسلامية بإنشاء أول جامعة اسلامية بإسلام آباد لتخريج العلماء المتخصصين تخصصا عاليا فى فروع العلوم الاسلامية المختلفة ، وتقدم هذه الجامعة خدماتها التعليمية للمسلمين فى باكستان ومنطقة جنوب شرق آسيا بجانب الطلاب الوافدين . وقد أصدر الرئيس الباكستانى مرسوما بإعادة تنظيم هذه الجامعة واعتبارها جامعة دوليه مستقلة .

وإن الجامعة لتوجه هذا النداء إلى الحكومات والهيئات والمؤسسات والشخصيات الاسلامية والخيرية فى كل أنحاء العالم لدعم هذه الجامعة ، وتقبل التبرعات باسم الجامعة الاسلامية الدولية بإسلام آباد .

عن مجلس أمناء الجامعة
د . عبد الله عمر نصيف

## شهداء الجنوب اللبنانى

هناك العديد من أبطال الاسلام الجدد مثل عريس الجنوب بلال فحص (١٧ عاما) الذى استشهد قبل زواجه قال فى وصيته «الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله عز وجل لخاصة أوليائه وأدعوهم للسير جميعا مع المقاومة الوطنية اللبنانية لأنها الأمل الوحيد لتحرير الجنوب أخوكم الشهيد بإذن الله بلال فحص . أيضا نذكر الشهيد راغب حرب وهما من قرية «جبشيت» الجنوبية وغيرها ..

تحية لشهداء الجنوب اللبنانى الإسلامى

محمد السيد حسان

هندسة اسكندرية

## البنوك الاسلامية

من آثار الصحوة الاسلامية ، وعلى طريقها قامت البنوك الاسلامية تحرم الربا — وهى نواة الاقتصاد الاسلامى فى الدولة الاسلامية ، وكأى شىء ناجح لابد وأن يهاجم ، ولهذا تواجه البنوك الاسلامية الآن بحملة صحفية شرسة تشكك فيها وتعمل على تشويهها .

فيا أيها القائمون على هذه البنوك ، سيروا على بركة الله ولا تلتفتوا لهذه الأحقاد .

حسب النبى — حلوان

## عجبا للشيخ النجار

كانت لزيارة الشيخ عبد الرحمن النجار مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف ، لدولة الأفغان (أفغانستان) أثر سيىء فى نفوسنا — نحن المسلمين — الذين يشاركون أخوانهم المجاهدين معركتهم ، وان أعوزتنا الماديات ، فلا نملك إلا سلاح دعاء السحر ، نقدمه مشاركة وجدانية ، وإيمانية وعجبت لهذا الشيخ ، الذى قدم المصحف ، لوزيرة النظام الملحد فى أفغانستان .. عجبت له وهو يتحدث عن النبى المهاجر — فى احتفال وزارة الأوقاف . وازداد عجبى وهو يتحدث عن واجب المسلمين فى هذه الأيام ، وهجرة المعاصى .. و .. إذا لم تستح فاصنع ماشئت ..

ويأيها الشيخ ، اتق الله وابك على خطيئتك واستغفر لذنبك .. وكفر عن زيارتك الآثمة بدعوة المسلمين لمشاركة الأفغان المسلمين جهادهم .

والله المستعان ..

محمد عبد العظيم عطيه

سند بسط/ زفتى

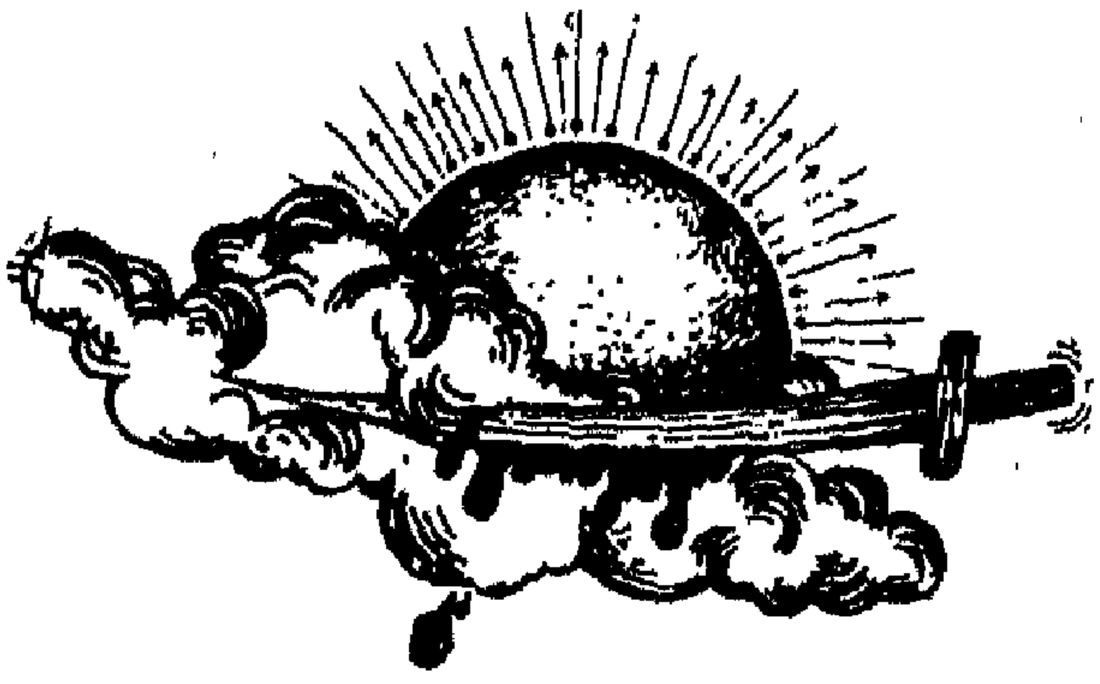

## رسالة إلى العالم الآخر

مهداه : الى الشهيد : جاويد خان أمامى ، وهو ضحية من ضحايا الشاه الراحل وكان لتعذيبه قصة مشهورة :

ليست أرض جاويد تلك .. رفعت أنت رأسها عاليا ، ومن ثم سحقت رأسك هشيما .

أرضك الطيب ، مسك وعبير ، وأرضهم العلقم .

أرضك توأم .. سناء ودعاء .. وهم .. ظل وتجويف محشو بالقسوة والخراية .

فيا أرض القلوب الذايله .. اعلمى انك متى تحرقين الظلم والظلمات والظالمين .. نور جاويد سيعود .

جاويد : هم اندثروا .. اندحروا .. انهزموا .. وارتحلوا . وبقيت أنت شامخاً بين الشموس التى يضاهى سناؤها بعض شعاعك .

مصطفى ابراهيم آدم
الزقازيق

الأبا شنوده

الشاه

## اتقوا الله فينا

طالعتنا جريدة «أخبار اليوم» العدد ٢١١٣ ــ الصادر بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢٧م بمقال للكاتب «خالد محمد خالد» تحت عنوان «خطاب مفتوح لقداسة البابا شنودة» يبجله بأفضل العبارات ولكنى وقفت أمام عبارة يصف للبابا موقفاً له من قضية القدس وهى « .. موقف أصدق وأليق مايوصف به أنه موقف رجل قد صح انتماؤه للمسيح واستحق بصادق إيمانه وصادق وطنيته أن يقود شعب المسيح فى هذه الديار ..

وانى أقول لهذا الكاتب لو صح ماتقول هذا فعلى عقيدتنا وديننا السلام ولكن هيهات هيهات ماتصفون اتقوا الله فينا أيها الكتاب الكبار .

رفعت فهمى محمد
الفيوم

# أصداء

يكاشفنا الأخوة القراء ـــ كالعاده ـــ بملاحظاتهم القيمه حول مايدور فى الساحة الاسلامية من خاص وعام ..

وفى رسالة الأخ د . العمده ينبه إلى موجة خبيثة موجهه ضد أطفالنا فى المدارس حيث تباع الآن كراسات على صدر غلافها رسم كبير للصليب ويتساءل د . العمده هل هو غزو صليبى فى بلد الأزهر ؟ .. وما نرجوه أن ينتبه أولياء أمور التلاميذ إلى مثل هذه الاتجاهات عند شراء كراسات أطفالهم .. وهذا هو أضعف الايمان .

وفى رسالة الأخ أشرف صادق بتربية الأزهر يرصد ويستنكر استضافة رئيس وزراء ماليزيا لشيخ الأزهر فى الوقت الذى توقف فيه ٩ طالبات باحدى جامعات ماليزيا لارتداء الحجاب ويسأل عن مجلد المجلة للسنوات الأولى وهو موجود بمكتبتنا بالفجالة ـــ مكتبة المختار الاسلامى .

ولاتزال الكثير من رسائل الأخوة تتابع قضية تطبيق الشريعة الاسلامية وتدهش لهذه الضجة وتلك الحرب المثارة ضدها . ونقف عند رسالة الأخ سمير عوض أبو الخير من شها ـــ المنصورة التى تربط هذه الحرب بشيوع الفساد فى كافة الأجهزة وخشية أنصار الفساد والمستفيد منه أن تنكشف أوراقهم أو تتوقف أنشطتهم المشبوهة ويقول : منذ أن اثير موضوع الشريعة الاسلامية ، وأصبح الاسلام هدفا لكل وصولى يريد شراء خاطر الحاكم ، وكأن الحاكم أصبح ضد الاسلام ، وصوروا السلطة وكأنها ضد الاسلام وكان يجب عليهم أن يتساءلوا لماذا تطالب الغالبية العظمى من الشعب بالشريعة ، ولماذا أصبحت فى ضمير كل مسلم .

أما الأخ محمد . ى . أ من الصومال فيؤكد مايعانية الصوماليون من محاربة السلطة للاتجاهات الاسلامية المخلصة ومقاومة الحجاب .

ولايكاد يخلو بريد عدد من الاعداد من تعليق الأخوة حول «ثورة إيران» وقضية الشيعة والسنة : فتطالب الأخت ام خالد/ غ . م . فاقوس : بالاهتمام بشكل أكبر بأخبار الثورة الايرانية وأبناء المجاهدات المسلمات فى لبنان ليصبحن قدوة للفتاة المسلمة فى كل مكان .

أما الأخ زيد العمدى . صنعاء فيقول : يقولون لنا أن شيعة اليوم أشد علينا من شيعة الأمس وتلك كلمات مدسوسة يريدون بها أن يفرقوا المسلمين سنة وشيعة وهم أخوة أحبه لنا أجلاء .

وحول إسفاف الصحافة المصرية تجيء رسالة الأخ م . حمدى رزق صالح . م . الكرما مشفوعه بكاريكاتير سخيف لصلاح جاهين يسخر فيه من الحجاب (اهرام ٢٤ ٧ ٨٥) . وكذلك الأخ مصطفى مخيمر تلا . يضبط كاريكاتيرا مسموما بجريدة الأهالى العدد ١٨٩ ورد فيه بالنص «واللى مايقدرش يامولانا (شيخ ذو لحية) على حل الفوازير ربنا يقبل صيامه ؟ ويسأل الأخ مصطفى أين رجال الأزهر ؟!!

وأخيرا نلتقى مع اقتراح ــ للمناقشة ــ للأخ حسن طه سعفان . حلوان . بإنشاء صندوق للزواج بجمع اشتراكات يتم استثمارها لإعانة المقبلين على الزواج من الشباب المسلم ومبدئيا يمكن تنفيذ تلك الفكرة على مستوى كل وزارة أو هيئة حكومية عن طريق ممثلين للعاملين بها والمناقشة مفتوحة .

## ردود خاصة

الأخ محمد أحمد عبد العزيز القاهرة : راسل وكالة الأنباء الأفغانية . لندن .

الأخ منصور محمد شريف . الزرقاء . الأردن : شكرا . المعلومات بالغلاف .

الأخ مهندس اشرف شعبان محمد . اسكندرية : اهلا بكتاباتك .

الأخ جمال الدين السميرانى . تونس . ارسلنا لكم الأعداد . شكرا .

الأخ عاطف أبو جبل . كفر شكر : الأفكار المطروحة غير ممكنة .

الأخوه : أبو صلاح الكردستانى ــ كوبنهاجن . سامى عبد الله الحاج سالم .. الدمام . محمد نيروه . يوغسلافيا . أشرف أحمد . دمنهور . محمد حسين الخالد . المدينة المنورة . محمد العجمى . تونس . .. شكرا لكم جميعا على صدق مشاعركم التى نعتز بها .

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الحبشة ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية أو ما يعادلها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأفريقية والدول الأوروبية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٥ جنيه أو ما يعادلها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات ...

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧ أ شارع النيل الأوروبي ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

# مختصر الروح

لابن القيم

رحلة مع الروح في العالم الآخر

تحقيق وتعليق

ليلى مبروك

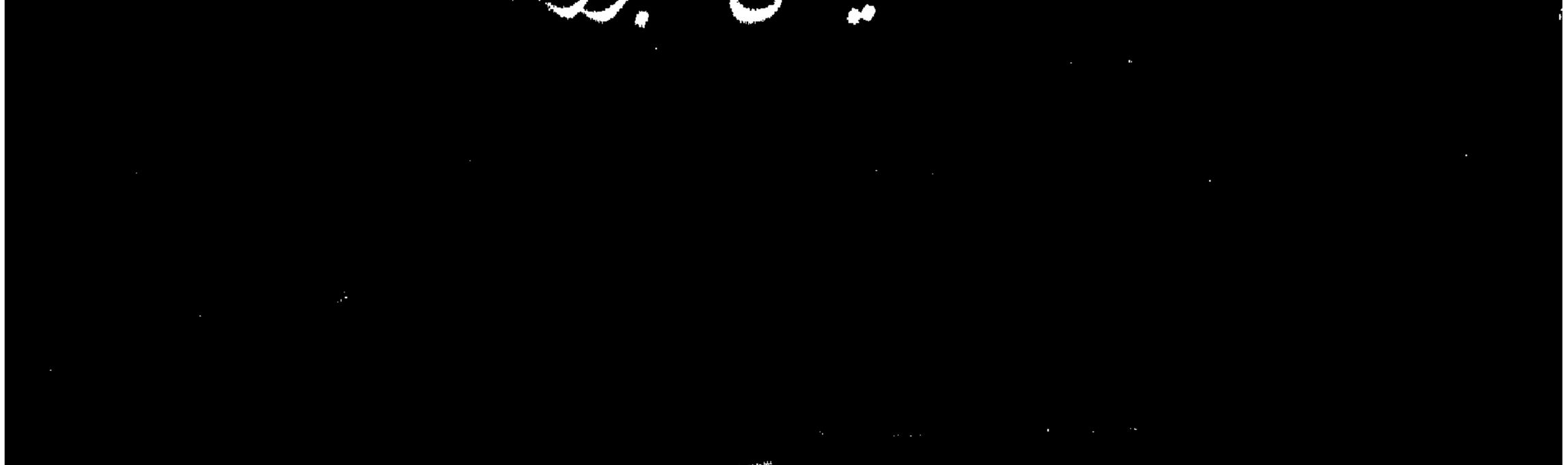

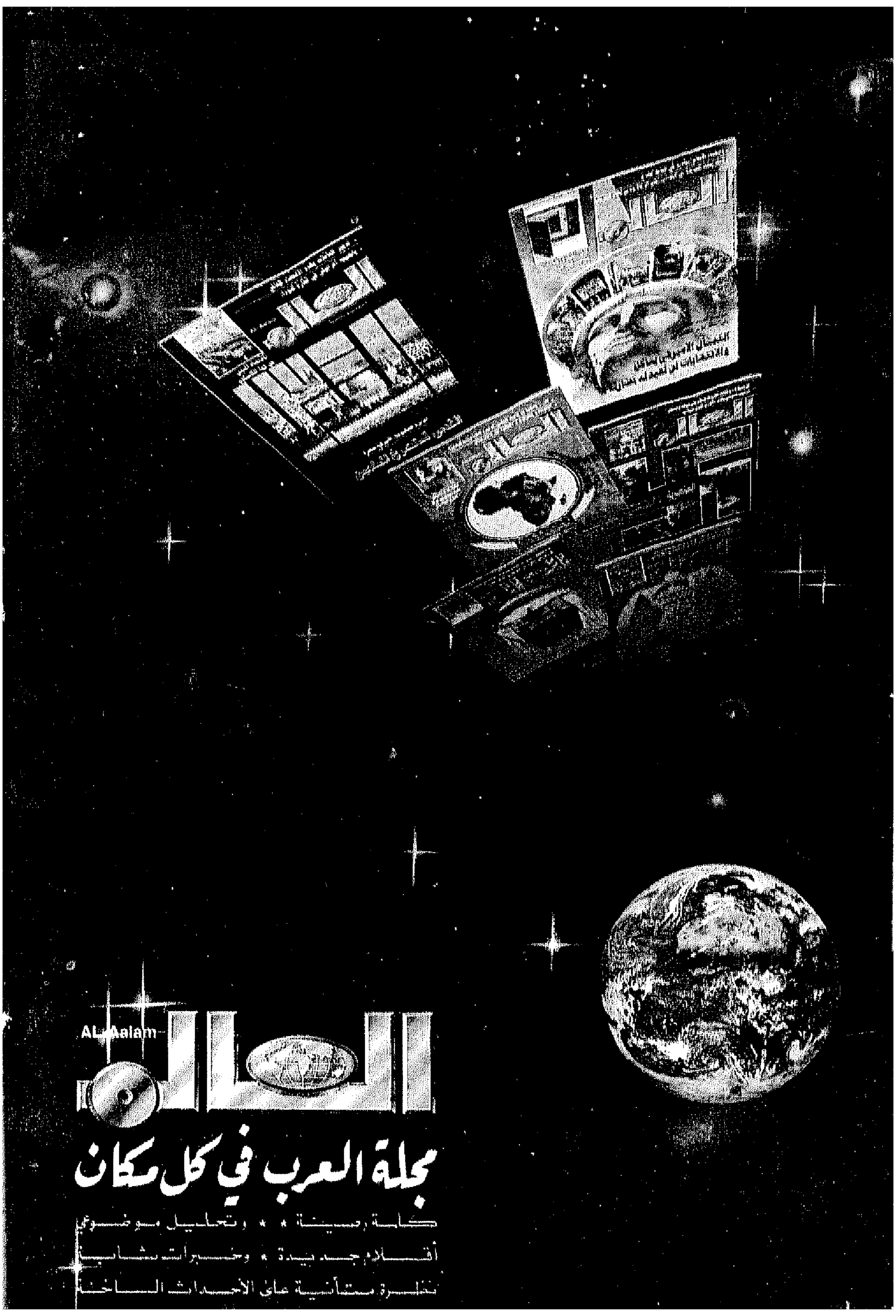
AL-Aalam
العالم
مجلة العرب في كل مكان
خبرة عميقة ★ ★ وتحليل موضوعي
أقلام جديدة ★ وخبرات عالمية
نظرة مستأنية على الأحداث الساخنة